هلاوس كورونا

د. محمد وجدى شاهين

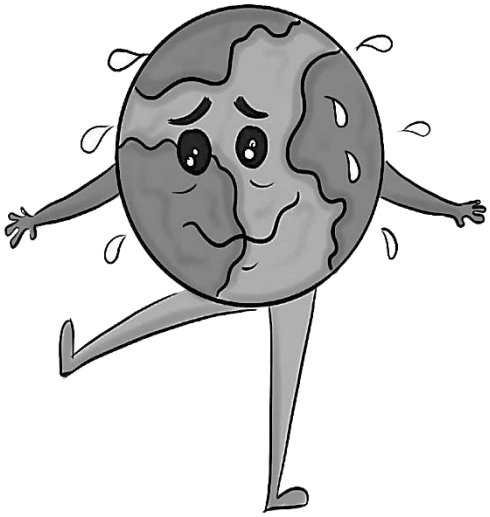

هلاوس كورونا

د/ محمد وجدي شاهين

إهداء

إلى زوجتي... شريكة عمري التي استطاعت بمنتهى الحكمة أن تفجر كل ما بداخلي من طاقة وتحولها إلى كتابات أفرغ فيها وبها كل الصراعات الفلسفية التي طالما أرهقتني ونغصت على وعليها حياتنا العائلية، حتى وجدت هذا المتنفس الذي أعاد لنا ولحياتنا الزوجية.. السكينة والمودة.. والأهم.. الرحمة.

إلى أولادي الذين وضعوني في تحدي مع كل معطيات العصر، فلم يبقى أمامي إلا أن أستمر في التعلم وتطوير ذاتي حتى لا تزيد الفجوة المعلوماتية بيني وبين هذا الجيل الذي يسبق جيلنا بمسافات تكنولوجية طويلة أصبحت الآن من بديهيات جيلهم، في حين كانت لجيلنا مجرد هلاوس - وقت كنا في عمرهم - أصبحت اليوم حقيقة... لا نستطيع إغفالها، بل ويتحتم علينا التعايش معها... ومعهم.

إلى عائلتي الصغيرة... أشكركم على حبكم ومساندتكم ودعمكم، حتى لو لم تقصدوه.. فمجرد وجودكم في حياتي كان دافعا كافيا لكي أخرج كل طاقتي في كتاباتي وأن أجد فيكم المادة الثرية التي ساعدتني على إخراج هذا الكتاب

بكم كتبت، وإليكم أهدي ما كتبت ..

د/محمد وجدي شاهين

تساؤل حميد..!!

ماذا فعلت الكورونا في المجتمع المصري.. ؟؟

كيف تعامل المصريين مع الكورونا والحظر والحجر...؟؟

هل منع الحظر المصريين حقا من الخروج وأجبرهم على الجلوس في البيت والتعود على حياة التلازم الأسري، أم أن المصريين اعتبروا الحظر مجرد فترة استجمام وإجازة مقننة من العمل استمرت معه الحياة الاجتماعية كما كانت قبل الكورونا.. بل ربما أكثر حميمية.. ؟؟

كيف غيرت الكورونا من حياتنا وطباعنا... وكيف بدلت قناعاتنا و زعزعت ثوابتنا التي لم نتخيل يوما أنها من الممكن أن تهتز.

والأهم من ذلك كله... إلى أي مدى سيستمر هذا التغيير.. ؟؟

هل غيرت الكورونا من ثوابت الأمس فقط، أم أنها قد غيرت أيضا نظرتنا للغد وجعلتنا نتوقع من المستقبل مالم نكن نتخيل إلا أنه مجرد... هلاوس خيال علمي غير قابلة للتطبيق.. ؟؟

التقديم....!!

ساري هو مهندس في العقد الخامس من عمره، ميسور الحال ولديه شركته الخاصة التي تعمل في مجال الاستشارات الهندسية وهو ما يضطره إلى السفر كثيرا خارج مصر لمباشرة أعماله من جهة ولتغيير الأجواء الأسرية التي قد تصبح خانقة من جهة أخرى.

ساري متزوج من حياة بعد قصة حب كبيرة أسفرت عن بنت اسمها " نيار" في السنة الثالثة من الجامعة والولد الأكبر "شيرين" الذي أنهى دراسته الجامعية منذ عدة أشهر ويعمل في شركة متعددة الجنسيات، حيث اضطرته الكورونا إلى العمل من المنزل، ثم استحسنت الشركة والموظفون هذا الوضع المستجد على العالم الحديث...فأبقوه قائما.

بدأت الحدوتة عندما اضطر ساري للسفر إلى السعودية في رحلة عمل لمدة أسبوعين مع نهاية شهر فبراير من عام 2020 ولكن نظرا لظروف الغلق ومنع الطيران اضطر للبقاء في السعودية لمدة أربعة أشهر قبل أن يعود إلى مصر، حيث مر بكل الظروف والأحداث والقصص - التي نتجت عن انتشار الكورونا في العالم - منها ما كان مؤلما ومبكيا حتى الضحك الممزوج بالدموع ومنها ما كان مضحكا حتى البكاء الذي تقطعه القهقهة.

ولأن القصص كثيرة جدا ومتنوعة جدا، فقد تم سردها بشكل متصل منفرد بحيث يحكي كل فصل عن قصة جديدة ومو اقف جديدة لعائلة ساري مع أبطال وشخصيات جدد متغيرين مع كل فصل جمعتهم أحداث هزلية ساخرة ولكنها اجتمعت على أنها للأسف.... أحداث حقيقية قد نكون لم نمربها جميعا، ولكن من المؤكد أن كلا منا مر ببعض منها.. !!

ساري...!!

ولد في الإسكندرية وعاش وتربى وكبر فيها وقت أن كانت الإسكندرية هي كما تأتينا صورتها الآن في المجلات والأفلام والمسلسلات القديمة قبل أن تمتد إليها يد التطوير التي طمست أحلي ما فيها... طمست هويتها... كما تعود ساري أن يقول.

تعود ساري أن يرى إسكندريته بنفس العين التي كان يراها بها وقت عاش وتربي فيها لا بعين زائر اليوم، حيث لم يكن يستمتع منها إلا بذكرياته عن أيام الشباب ومغامراته مع زملاء الدراسة والجلسات والتجمعات في نادي سبورتنج مع أصدقاء عمره وهم يلعبون الكرة أو يشاهدون المباريات أو يتبارون فيما بينهم لجذب انتباه البنات.

ولأن ساري هو مشجع أهلاوي حتى النخاع ولأنه يحفظ تاريخ النادي الأهلي عن ظهر قلب، فقد كانت معظم أحاديثه الكروية تصادمية و خاصة وهو يواجه من أمامه بسجل تاريخي مفصل لعدد الانتصارات وعدد الأهداف ومن سجلها وموقف الحكام وتعليقات النقاد الرياضين حتى لتلك الأحداث التي مر عليها عشرات السنين.

بل أن ساري لم يكن يشعر بالخجل وهو يحكي لأصدقائه عن تأخره يوم فرحه على ميعاد الزفة لأنه كان يشاهد نهائي كأس مصر بين الأهلي والزمالك والذي انتهى بفوز الأهلي ولولا ذلك لما شعر بفرح... الفرح...!!

انتقل ساري للعيش في القاهرة حسبما اقتضت ظروف عمله في البداية، قبل أن يتزوج من حياة القاهرية حيث قرر أن يعمل بنصيحة جحا عندما سأله أصدقاءه عن بلده، فقال لهم: بلدي اللي فيها مراتي.

كان أكثر ما يزعج حياة من ساري هو استخدامه لبعض المفردات السكندرية وخاصة كلمة... أحييه...!!

لم تنزعج حياة من اللهجة السكندرية لساري والتي لم تكن تظهر كثيرا أثناء حديثه إلا عندما تتملكه العصبية ويبدأ في النرفذة أو أثناء حديثه مع أهله وكأنهم لن يفهموا بعضهم إلا وهم يتكلمون بلهجتهم السكندرية. ولكن أكثر ما كان يزعج حياة من ساري هو استخدامه لكلمة أحييه والتي كانت تستعيبها وتكرهها في حين كان ساري يراها كلمة عادية جدا لها استخدامات كثيرة معبرة وتصلح لجميع المواقف...!!

- أحييه.. إنت إزاي تعمل كده..
- أحييه.. هي وصلت لكده..
- أحييه... خضتني..
- أحييه... دي حاجة تموت من الضحك...
- أحييه على جمال أهلك..
- أحييه على غلاستك..

وبالرغم من أن حياة كانت دائما ما تظهر عدم رضاها عن استخدام هذه الكلمة بشكل واضح وحاد يصل إلى حد التصادم والخناق مع ساري، إلا أن هذا لم يمنعه أبدا من استخدامها لأنها كانت من ضمن الكلمات الأم التي تخرج منه بمنتهى العفوية بمجرد أن يأتي حال استخدامها.

أما أكثر ما يميز شخصية ساري، فهو سخريته التي يجيد استخدامها وتوظيفها باعتبارها سلاحه الذي يشهره في وجه كل المصاعب والمشاكل التي تواجهه. تعود ساري منذ صغره على أن الضحكة هي سلاح فتاك لمن يجيد استخدامه، وأن الابتسامة هي أبلغ رد على كل ما لا يستحق عناء الرد.

ويبدو أن هذا البعد في شخصيته قد جعله كثير التفكير بشكل فلسفي في كل الأحداث التي تجري من حوله، وهو ما جعل منشوراته على الفيسبوك دائما ما تثير الجدل إما لتعارضها مع ما هو مألوف أو لغرابة موضوعاتها أو لإثارتها للتساؤلات وعلامات الاستفهام

ولأن الكورونا كانت هي الحدث الأكبر والأهم والأعم على مستوى العالم أجمع فقد كانت منشورات ساري حول هذا الموضوع مثيرة جدا للجدل خاصة وأنه قد جعل لها اسما يثير التعجب أكثر من المحتوى نفسه حيث كتبها جميعا تحت اسم.... هلاووس

وقد تميزت هذه الهلاووس بأنها تتحدث عن المستقبل وعن تفسيرات حدوث الكورونا وأثرها المستقبلي على العالم وهو مالقي الاهتمام من الكثير من متابعيه كما لقي أيضا الاعتراض من البعض الأخر والذين بدأوا في مهاجمته ومهاجمة فكره وتوجهاته، ولكنه لم يكن يرد عليهم إلا بكلمة واحدة:

ياجماعة كل الكلام ده مجرد هلاووس، فلو موش عاجبكم ماتصدقهوش وريحوا نفسكم، ولو عجبكم فبرضه ماتنسوش أن كل ده... مجرد هلاووس

حياة...!!

هي مثال حي للأم المصرية العصرية الواقعة دوما في صراع بين ما تربت عليه من أصول وقيم في بيت أبيها وبين ما فرضته علينا جميعا الحياة العصرية من توحش التكنولوجيا وتدخلها في أساليب تربية الأولاد حتى أصبح للحياة قيم جديدة و للتربية أصول مختلفة عما تربينا نحن عليه.

تربت حياة على احترام المناسبات الاجتماعية وعلى مشاركة الأهل والأصدقاء والمعارف والجيران في السراء والضراء وعلى التعامل الإنساني مع الطبقات الأدنى سواء كان سائقا أو غفيرا أو خادمة أو حتى سائل محتاج، وهو ما جعلها تواجه الكثير من المشاكل مع هذه الطبقة، خاصة هؤلاء الذين لم يعتادوا أن يتعامل معهم الناس باحترام، فتخيلوا أن معاملتها الحسنة لهم ليست إلا لضعف منها أو لإحتياج أوحوجة لهم.

انعكس هذا الصراع النفسي على شخصية حياة وتعاملاتها مع من حولها حيث اتسمت تعاملاتها مع الجميع بالبساطة الشديدة المغلفة بالأدب والخجل ونبرة الصوت الهادئة، في حين يظهر التبدل والتحول في شخصيتها بوضوح في تعاملاتها مع ساري الذي كان يمثل لها كيس الرمل الذي تفرغ فيه كل ما بداخلها من طاقة غضب سواء من أثر ردة فعل الآخرين المخيبة للآمال أو من كبتها لغضبها من تصرفات الأولاد، وهو ما لم يكن ساري يفهمه في البداية، ولكن مع الوقت ومع تكرار الغضب والزعيق والخناق اللامنطقي بدأ في التعود عليه والتعامل معه بفلسفته التي أصبح يتقنها بعد

أن ثبت فعاليتها، فالابتسامة وعدم الرد إلا بحاضر بغض النظر عن الفعل من عدمه تنهي الموقف في وقته وتقتل الخناقة في بدايتها، ثم ليكن لكل حدث.. حديث ولكل مقام.... مقال.

أما أكثر ما كان يزعج ساري والأولاد من حياة، فقد كان كثرة تعليقاتها وأوامرها ونواهيها على تصرفاتهم وكلامهم ولبسهم وهيئتهم، بل وأيضا على كتاباتهم وصورهم على الفيسبوك والتويتر والانستجرام. كان أكثر ما يزعج ساري والأولاد هو شعورهم بأنهم يعيشون مع مديرة مدرسة االمتوفقين تشعرهم دوما بأنهم فشلة ولا يستحقون دخول مدرستها.... !!

إحساس صعب جدا أن تقضي عمرك كله مع ناظرة مدرسة.. وهي مايمكن أن نتحمله في المدرسة لنصف ساعة أو ساعة على الأكثر، ولكن أن تنام وتستيقظ على افعل ولا تفعل وقل ولا تقل.. صعب.. صعب جدا.

- إيه اللي إنتي لابساه ده
- ماتكلمهاش بالطريقة دي
- ماحدش بيشرب بالشكل ده
- إيه اللي أنت كاتبه على الفيسبوك ده.. امسحه لو سمحت
- إيه الصورة اللي إنت منزلها دي... إمسحها... حنتحسد
- إنت حتقابلهم كده.. ؟؟
- إنت حتقعد تقلب كده في التليفزيون.. ماحدش بيتفرج كده على فكرة

كانت تعليقات حياة هي أكثر ما يزعج ساري والأولاد أثناء وجودهم في المنزل أو وهم خارج المنزل، حتى أنهم كانوا يترددون في الرد على اتصالاتها لمعرفتهم المسبقة أن هناك تعليمات جديدة قادمة إليهم.

ولكن ما كان يشفع لحياة عندهم وعند كل من يعرفها هو عفويتها وبراءتها ويقين الجميع أنها لا تقصد أبدا أن تسيئ إلى أحد، بل أن حرصها على مجاملة الجميع وأن يكون زوجها وأولادها في أحسن حال ومتبعين لكل قواعد الذوق والأصول في التعامل هو السبب الرئيسي والوحيد في هذا الكم الرهيب من التعليقات والملاحظات... والأوامر..... والنواهي...!!

أما مصيبة المصائب وخناقة كل يوم فتتمثل في السؤال اليومي التقليدي الذي يجب أن تكون له إجابة جديدة كل يوم:

- حتاكلوا إيه النهاردة...؟؟

وحقيقة الأمر أن المشكلة لم تكن في السؤال بقدر ما كانت في الإجابة، حيث اعتاد ساري أن يجيب بالإجابة التقليدية لكل الأزواج.. زي ما إنتوا عايزين... ولكن هذه الإجابة كانت تجنن حياة.. كما أنها تجنن كل النساء أيضا

وعندما حاول ساري أن يغير من إجابته بأن يبدأ في طرح بعض الاقتراحات، تفاقمت المشكلة وتولد عنها مشكلات صغيرة غير قابلة للحل:

- إعملي لنا فاصوليا خضراء مع رز شعرية وحتتين إسكالوب وشوية شوربة وسلطة
- إيه.. إيه... إيه... هو أنت فاكرني عفريت المصباح ولا إيه، وبعدين ابنك مابيحبش الفاصوليا وبنتك عامله دايت وموش بتاكل إسكالوب والجو حار على الشوربة
- طب خلاص.. إعملي اللي إنتوا عايزينه
- ياسلام.. وكده أنت يعني إديتني حل

- أنا بأكل أي حاجة، ولادك هما اللي بياكلوا ومابياكلوش... فاسألهم وأنا حأكل اللي تعمليه وخلاص
- ولادك... ولادك... ماهما ولادك إنت كمان علي فكرة

صعب جدا العيش مع حياة بدون حب... بدون تفهم... وبدون أن يكون لديك الرغبة في استكمال الحياة بأي طريقه وتحت أي ظروف، وإلا انقلبت العيشة إلى دراما سوداء يستحيل معها استكمال الحياة مع حياة.

شيرين " شيريا"....!!

شخصية من الشخصيات العجيبة التي لا تستطيع أبدا إلا أن تحبها وتنجذب إليها من أول لقاء، لبساطته وهدوئه وابتسامته الطفولية وصوته المنخفض الذي يجبرك على أن تسأله أكثر من مرة أن يرفع صوته حتى تستطيع سماعه وإكمال الحديث معه.

وبالرغم من أن هذه هي شخصيته التي يراها كل الناس خارج البيت، إلا أنه داخل البيت شخص مغاير تماما حيث أنه كثير السخرية من أخته خصيصا، وبطبيعة الحال كثير الخناق معها، كما أنه كثير الانتقاد أيضا - لأمه بصفة خاصة -وكأنه يمثل لها عقاب القدر الذي لا تستطيع رفضه لأنها بالفعل لم تكن تتضايق من تعليقاته، بل أنها كانت تتقبلها بضحكة أحيانا، وأحيانا أخرى بثورة على ساري إن رد عليه أو لم يرد... فهذا هو ما يسمونه قلب الأم

- على فكرة كان لازم تقللي الزبدة شوية
- إنتي إزاي موش مكترة الصوص
- شكلك ماكنش ليكي نفس وإنتي بتطبخي
- يعني حبكت النضافة وأنا نايم، ماينفعش تستني شوية لغاية ما أصحي
- إيه اللي إنتي لابساه ده ياماما... لأ ماينفعش تقابلي الناس كده
- أوضتي ماتتوضبش إلا في وجودي... واضح

وشيرين هو شخصية ابتكارية غير نمطية يفكر في كل الأمور بشكل مغاير تماما لتفكير كل من حوله، بحيث أنه قد يبدو لمن حوله أنه واهم أو حالم أو غير واقعي، ولكن حقيقة الأمر أن شيرين لديه قدرة عجيبة على الخروج من الأحداث الجارية والمشكلات القائمة إلى خياله الذي يستطيع فيه وبه أن يجد الفرصة للتعامل مع كل الصعوبات التي تقابله.

وشيريا هو كما يقول عنه أصحابه... صاحب صاحبه.. !!

لهذا تعود كل أصحابه على أن يكون شيريا هو اختيارهم الأول في أي مشوار يخرجون فيه أو في أي سفر ينتوونه أو في أي احتياج يقعون فيه. فشيريا معروف بين أصحابه بأنه بير غويط مالهوش قرار وأنه ستر وغطا على كل أصحابه فضلا عن كونه حلال مشاكل لما يتمتع به من أفكار حاضرة خارج الصندوق، أو جايبها من قاع صندوق تاني...!!

أما في العمل، فشيريا هو كنز أفكار، ويبدو أن عمله في مجال التسويق لم يكن صدفة، كما لم يكن أيضا نتيجة مكتب التنسيق، فهو بالفعل مبدع في أفكاره التي قد تصطدم من حوله في بدايتها، ولكن بعد فترة من استيعابها، يصدق الجميع أن شيريا بالفعل موهوب في طرح الجديد من الأفكار، وأن خريجي الجامعة الأمريكية يختلفون عن غيرهم من خريجي الجامعات المصرية في قدراتهم الإبداعية التي تمت تنميتها أثناء دراستهم.

نيار...!!

حبيبة قلب باباها... وضرة ماماتها.. نيار.. !!

نيار هي كما كل البنات، ست أبوها ومالكة مفاتيح قلبه التي بها تستطيع إلغاء عقله وجعله يستجيب لكل طلباتها التي طالما كان يعارضها إذا ما تم طلبها من حياة أو من شيريا، أما من نيار.. فكل مرفوض.. مجاب.

ولأن نيار وشيرين مولودين فوق روس بعض بفارق ثلاث سنوات عمرية، فمن الطبيعي أن يكونا مثل ناكر ونكير وأن تكون خناقتهما دائما على أتفه الأسباب، وهو ما كان يثير جنون حياة، ولكن لأن شيرين عند حياة هو ديك البرابر " ابن أمه" فقد كانت هذه هي نقطة الخلاف الدائمة بين نيار وحياة حيث كانت نيار دائما ماتتهم حياة بأنها تنحاز لشيرين حتى وهو على خطأ.

وبطبيعة الحال، كان كل هذا الخلاف يقع على دماغ ساري الذي يجد نفسه بين حياة وشيرين ونيار وهو لا يستطيع أن ينحاز إلى أي منهم ولايملك إلا أن يبتسم مع وصلة الصمت التي كانت تثيرهم أكثر من كلامه، ولكن هكذا كانت الأمور تسير دوما عندما ينشأ شجار على أتفه الأسباب فتتدخل حياة بالشكل الذي تنكره نيار خاصة مع سخرية شيرين وصمت ساري.

وبالرغم من أن نيار هي أصغر من في هذه العائلة إلا أنها تتمتع بشخصية قوية جدا وهو ما كانت حياة تعتبره حدة في طباعها في حين يراه ساري قوة تحتاجها البنت في هذا الزمن، وكان هذا الاختلاف هو مسار جدال دائم بين

ساري وحياة التي كانت تعتقد أن شخصية نيار ستكون صعبة جدا في التعامل مع عريسها ومع حماتها بصفة خاصة، وهو ما كان يوافقها عليه ساري ولكن مع تحفظه على أن شخصية نيار ستمكنها من اختيار إنسان يتفهم هذه الشخصية ويعرف كيف يتعامل معها، ولكنه كان دوما يدعو الله أن تمتلك حماتها نفس القدر من التفهم الذي يتمناه لعريسها.

ولكن أهم ما كان يميز شخصية نيار هو ارتباطها العاطفي الشديد بالأشياء و بالأشخاص أيضا من حولها خاصة أصدقائها حيث كانت علاقتها مع صديقاتها دائما ما تتوتر كنتيجة لانفعالاتها العاطفية التي كانت تتسبب في سرعة غضبها، كما تتسبب أيضا في رجوعها عن غضبها بنفس السرعة. فهكذا هي طبيعة تلك الشخصيات التي تتأثر بالكلمة فتثيرها كلمة حادة، كما تطيب خاطرها كلمة طيبة.. ولكن أكثر ما كان يسبب لنيار المشاكل هو عدم قدرتها على الاعتذار اللفظي بالرغم من اعترافها بخطأها، ولكن في المقابل، فقد كانت نيار تجيد فن الاعتذار بكل اللغات.... إلا لغة الكلام.. فنيار تعرف جيدا كيف تصالح من أخطأت في حقه بدون أن تقول.. أسفه. ولكن بطبيعة الحال، فليس كل من حولها يتقبلون مثل هذا الأسلوب، وهذا هو أحد أكبر مميزات وعيوب نيار... في نفس الوقت.

أيام السفر الوسطي الجميل...!!

- ساري: أنا لازم أسافر السعودية الأسبوع اللي جاي.. عندي شغل هناك وحأقعد لي بتاع أسبوعين كده
- حياة: طيب بالسلامة إن شاء الله، وأهي فرصة تجيب لنا ياميش رمضان معاك لأن اللي باقي عندي موش حيكفي رمضان اللي جاي
- ساري: عينيه عشانك ياحبيبتي، وأهو كمان فرصة أجيب لك التمرهندي اللي بتحبيه
- حياة: إيه ده.. أنت لسه فاكر
- ساري: هو أنا معقول أنسي الحاجة اللي أنتي بتحبها
- حياة: آآآآه.. أنت بتختار الحاجات اللي تفتكرها بقى... طب أنا بأحب كمان اللبس والجزم والشنط وممكن كمان حاجة دهب ولو حبيت كمان ممكن خاتم سوليتير
- ساري: إنتي عارفه أني حبيت التمر هندي مخصوص... علشان أنتي بتحبيه..!!

دار هذا الحوار بين ساري وحياة في الأسبوع الأول من شهر فبراير من عام 2020 حيث قرر ساري السفر إلى السعودية يوم 17 فبراير على أن يعود في اليوم الثاني من شهر مارس قبل عودة شيرين من جامعته في إيطاليا بعد إنهاء دراسته الجامعية.

وكما كل رحلاته السابقة، بدأت الرحلة بأن قام العميل في السعودية بحجز الطيران والفندق، أما السيارة فقد إعتاد ساري أن يقوم بتأجيرها من المطار عند وصوله وذلك حتى يقوم بتسليمها عند سفره في المطار فلا يحتاج إلى من يستقبله عند الوصول أو إلى من يقله إلى المطار عند سفره.

ولأن مدة إقامته لم تكن بالطويلة، فقد قام ساري بإيجار سيارة ميني كوبر وهي السيارة التي لن يتمكن من قيادتها في مصر وإلا لتولدت الشكوك حول أزمة منتصف العمر والتصابي والمراهقة المتأخرة وقائمة طويلة من الأسئلة التي لا يوجد لها إجابة... إلا... دي مجرد عربية والمصحف...!!

ومرت الأيام العشر الأولي من رحلته في روتينها العادي بالذهاب إلى موقع المشروع كل يوم صباحا والعودة إلى الفندق في الساعة السادسة مساءا لأخذ قسط من الراحة ثم الاستحمام ومن ثم النزول والذهاب إلى القهوة لمقابلة الأصدقاء بعد صلاة العشاء لتناول العشاء سويا... ومن ثم يبدأون في لعب الإستيميشن..!!

أما يوم الجمعة، فقد كان له خصوصية شديدة جدا حيث كان الأصحاب المقيمين في الطائف وفي ينبع وحتي من هم في الرياض يأتون إلى جدة يوم الخميس مساء ليجتمعوا كلهم مع ساري يوم الجمعة حيث إعتاد أن يقيم لهم مأدبة مأكولات بحرية يقوم هو نفسه بشراء مكوناتها من سوق السمك وطبخه في منزل أحد الأصدقاء حيث كان الأصدقاء جميعهم ينتظرون هذا اليوم بفارغ الصبر لشهرة ساري في مثل هذه العزومات، وخاصة عندما يقومون بتصوير الأكلات ونشر الصور على الفيسبوك ليتحسر كل من فاتته هذه العزومة.. خاصة حياة..!!

ومرت الأيام بنفس روتينها الاعتيادي حتى انتهى العمل وانقضت الرحلة، ولم يعد متبقى إلا يوما واحدا ليتجه ساري عائدا إلى مصر حسب الحجز المسبق إلا أنه ليس كل ما يطلبه المرء... يدركه.

مساء يوم الخميس وقبل سويعات من التوجه إلى المطار، كان ساري جالسا مع أصدقاءه في المقهى في تجمع الوداع، وإذا بالعميل يتصل به ليطلب منه أن يمدد إقامته لمدة عشرة أيام أخرى حتى يتم الانتهاء من تسليم المشروع لأنه متخوف جدا من شروط وطريقة استلام الجهات الحكومية، والتي تتطلب وجود ساري لتجاوز أي صعوبات أو معوقات.

ومع إصرار العميل وحاجة المشروع الفعلية لوجود ساري، فقد قام العميل بالفعل بتمديد إقامة ساري حتى يوم الإثنين بعد القادم... ليبدأ ساري رحلته مع القدر الذي كتب أول سطر في قصتنا الجديدة.

مرت الأيام الأولى من الأسبوع التالي لتمديد إقامة ساري حسب الروتين اليومي بين زيارات للموقع وزيارات للجهات الحكومية وأمسيات مع الأصدقاء في المقهى دون أي تغيير يذكر. حتى كان يوم الثلاثاء حيث ذهب ساري للمقهى ليكتشف أن المقهى مغلق وهو ما برره العمال الواقفين خارج المقهى بأنه لمخالفة اللوائح البلدية وأنهم سيقومون غدا بدفع المخالفة وفتح المقهى من جديد.

ولكن المفاجأة كانت في اليوم التالي بأن هناك قرار عام على مستوى المملكة بإقفال جميع المقاهي في الساعة التاسعة مساء ومنع تدخين الشيشة في المملكة وغرامة عشرون ألف ريال لكل من يخالف هذا القرار.

لقد كان هذا هو أول بوادر الكورونا التي كانت أخبارها تأتي من الصين على استحياء بأنها وباء محلي في مدينة ووهان الصينية، ولم يتوقع أحد أن أثرها سيصل إلى المنطقة، بل وإلى العالم أجمع... بهذه السرعة.

فجأة، تم تحديد موعد إغلاق للمحلات في التاسعة مساء، ومنع الشيشة في عموم المملكة... ثم وبدون مقدمات وبدون أي سابق إنذار... تم منع الطيران من وإلى المملكة...!!

لم يفكر ساري في نفسه وفي ميعاد رجوعه إلى مصر، بل كان كل تفكيره وهمومه هو حول كيفية إرجاع شيرين إلى مصر قبل أن يصدر قرارا مماثلا في إيطاليا بمنع الطيران وهو ما يعني تحول البيت إلى محزنة..!!

وفي سباق مع الزمن، قام ساري بعمل كل الإتصالات الممكنة حتى يقوم بتغيير حجز شيرين من نهاية شهر إبريل إلى أول ميعاد ممكن حيث وجد مكان يوم الجمعة القادم، فقام بالحجز وإبلاغ شيرين ليقوم بتجهيز نفسه ولم حاجياته للسفر في اليوم التالي مباشرة.

ولأنه لم يكن يعلم ماذا سيحدث في المطار وإن كان من الممكن إلغاء الرحلة في أخر لحظة، فإنه لم يريد إخبار حياة التي تفاجأت بشيرين واقف أمامها على باب البيت فقامت بالإتصال بساري وهي تصيح فيه وتصرخ وهي تبكي من الفرحة بأنها لا تحب مثل هذه المفاجأت، حتى هدأت وذهب عنها أثر المفاجأة، إذا بها تشكره على أنه أعاد لها ابنها...!!

لم تتذكر حياة وقتها إلا ابنها وعودته من غربته، وأنها لم تكن لتتمكن من العيش وهو بعيدا عنها ممنوعا من السفر. لم تتذكر حياة وقتها أن ساري

أيضا بعيدا عنهم وممنوع هو الأخر من السفر، إلا بعد أن أقفلت الاتصال وجلست مع شيرين ونيار وهم يفرغون محتويات الشنط لتباغتها نيار:

- نيار: هو بابي حييجي إمتي..؟؟
- حياة: موش عارفة ياحبيبتي... أهو حنستني لما نشوف حيفكوا حظر الطيران ده إمتي
- شيرين: ما أعتقدتش إنهم حيفكوه قريب
- نيار: يعني إيه، بابي حيقعد هناك كده لوحده
- حياة: ماتقلقيش ياحبيبتي... بابي ياما سافر وعاش لوحده... المهم دلوقتي إن شيرين رجع وبقى معانا راجل في البيت أهوه
- نيار: ياحبيبي يابابي... يعني حتى وأنت لوحدك بره بتفكر فينا بدل ماتفكر في نفسك

مرت الأيام الأولى من حظر الطيران على ساري بطيئة رتيبة مملة مكررة حيث كان العمل بطئ جدا في المشروع لأن كل المعاملات الحكومية قد تأثرت بالوضع الرمادي للبلاد، فلا أحد يعرف ماذا سيحدث ولا أحد يستطيع حتى التكهن بما سيحدث. فالجميع كان يجلس لمتابعة بيانات الحكومة وأخبار الكورونا ومدي أنتشارها لعلهم يستطيعون أن يستشفوا أي علامة أو إشارة توضح ما الذي سيحدث غدا... ولكن من المؤكد أن لا أحد استطاع أن يستشف أي خبر، لأنه لا أحد كان يعلم أي شيء من الأساس.

حتى الفندق الذي كان ساري يقيم فيه، بدأ هو الأخر في وضع إجراءات احترازية بحيث لم يعد مسموحا للنزلاء النزول إلى الاستقبال والجلوس في الصالونات كما هو المعتاد، كما أنه لم يعد أيضا مسموحا بالتدخين داخل

الفندق، وأصبح الخيار المتاح أمام كل من يريد التدخين هو في الخروج إلى الشارع ... إذا ما أراد التدخين.

لم يستطيع ساري أن يكمل حياته وسط هذا الروتين وهذه الإجراءات الاحترازية الخانقة، حيث أصبح شديد الانفعال ويبدو عليه علامات الاكتئاب المرضي التي أصبحت ملحوظة وواضحة لكل من حوله. وهو ما جعل صديقه مراد يطلب منه أن ينتقل ويسكن معه في شقته التي أصبح يسكنها الآن وحده بعد أن سافرت زوجته وأولاده إلى مصر ولا يوجد أي بارقة أمل في أنهم سيرجعون الآن.

لم يفكر ساري كثيرا ووافق مباشرة على الانتقال للسكن مع مراد، فعلي الأقل سيجد شخص يتكلم معه وسيجد مطبخ وبلكونه يدخن براحته بدلا من السجن الانفرادي الذي يعيش فيه الآن تحت مسمي فندق.

و تصادف مع انتقال ساري للسكن مع مراد، أن بدأت المملكة في تطبيق إجراءات أكثر تشددا حيث تم إعلان حظر تجوال جزئي يبدأ في الخامسة مساءا وينتهي في السابعة صباحا بما جعل ساعات العمل أقل وسير العمل أبطأ، بل وجعل روتين الحياة أكثر رتابة وأكثر مللا وأكثر كآبة حيث تطلبت الإجراءات الجديدة خروج الجميع مبكرا من العمل للذهاب إلى السوبر ماركت والوقوف في طابور طويل جدا أمام السوبر ماركت لأن الإجراءات الجديدة ألزمت السوبر ماركت بدخول أعداد محددة لضمان التباعد الاجتماعي فكان الحل أن يقف الجمهور في طابور خارج السوبر ماركت بحيث يكون بين كل شخص والأخر حوالي متر وكلما خرج زبون دخل مكانه زبون أخر..... وهكذا.

الغريبة، أن الناس قد اعتادت هذا الطابور واعتادت الوقوف فيه دون تململ بالرغم من سرعة تطبيقه، تماما كما حدث عند حظر تدخين الشيشة الذي تم تطبيقه بمجرد إعلانه.

وبالرغم من أن الناس عادة ما تحاول الهرب من الوقوف في طوابير، وتجتهد جميعها في التحايل على الالتزام بدور الطابور، إلا أن طابور السوبر ماركت قد أصبح فجأة هو ملتقى الأصحاب وموقع للتعارف بين الأغراب ومشاركة الأخبار والأحداث اليومية.

فمع تكرار الوقوف في هذا الطابور الإلزامي، أصبح من المعتاد التواعد على اللقاء قبل نصف ساعة من التسوق... ليتسامر الأصدقاء ويتحدثوا ويتشاركوا الأخبار والأحداث، طالما ظلت المقاهي مغلقة..

لقد بدأ بالفعل مخطط تغيير السلوك الإنساني.... وبقوة.

إستيمبشن في العمارة...!!

بدأت الإجراءات الاحترازية في التشدد التدريجي حيث أصبح هناك حظر تجوال جزئي تم تقييده ليصبح من الساعة الثالثة عصرا وحتى الساعة الثامنة صباحا في عموم المملكة استمر لمدة أسبوع قبل أن يتم فرض حظر تجوال كامل على أربعة مدن هي مكة والرياض وجدة والمدينة طوال الأربع وعشرون ساعة وذلك قبل أن يتم تعميمه على جميع مدن المملكة بعدها بأيام قليلة حيث لم يكن مسموح خلالها لأي شخص بمغادرة منزله إلا بتصريح تجول للفئات المستثناة.

أما هؤلاء الذين لا يستطيعون استخراج تصريح التجوال، فقد كان مسموحا لهم الذهاب إلى السوبرماركت القريب من البيت بشرط أن يحملوا معهم ما يثبت عنوان إقامتهم وإلا تعرضوا لغرامة قدرها عشرة ألاف ريال سعودي أي حوالي خمسون ألف جنية مصري.

وحتى تثبت الشرطة جديتها في تطبيق النظام، فقد قامت الشرطة بتسريب فيديو على الواتس أب لأول حالة تطبيق لغرامة العشرة ألاف ريال حيث كان المواطن يظهر وهو يدافع عن نفسه أنه اضطر للنزول لشراء أغراض للبيت وحاجات للأولاد، في حين يرد عليه ضابط الشرطة بإمكانية طلب ما يحتاج بالتليفون وأنه يتوجب عليه دفع الغرامة الآن وفورا سواء كاش أو بالتحويل على تطبيق الشرطة وذلك باستخدام كارت الائتمان وإلا سيتم القبض عليه حتى يأتي من يدفع عنه الغرامة ويخرجه من الحبس...!!

بطبيعة الحال، كان ساري ملتزم جدا بكل التعليمات والإجراءات ليس فقط لما رأه من صرامة في التطبيق، ولكن لأنه جاء إلى جدة في زيارة عمل لمدة أسبوعين قد تمتد إلى ثلاثة أسابيع على أكثر تقدير، فإذا به سيجلس إلى ماشاء الله وهو لم يحمل معه من المال أو الملابس أو أي تجهيزات لرحلته إلا مايكفيه لمدة أسبوعين علي الأكثر.

كان أول شيء فعله ساري عند بداية هذه الفترة، أن قام بإرجاع السيارة الميني كوبر ليستبدلها بسيارة أخرى بقمة أقل طالما أنه لم يعد يستخدمها إلا ساعة واحدة في اليوم، كما أنه لا يعرف أيضا كم سيبقى في المملكة وإن كانت النقود المتبقة معه ستكفي هذه الإقامة الجبرية أم لا.

وبمجرد أن أنتهي من تبديل السيارة وشراء كارت شحن للموبايل، ذهب إلى محل مغسلة " لاندري" وقام بتسليمهم كل ملابسه حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا. وبمجرد أن انتهى من هذه الأمور اللوجيستية، قام ساري بالذهاب إلى السوبر ماركت للتبضع وشراء تموين من الأكل والخضار واللحوم والدجاج طالما سيقضي وقته كله في البيت، فلن يكون أمامه إلا مشاهدة التليفزيون والاستماع إلى الموسيقي والقراءة الإليكترونية " لأنه لم يحمل معه كتب ورقية" وفوق كل هذا سيمارس هوايته الخاصة... الطبخ.

قام ساري بشراء كل ما سيحتاجه من لحوم ودجاج وخضروات وفواكه وكل المستلزمات التي تمكنه من أن يتسلى في المطبخ خلال فترة الحظر. وكان أول ما فعله عند وصوله البيت هو أنه قام بعمل ساندوتش جبنة رومي سايحة داخل شريحتين من التوست المحمر تم دهانهما بمعجون البيستو

"الريحان" ثم قام بوضع قطع من الزيتون الكالاماتا المخلي وشريحة طماطم رقيقة فوق الجبنة بعد تسييحها.

جلس ساري في البلكونة يأكل الساندوتش ببطء واستمتاع شديد وهو يقضم لقمة من الساندوتش ويأخذ شفطه من كوب الشاي وكأنه يجلس في كافيتريا على كورنيش الإسكندرية...حتى أنه لم ينتبه لدخول مراد صديقه عليه لأنه كان يعيش في لحظة خارج حدود الزمان والمكان.... وهو يستمتع بالساندوتش.. مغمض العينين ... مسلوب الإرادة ... هائما في الملكوت مستمعاً لصوت موسيقي جيتار سولو داخل رأسه يعزف له هو فقط.

لقد قرر ساري أنه سيتعامل مع الكورونا على أنها فرصة جيدة ليستمتع بذاته ويكتشف قدراته ويبحث عن مواهبه الكامنة ليعطيها الفرصة لتخرج على الملأ. فكانت أول المواهب التي أطلقها هي موهبة... الطبخ.

- مراد: إيه ياعم ... أنت روحت فين ياعم الحبيبيبب
- ساري: طعم ساندوتش الجبنة بالبيستو يامراد ... حشيش ... حاجة منتهي السطلان
- مراد: طب ماتحن علينا ياعم ... كل واتغذي وإحنا برضه جيران
- ساري: ياسلام، ده إنت تؤمر... ده أنا النهاردة حأعملك غدوة تأكل صوابعك وراها
- مراد: لأ يافكيك ... قبل ما أكل صوابعي ... أنا محتاجها علشان أكل بيها ساندوتش زي ده الأول

قام ساري بعمل ساندويتش أخر لمراد وقام بتصويره وعرض الصور على صفحته على الفيسبوك وقد كتب عليها "الاصطباحة" ولم يتوقع رد الفعل

من الأصدقاء على هذه الصورة، ولكن من الواضح أن الحظر قد جعل من الوقت عبء على البشرية، التي لم تجد خيرا من الحياة الافتراضية لتقضي فيها وبها وقت الحظر اللعين.

وخلال أيام قليلة أصبح الأصدقاء على الفيسبوك ينتظرون وصفات ساري اليومية سواء على الفطار أو الغداء. حيث توالت التعليقات على الصور التي كان ينشرها ساري يوميا وهم يطلبون الوصفات. بل وتعدي الأمر إلى أن أصبح الأصدقاء يستعجلون ساري في نشر وصفة الأكل لليوم حتى يستطيعوا أن ينتهوا من الغداء، بل زاد إلى أن بعض الأصدقاء كانوا يطلبون من ساري اقتراح أكثر من طبق لأنهم لديهم عزومة غداء.

تحول المهندس ساري بقدرة قادر إلى الشيف ساري الذي يقترح وجبات اليوم ويعطي الوصفات وينشر طريقة العمل في فيديوهات وهو ما جعل الأيام تمر عليه سريعا، فلم يشعر بأن هناك حظر ومنع من السفر وغربة وبعد عن الأولاد، ولكن تملكه الإحساس وكأنه في بعثة للسعودية للعمل كشيف في مطبخ ساري.

ولكن.... واآآآآه من لكن...!!

لقد كان لحياة رأي أخر في كل هذه الأحداث التي حاول ساري أن يتفاعل معها حتى تمر وتنتهي، ولكنها وكعادتها لم ترى إلا تعليقات البنات والسيدات على بوستات الأكل... وياسواد ليلك ياخواجة كرياكي ...!!

- حياة: مين دي اللي كل يوم مستنية بوست الأكل بتاعك ويومها مايبدأش إلا بيه

- ساري: دي مرات واحد صاحبي
- حياة: وعادي كده يعني اللي هي بتكتبه، إيه صاحبك السبور قوي ده
- ساري: واحدة ست بتعلق على بوست أكل، إيه الغريب في كده
- حياة: لأ أبدا، بس شكلها واخده عليك قوي يعني
- ساري: علشان علقت على بوست أكل أنا منزله تبقى واخده عليا
- حياة: أيوه، ماهو ده اللي أنا شايفاه قدامي، الله أعلم بقى إذا كانت بتبعت لك على المسانجر علشان تسألك وتشرح لها براحتك ولا تلاقيها معاها رقمك وبتبعت لك على الواتس اب
- ساري: يااااه، كل ده من كومنت على بوست، طيب ياستي ولا يهمك أنا حأقفل الفيسبوك طالما مضايقك قوي كده
- حياة: تقفله ... والله ... هو ده الحل يعني
- ساري: طب أعملك إيه علشان ترتاحي
- حياة: طبعا عايز تقفله علشان تبقى براحتك وماشوفش كلامك مع الستات
- ساري: ياستي أبوس دماغك الألماظ دي، أنا صفحتي بابليك يعني أي حد يقدر يدخل ويعلق وتقدري تشوفي براحتك كل حاجة عليها، يعني لو عايز ألعب بديلي موش حيبقى على صفحة بابليك يا بحر المفهومية
- حياة: والله ... بقى كده ... طب ماتكملها بقى وتقول لي يافيلسوف الحمير
- ساري: انتي عارفة اني سمعت إن مصر للطيران حتعمل رحلات خاصة علشان يرجعوا الناس اللي محبوسة في السعودية
- حياة: أنا سمعت كده برضه، بس موش عارفة امتي ولا ازاي
- ساري: ناس هنا اتصلوا بيا وقالوا لي أروح أسجل في السفارة

- حياة: ناس مين دول، تلاقيها مرات صاحبك إياها دي
- ساري: أنا حاروح بكرة أسجل في السفارة ولو اني موش متأكد إذا كان حينفع
- حياة: روح انت وسجل وبعدين نشوف إيه اللي حيحصل
- ساري: طب عايزين إيه اجيبهولكوا وأنا جاي
- حياة: تعالي انت بس بالسلامة وبعدين نبقى ننزل نجيب كل اللي احنا عايزينه سوا
- ساري: تصدقي انك وحشتيني جدا
- حياة: ياسلام ... ما انت على طول مشغول بمعجباتك ياخويا
- ساري: طب ماقولتليش رأيك في الأكلة اللي نزلتها
- حياة: المهم إنك تعملهالنا لما ترجع بالسلامة، موش بس تعملها في السعودية وهنا تبقى بروطة
- ساري: أنا برضة بروطه ياروح قلب البروطة
- حياة: أيوه ياخويا، إضحك عليا بالكلمتين دول
- ساري: طب وحياتك عندي لأعملك أكلة تحلفي بيها لما أرجع وأخليكي تنزليها على صفحتك وتقولي ده أكل جوزي
- حياة: لأ ياخويا، هو إحنا ناقصين حسد، ماتبطل بقى تنزل حاجات على الفيسبوك، والله العظيم حنتحسد من بوستاتك دي
- ساري: طب أقفل الفيسبوك وأستريح
- حياة: هو أنت ماعندكش وسط أبدا، مابتصدق أتكلم معاك تقوم قايل أقفله، طبعا علشان تعرف تصيع براحتك بعيد عن عينيا
- ساري: تاني ... تاني ...

- حياة: طب خلاص، حتعمل أكل إيه النهاردة
- ساري: لسه موش عارف، لما أقرر حتشوفي الأكل على الفيسبوك
- حياة: بقى كده، إنت عايزني أعرف زيي زي مرات صاحبك... بقى كده
- ساري: خلاص موش حاطبخ النهاردة ياحياة ... النهاردة حأكل بواقي الأكل ... وحأنزل علي صفحتي بواقي الأكل ...هشش ... هششششش

لم يتخيل ساري أن القدر قد رتب له أن يأتي إلى السعودية ليعمل في الطبخ، ويجد نفسه مضطرا لأن يستمتع بهذه الحياة التي فرضتها عليه الكورونا والحظر والمنع من السفر، ولكن ما باليد حيلة. فإن لم تستطيع أن تعمل ماتحب.. فليس أقل من أن تحب ماتطبخ ... حتى يأتيك الفرج.

كانت أسعد لحظات ساري خلال هذه الفترة هي عندما يتوجه في الصباح الباكر إلى السوبر ماركت القريب من البيت ليقف في الطابور خارج السوبر ماركت منتظرا لدوره في الدخول. كانت متعته الحقيقية هي في فترة الانتظار التي يقضيها قبل الدخول.

خلال فترة الانتظار هذه، كان الواقفون جميعهم يتبادلون الأحاديث ويتعرفون على بعضهم البعض في لهفة وتودد وتعجل وكأنهم خارجين منذ لحظات قليلة من حبس انفرادي لم يشاهدوا فيه بشر ولم يتحدثوا خلاله مع مخلوق فبمجرد خروجهم وتجمعهم أمام السوبر ماركت، تجدهم وهم يطلقون كل ما بداخلهم من كلام بدون أن يهتموا لسماع الرد. لقد كان جل اهتمامهم هو في أن يتكلموا... فقط يتكلموا... بغض النظر عن الرد الذي لن يمنعهم من الكلام مهما كان معارضا أو مخالفا أو حتى مبتذلا..!!

وصدفت أنه في مرة من مرات ذهاب ساري إلى إلى السوبر ماركت تعرف على أحد الأشخاص الواقفين خلفه والذي إعتاد رؤيته في نفس المكان من قبل، فدار بينهما حوار عرف من خلاله أن هذا الشخص هو المهندس عادل جار مراد الذي يقيم معه، وأنه يسكن في نفس البناية التي يسكن بها وتطرق الحديث بينهما إلى الأهل والأولاد وجامعات الأولاد ثم امتد إلى ذكريات أيام الجامعة والأصدقاء والمعارف المشتركين والهوايات والتي عرف منها أن المهندس عادل يلعب إستيميشن هو الأخر وأنه يلزمهم شخص رابع يسكن في نفس البناية ليلعبوا بولة إستيميشن.

كان ساري في قمة سعادته وهو يخبر مراد بما حدث اليوم في السوبر ماركت ومقابلته للمهندس عادل الذي لم يعرفه مراد ولكنه كان سعيدا جدا بفكرة لعب بولة إستيميشن مع جيرانه في العمارة.

وأثناء قيام ساري بإعداد الغداء، إذا بعادل يتصل به على الموبايل ليخبره أنه قد وجد رابع وأنهم جاهزون ليلتقوا اليوم إذا لم يكن هناك ارتباط. ضحك ساري بصوت عالي جدا وهو يخبر عادل أنه سيلغي كل اجتماعاته اليوم في المطبخ والحمام وغرفة النوم حتى يستطيع أن يتفرغ للعب البولة المنشودة كما أنه قد أكد عليه أن ينضم إليهم مبكرا على الغداء لأنه سيطبخ أكلة مقلوبة عبقرية ...!!

وحسب الروتين اليومي لساري، فقد قام بتصوير أكلة المقلوبة والسفرة التي أعدها وكتب عن أصدقاءه الجدد الذين انضموا إليهم وإلى بولة الإستيميشن التي سيلعبوها بعد قليل، وهو الروتين الذي تعود عليه يوميا حتى يمر الوقت الطويل الذي لم يكن يفعل فيه شيء إلا الطبيخ والكتابة.

وجلس الرباعي في البلكونة وهم يستمعون إلى أغاني أم كلثوم ويلعبون بولة بعد بولة مع الشاي والنيسكافيه والمشروبات الغازية والعصاير، ثم عندما تأخر الوقت قام ساري بعمل ساندوتشات وقام بتقطيع أناناس وكانتلوب، وهذا كله بخلاف المكسرات واللب والسوداني الذي أتي به عادل.

لقد تحولت الأمسية فجأة من تجمع اضطراري داخل نفس البناية لتجنب دفع غرامة التجول خلال فترة الحظر، إلى واحدة من أمسيات تجمع زملاء الجامعة بعد انتهاء الدراسة التي كنا نخبر أهالينا فيها أننا ذاهبون للمذاكرة ونحتاج مبلغ بسيط لتصوير بعض المذكرات، حتى نستطيع شراء مستلزمات سهرة الإستيميشن الشهيرة.

وبينما هم جالسون وقد حمي وطيس اللعب وعلت الأصوات وارتفعت الضحكات حتى غطت على صوت أم كلثوم وكأنهم جالسون في قهوة بلدي، إذا بسيارة الشرطة تقف تحت البيت ويقوم الضابط بالنداء على الجالسين في الدور الثاني في الميكروفون:

- الضابط: الإخوة في البلكونة في الدور الثاني
- مراد: تحت أمر حضرتك
- الضابط: فيه كم فرد عندك في جلسة الأنس هذه
- مراد: أحنا أربعة... تعالوا ياشباب
- الضابط: بتعرف أن ممنوع التجمع لأكثر من خمسة أفراد
- مراد: أيوه يافندم، بس إحنا أربعة بس أنا مراد صاحب الشقة وعندي ضيف من مصر محبوس معانا في الحظر الإجباري ده ومعانا جيراننا من الشقة اللي قدامنا

- الضابط: يعني مافيش حد من بناية تانية
- مراد: أبدا يافندم وتقدر حضرتك تشرفنا وتتأكد بنفسك

وفجأة، ووسط هذا الحوار الرسمي الجاد، إذا بصوت أحد الجيران من الشقة المجاورة ينادي على الضابط:

- الجار: لو سمحت تقولهم يوطوا صوتهم شوية علشان نعرف نسمع أم كلثوم
- الضابط: ياريت فعلا توطوا صوتكم لإني أنا كمان ماكنتش عارف أسمع صوت أم كلثوم اللي إنتوا مشغلينها
- ساري: تؤمر حضرتك، طب تسمح لي أنزلك شوية ساندويتشات مع أم كلثوم، والله حتعجبك جدا
- الضابط: طيب مافيش مشكلة، أنا حأستني عند الباب
- الجار: طيب يا أخي ده النبي وصى على سابع جار
- ساري: افتح الباب، عندي حتة كنافة تستاهل بوقك

ساد جو من الضحك والابتسام وقد انخفضت الأصوات وعلا صوت أم كلثوم وهي تغني إنما للصبر حدود وكأنها تشاركهم أجواء حظرهم التي لا يعرفون متى ستنتهي ولم يعد أمامهم إلا... الطمع في أن لايكون للصبر... حدود.

هلاوس فيسبوكية.... !!

مع بداية انتشار الكورونا حول العالم، ساد اختلاف كبير جدا بين العلماء والسياسيين والمثقفين وأيضا بين الخبراء الفيسبوكيين حول طبيعة وكيفية وماهية نشأة الكورونا. فبالرغم من أن العالم أجمع قد اتفق على أنها بدأت من الصين، إلا أنهم اختلفوا في كيفية هذه البداية.

هناك من قال أنها فيروس متحور انتقل من الخفاش الصيني إلى الإنسان عن طريق الأكل، حيث أن الصينين اعتادوا أكل الخفافيش. ولكن هناك من أفتي أيضا بأن خفاش قد تبول في طعام أحد الصينين فأصابه بالكورونا.

وفي المقابل ظهرت نظريات أخري تقول بأن الكورونا هي فيروس مخلق تم تصنيعه في معامل مدينة ووهان الصينية بشراكة صينية أمريكية، والبعض قال أنه كان يوجد أيضا شراكة ألمانية وأخري فرنسية في إنشاء اتحاد مصنعي الكورونا الذي كان يستهدف فكرة تخليق فيروس اصطناعي وتجربته على الخفافيش ولكن للأسف، هرب إحداها قبل أن يتمكن إتحاد المصنعين من إختراع أدوات السيطرة على هذا الفيروس الذي تم حقن الخفاش الهارب به. ثم تعددت قصص انتقال الفيروس إلى الإنسان، من اصطياد الخفاش وطهيه وأكله، أو حدوته الخفاش الذي بال في أكل أحد المزارعين، إلى قصة الخفاش الذي عض مواطن صيني فنقل له الفيروس مباشرة إلى دمه كما لو كان تم حقنه بحقنة كورونا في الوريد.

أصبحت قصة بداية الكورونا مادة خصبة جدا للأحاديث الفيسبوكية التي أصبحت هي البديل لجلسات وأحاديث المقاهي بعد تطبيق الحظر.

فالإنسان بطبيعته هو كائن متحدث لا يستطيع التوقف عن الحديث وعن الإدلاء بدلوه في كل وعن أي موضوع سواء عن علم أو توقع أو فتي أو هبد. لهذا وجدت البشرية ضالتها في الفيسبوك لتستعيض به عن جلسات المقاهي والتي كان الرجال يقضون عليها معظم أوقاتهم بعد أو قبل أو أثناء العمل وهم يتحدثون عن أي شيء وفي كل شيء سواء كانت السياسة أو الرياضة أو الفن أو الآداب أو الدين أو حتى اللادين... وسواء كان ذلك معروضا في التليفزيون أو مكتوبا في الجرائد أو مذاعا في الراديو أو منشورا على الإنترنت أو حتى إشاعات منقولة. لم يكن يفرق أبدا معهم أن يكون هذا الحديث حول نطاق علمهم وفي صميم تخصصهم أو ما يعلمونه من صحيح الأخبار أو كان حول ما لا يعلمونه من علوم الفضاء أو نظم التعليم أو ميزانيات التسليح أو أبحاث العلوم الطبية ... إلخ ... إلخ ... إلخ.

فجأة أصبحت صفحات الفيسبوك هي البديل لمقاهي وسط البلد يجلس عليها المثقفين المتقعرين والسطحيين الفارغين والفنانين والرياضيين المشهورين والكومبارس بجوار المدعيين والأدباء والمتأدبين يجاورهم العمال والصنايعية والموظفين وفيهم من هو محسوب على الاشتراكيين أو من هو تبع الرأسماليين أو أنصار الإقطاعيين وجميعهم إما من أصحاب الدين أو من الملحدين أو من الأكثرية الأوسطيين.

كل هؤلاء اجتمعوا لكي ينفسوا فقط عن طاقتهم الكلامية وهم يتكلمون جميعا في نفس الوقت وكلا منهم يعرض وجهة نظره إما بالنشر أو إعادة

النشر أو بالتعليق أو بالإعجاب ... ولم يعد ينقص هذه الصفحات إلا توزيع بعض المشروبات وحجرين شيشة لصاحب الصفحة وكل من يدخل على صفحته حتى يكتمل جو المقهى الذي افتقده الكثيرون ... بعد الحظر.

ومع بداية أجواء الحظر والتزام الناس بالتعليمات الجديدة - على أساس أن الغربال الجديد له شده - فقد كان موضوع بدايات الكورونا هي الترينـد على كل صفحات الوسائل الاجتماعي خاصة بعد أن أصبح الرئيس الأمريكي ترامب " أو أبو حنان كما أطلق عليه المصريين" لايسمى فيروس الكورونا إلا باسم.. الفيروس الصيني.

في هذه الأثناء ذاع صيت فيلم أمريكي تم إنتاجه سنة 2011 ولم يحقق وقتها النجاح المرجو حيث كان ترتيبه في قائمة المشاهدة وقت عرضه الأول هو 248 ولكن مع بداية أحداث الكورونا تذكر الناس أن هناك فيلم اسمه كونتاجيون تحدث بالتفصيل عن موضوع الكورونا وأحداثها وأسبابها وأثارها قبل تسعة أعوام من بدايتها ليتهافت الناس على مشاهدته ويرتفع الفيلم إلى المرتبة الثالثة في قائمة المشاهدة.

والعجيب أن هذا الفيلم قد تحدث فعلا بالتفصيل عن قصة بداية الفيروس وهو يحكي قصة مواطنة أمريكية أصيبت بفيروس قاتل نتيجة مصافحتها لطاهي صيني أصيب بالفيروس أثناء طهيه لخنزير أصيب بالفيروس من أكل بقايا فضلات خفاش – صدفة عجيبة. ولكن الأعجب من ذلك، أن الفيلم تحدث أيضا عن أن هذا الفيروس يصيب الجهاز التنفسي للإنسان تماما كما تم إعلانه من قبل منظمة الصحة العالمية.

الاختلاف الأساسي بين الفيلم والواقع كان حول شراسة الفيروس حيث أن الفيلم قد تحدث عن موت خمسة وعشرين مليون إنسان خلال شهر بالفيروس في حين أن العدد المعلن خلال الجائحة الحقيقية كان فقط عدة ألاف في أول ثلاثة أشهر من انتشار الفيروس.

كان هذا هو موضوع الحوار بين ساري ومراد أثناء جلوسهم ذات يوم لمشاهدة الفيلم الذي كان العالم كله يتحدث عن مطابقته للواقع التعيس الذي تعيشه البشرية:

- مراد: تفتكر أن الموضوع فعلا مترتب ومرسوم من زمان قوي كده
- ساري: السينما الأمريكية من زمان قوي وهي بترسم للبشرية خطوات ومراحل وشكل تطورها
- مراد: تقصد إيه ...؟؟
- ساري: يعني لو بصيت على السينما الأمريكية في السبعينات حتلاقي إن كان فيه سلسلة أفلام حرب الكواكب لو كنت فاكرها
- مراد: طبعا فاكرها كويس قوي، ده أنا كنت مابفوتش فيلم منهم
- ساري: يبقى أكيد حتفتكر لما كانوا بيتكلموا مع بعض في الفيديو كول ويظهر الريس في شاشة التليفزيون وهو بيكلم طاقم السفينة
- مراد: أه طبعا.. وكنا بنشوف الكلام ده على إنه فعلا... خيال علمي
- ساري: طبعا إحنا أيامها كان لايمكن أبدا نتخيل مجرد تخيل إن الفيديو كول ده حيبقى هو وسيلة الاتصال بعد أربعين سنة وإننا حنعمل زيهم كده من غير أي إستغراب
- مراد: ولا الروبوتات اللي كانت بتنقل الحاجات وتعمل عمليات وتسألها على أي حاجة تقوم جايبالك أصلها وفصلها في ثانية

- ساري: دي كانت التمهيد لمستر جوجل طبعا
- مراد: ده حتى الموبايل كان موجود في سلسلة الأفلام دي
- ساري: وبعدها بعشرين تلاتين سنة لقينا الحاجات دي بقت من ضمن أساسيات حياتنا. طيب فاكر ماكجيفر بتاع التمانينات
- مراد: حد يقدر ينسي برضه الريس ماكجعفر وعربيته اللي كانت بتاخد الأوامر بالصوت
- ساري: موش دي برضه سيري بتاعة الأيفون أو جوجل أسيست بتاعة الأندرويد.. ده غير جوجل ماب اللي بتطلع له خريطة المكان اللي رايحه وتقعد تقوله ادخل يمين أو كمل على طول
- مراد: يا ابن الجنية ... تصدق صح
- ساري: لو كملت سلسلة الخيال العلمي بتاعة السينما الأمريكية، حتلاقي إن كان فيه مجموعة أفلام بتتكلم على المستقبل القريب في أوائل الألفينيات
- مراد: اللي هو إيه ده بقى إن شاء الله
- ساري: اللي هو الأفلام اللي بتتكلم عن التحكم في الوعي الإنساني زي فيلم ماتريكس مثلا وزي فيلم ماينوريتي ريبورت بتاع توم كروز لو فاكره
- مراد: لأ... فكرني بيه كده
- ساري: طب ماتيجي نتفرج عليه، إحنا ورانا إيه يعني
- مراد: طب فكرني بيه وبعدين نتفرج عليه
- ساري: نووو ... إتفرج عليه الأول، وبعدين أقولك إحنا رايحين على فين

استبد الفضول بمراد، فقام بالبحث عن الفيلم وبدأ في تشغيله، وبمجرد أن بدأت أحداث الفيلم تذكر مراد أحداثه التي تدور في سنة 2054 حيث

أصبح العالم كله تحت إدارة حكومة عالمية فيدرالية تراقب تحركات وتصرفات كل البشر حتى أنها تستطيع مراقبة الوعي الإنساني ورصد نوايانا ورغباتنا وإرادتنا المستقبلية.

يتحدث الفيلم عن إدارة فيدرالية " وحدة ما قبل الجريمة" مهمتها مراقبة الوعي الإنساني ورصد إرادة الإنسان المستقبلية بحيث تستطيع قراءة عقل الإنسان قبل اتخاذه قرار بعمل جريمة فيتم القبض عليه من وحدة ما قبل الجريمة. ومن الواضح أن الفيلم الذي تم إنتاجه في عام 2002 كان يبث رسالة تفيد بقدرة العالم القادم على قراءة المستقبل ورصد وتسجيل جميع تحركات وأفعال وكلمات بل ونوايا كل إنسان على وجه الأرض وهو ما سيحد كثيرا من حرية الإنسان ليس في التحرك والفعل والكلام، ولكن أيضا في التفكير في أي أمر مستقبلي.

- مراد: إنت عارف ياساري لو الكلام اللي أنت بتقوله ده طلع مظبوط، فده معناه أننا رايحين على مصيبة
- ساري: بوص، أنا عارف أنك قافل الفيسبوك بتاعك، بس أنا بكتب كل يوم بوست كده بعنوان هلاووووس، لازم تقرأه وتقرأ التعليقات اللي بتجيني عليه
- مراد: وهلاووسك دي ليها علاقة بموضوع الفيلم ده
- ساري: هلاووسي دي مجرد هلاووس زيها زي قصص السينما الأمريكاني. الفرق إن السينما الأمريكية بتشتغل بشكل احترافي جدا على رسم المستقبل في عقولنا بحيث إننا نتقبل أي حاجة بتحصل في المستقبل لإننا شوفناها قبل كده
- مراد: تقصد يعني ...!!

- ساري: أقصد إن السينما الأمريكية بتتعامل مع منطقة اللاوعي الإنساني وبتحاول تشكلها بحيث إنك في المستقبل لما تشوف أي حاجة جديدة أو غريبة أو مستنكرة، حتلاقي عقلك الباطن بيقولك إنه شافها قبل كده وإنها حصلت قبل كده وخليك فريش أومال وماتعقدهاش
- مراد: طيب وده إيه علاقته بقى بالكورونا
- ساري: أحييه... أنت كل ده مافهمتش ... طيب بوص يامولانا، أنا حأقوم أعمل شوية ساندوتشات بيض بالبسطرمة وحقطع عليهم جبنة بارميزان كده مع شوية زيتون كالاماتا وخيارتين على ماتوصل لنا الموبايل على التليفزيون ونقعد نقرأ الهلاووس وأشرح لك واحدة واحدة

مع بداية جائحة الكورونا، كان ساري من المقتنعين بأن الكورونا هي إحدى الصناعات البشرية التي قام بها بعض الموتورين المتوهمين بقدرتهم على التحكم في البشرية عن طريق صناعة هذا الفرانكشتين.

كان ساري على قناعة بأن مثل هؤلاء لا يتعلمون من التاريخ. نظرا لأنهم دائمي الاعتقاد بأنهم أقوى من التاريخ، وأنهم سيستطيعون تلافي كل الأخطاء السابقة أثناء مغامرتهم المجنونة التي عادة ما يدفع ثمنها غيرهم عندما ينقلب السحر على الساحر ويفلت فرانكشتين من تحت سيطرتهم ليقتل ويصيب ويدمر بدون رابط لإنهم ببساطة لم يستطيعوا إكمال المشروع وإيجاد الكيفية التي تمكنهم من إيقاف فرانكشتين بعد إطلاقه.

- مراد: إيه اللي أنت كاتبه ده، ده أنت مجرم والله
- ساري: عجبتك دي موش كده

- مراد: الكورونا هو مصطلح اقتصادي يعني إعادة رسملة الاقتصاد العالمي.. جبتها منين دي
- ساري: أنا أصلي من الأول شايف أن موضوع الكورونا ده وراه سبوبة اقتصادية جامدة جدا وإن الكورونا دي كلها صناعة في صناعة حتنتهي بإعادة تشكيل اقتصاد العالم وكمان إعادة تشكيل القوى السياسية والعسكرية
- مراد: إعادة تشكيل القوي السياسية والعسكرية ... اللي هوه إزاي
- ساري: يعني تقدر تقول إن نهاية حقبة الكورونا حتكون بداية لحقبة جديدة مافيهاش قوى عظمى وحيدة، ولكن حيكون هناك تحالفات قوي ومعسكرات سياسية بتتحكم في العالم تحت إدارة حكومة فيدرالية عالمية
- مراد: حكومة فيدرالية عالمية ...؟؟
- ساري: أيوه.. حاجة كدة زي الولايات المتحدة الأمريكية... كل ولاية ليها قانونها الخاص بيها وبيحكمها عمدتها، لكن كل الولايات مجتمعة تحت حكم فيدرالي شامل. فبرضه حيبقى عندنا الولايات الفيدرالية العالمية بيحكمها حكومة عالمية واحدة، لكن كل ولاية أو بلد يعني حيكون ليها حكم داخلي مستقل
- مراد: إيه ياعم الخيال ده
- ساري: ما أنا قولت لك إنها هلاووس، والهلاووس كلها خيال ياصاحبي
- مراد: بس الموضوع وسع منك قوي
- ساري: طب ماتكمل قراية، حتلاقي أن لسه الموضوع حيوسع أكتر

- مراد: طب إتفضل، لما نشوف أخرة هلاووسك دي إيه ... إيه ده ... هو كمان موش حيبقى فيه لا ديموقراطية ولا اشتراكية ولا رأسمالية ... أومال حيبقى فيه إيه يا بحر العلم ياترعة المفهومية
- ساري: بوص ياسيدي، أساسا موضوع الديمقراطية ده فنكوش إتعمل علشان يضحكوا بيه على الشعوب و إنهم بيحكموا نفسهم بنفسهم ... لكن في الحقيقة، موضوع الحكم ده محسوم ومنتهي ولايقبل تدخل الغوغاء
- مراد: حلوة قوي الغوغاء دي
- ساري: دي حقيقة يامراد، الشعوب بيتهيألها إنها بتحكم، لكن الحقيقة إن مراكز الحكم أكبر بكتير من شخص الرئيس نفسه، وكمان مافيهاش مكان للشعوب بجهلها ده علشان تتدخل
- مراد: طب وأمريكا اللي هي كبيرة الديمقراطية في العالم
- ساري: بلح
- مراد: بلح ... بلح يعني بلح بجد
- ساري: أيوه بلح... أمريكا اللي بتتدعي الديمقراطية وبتتطالب العالم كله يعمل زيها ... محكومة في الأساس بالحديد والنار والشعب هناك محشور بين سندان الديمقراطيين ومطرقة الجمهوريين، أو تقدر تقول إن الشعب مزنوق في حارة واقف من ناحية فيها فيل ومن الناحية التانية حمار.
- مراد: طيب لما الديموقراطية والرأسمالية والاشتراكية حتتلغي، إيه نظم الحكم اللي حتبقى مطبقة في العالم يافكيك
- ساري: الخلطة الراديموشراكية

- مراد: أفندم
- ساري: العالم كله مجتمع حاليا على فكرة تقسيم البشرية إلى ثلاث طبقات، أعلي طبقة هي طبقة الصفوة الحاكمة اللي على قمة الهرم المجتمعي ودي اللي عندها كل امتيازات الحكم الرأسمالي الأعور المتحجر ودي على فكرة لا تتجاوز العشرة في المية من إجمالي عدد البشرية
- مراد: طيب تمام، إيه بقى الطبقتين التانيين
- ساري: تحت عند قاعدة الهرم في طبقة الغوغاء أو تقدر تقول كده طبقة الشغيلة ودول هم اللي بيتطبق عليهم الحكم الاشتراكي بكل تفاصيله يعني دول لا ليهم في الحكم ولا في البطيخ، أهم حاجة نوفر لهم المم ومستشفيات العلاج ومدارس التعليم وحتة تاويهم وموش مهم خالص الجودة والكلام المتزوق، المهم إنهم يتستفوا صح علشان مايعملوش دوشة لإن الطبقة دي بتمثل حوالي سبعين في المية من البشرية
- مراد: يبقى فاضل الطبقة بتاعتنا إحنا بقى
- ساري: اسم الله عليك، طبقة اللي رقصوا على السلم، اللي واقفين في النص. الطبقة اللي شايلة كل حاجة على دماغها. الطبقة اللي بتشتغل بجد وبتطور بجد وبتبتكر بجد. الطبقة اللي شايلة هم الثقافة والتحضر والفنون والأداب. الطبقة دي واللي هي بتمثل حوالي عشرين في المية من البشرية لازم يحسوا إن فيه ديموقراطية وإنهم بيشاركوا في الحكم

- مراد: علشان كده حيخترعوا خلطة الراديموشراكية دي اللي قولت عليها
- ساري: الخلطة دي بيتم تطبيقها بالفعل، ولكن سيتم تعميمها قريب جدا بعد مالكورونا تنفذ المطلوب منها
- مراد: يخرب بيت دماغك ... إنت بتفكر في حاجات عجيبة بجد، ماجاتش على دماغي قبل كده بالرغم من إنها واضحة قوي.
- ساري: طب إيه رأيك في البوست اللي بعده ده ... حيعجبك أكيد
- مراد: إيه ده ... فيلم الكورونا هو نفس فيلم البرجين يعاد إنتاجه بعد عشرين سنة وينتظر أن يحقق على الأقل نفس نتائج أحداث البرجين - إن لم تكن أكبر – من حيث إعادة توزيع النفوذ ومراكز القوي والسيطرة على الثروات وتقسيم العالم إلى طبقات ... بجد إنت بتفكر في الحاجات دي إزاي
- ساري: الفضا ياباشا، هو أنا ورايا إيه إلا إني أقعد أفكر وأطلق العنان لخيال الكاتب اللي جوايا
- مراد: وإنت فعلا مصدق أن مصر حتبقى من القوي العظمي زي ما إنت كاتب ولا دي بقى هلاوس بجد
- ساري: أنا متأكد من إن مصر في خلال عشر سنوات بحد أقصي حتكون القوة الإقليمية الأكبر والأقوى وإن كل الدول من حولنا عارفين ده كويس قوي وكله بيحاول يوجد لنفسه مكان جنب مصر
- مراد: هوبا ... يعني نلم نفسنا وننزل بقى علشان نلحق لنا مكان
- ساري: ماتستعجلش على رزقك ...

- مراد: بس أنا عاجبني قوي سيناريو الإنسان الروبوتيكي العالمي ده ... أنا حاسس إني بأتفرج على فيلم ليوسف الشريف
- ساري: الموضوع على فكرة واضح بس إحنا اللي موش عايزين نشوفه
- مراد: طب قول ياسيدي
- ساري: لو حتركز شويتين في موضوع الكورونا دلوقتي، حتلاقي إن حكومة العالم اللي هي ورا موضوع الكورونا دلوقتي بيعودوا الشعوب كلها على إنها تسمع الكلام بدون نقاش
- مراد: تقصد يعني موضوع الحظر
- ساري: الحظر والكمامة والسفر والغرامة، وحتي موضوع الأدوية واللقاحات وطريقة الأكل وطريقة الشغل
- مراد: ده الموضوع كبير بقى على على كده
- ساري: دلوقتي الشعوب كلها بقت جاهزة إنها أول ماتسمع جرس الإنذار، تتحظر في بيوتها وقبل ماتسافر لازم تأخد إذن وكل واحد لازم يبقى شايل في بيته بانادول أزرق وأصفر وفيتامين سي وزنك. ده طبعا غير أن كله بقى فاهم أن كل حاجة بعد كده حتبقى عبارة عن تطبيق على الموبايل وإنك من غير الكريديت كارد حتبقى فقير وشحات
- مراد: ده غير الشغل الأونلاين
- ساري: الشغل بقى أونلاين والتعليم والصحة والمشتريات والفرجة على التليفزيون والألعاب
- مراد: يادين النبي
- ساري: يعني كده، إحنا بقنا جاهزين لعصر الإنسان الروبوتيكي العالمي اللي حيشتغل بزراير

- مراد: كمان حيركبوا لنا زراير يشغلونا بيها
- ساري: ماتستبعدش حاجة، ممكن جدا مع الفاكسين اللي حيخترعوه وكله حياخده بالأمر يحطولنا شريحة زي اللي على كروت الموبايل كده ويبقى عندهم غرفة عمليات بيتحكموا منها في البشرية كلها
- مراد: ياساتر يارب ... ده إيه الزمن الأغبر ده
- ساري: محمد صبحي من أربعين سنة شاف نفس هلاووسي في مسرحية الهمجي لما حطوا له شريحة في بندانه على راسه، ومحمد سعد كمان شاف نفس الهلاووس دي في فيلم اللنبي تمانية جيجا. بس إحنا اللي ماصدقناش إن الكلام ده ممكن يحصل زي ماكنا موش مصدقين فيلم حرب الكواكب
- مراد: أنا موش عايز أعيش الجو ده ياعم
- ساري: ماتنساش إن كل الكلام ده عبارة عن هلاووس موش أكتر
- مراد: هلاووس إيه بقى، ده إنت طلعت ولا ستيفين سبيلبيرج وأنا ما أعرفش. إنت لازم تعمل كتاب على فكرة تنشر فيه هلاوسك دي علشان لو إتحققت في يوم من الأيام
- ساري: أنا الحقيقة عملت ملخص لكل هلاوسي في بوست واحد
- مراد: فين ده
- ساري: إستني حأجيبهولك ونقراه مع بعض

<u>ملخص هلاووسي</u>

الحقيقة أنني كتبت هلاووس كثيرة.. وكنت دائما ما أخرج من موضوع إلى موضوع أخر... وكان هناك متابعين معجبين وأخرين غير معجبين ... وناس تشتم ... وناس تتريق ... وناس تشجع.. وناس تود أن تحدفني بالطوب.

لهذا قررت إني أجمع كل ماقولته في بوست واحد علشان ماتوهوش مني ... إتفضلوا في الصالون:

الكورونا سواء كانت طبيعية أو مخلقة ... موش فارقة ... لأنها في الأخير ستكون هي الشماعة التي سيتم تعليق كل الفشل الاقتصادي المستقبلي المتوقع عليها. فالكورونا مرض عادي ... يمكن التعامل معه علي مستوى الأفراد ... ونسبة الوفيات فيه ليست كارثية ...

أكتر من ثمانين في المائة من المصابين بالكورونا ... أو ممن يطلق عليهم حاملين الميكروب ... مروا منها بدون أعراض وحتى بدون علاج ...

عشرة إلى خمسة عشر في المائة من المصابين فعلا بيتم علاجهم بأدوية برد بسيطة جدا مع بداية إكتشاف الميكروب تمكنهم من السيطرة عليه قبل أن يتوغل ويحدث مشكلة كبيرة

فقط خمسة في المائة أو أقل من المصابين يمكن للميكروب أن يسيطر عليهم ويصبحوا عرضه للأثار الشديدة إما لإهمالهم في التعامل معه أو لضعف مناعتهم أو لوجود أمراض مزمنة في وقت واحد أو من يتعرضوا لجرعة شديدة جدا من الفيروس في وقت صغير مثل الطواقم الطبية ...

الملخص أن هناك ناس كثيرة جدا – فوق مستوي التخيل – أصيبوا ولم يدري بهم أحد ... كما أنه هناك أناس أخرين مصابين الآن فعليا ... ويعالجوا أنفسهم بالليمون والبصل وأدوية البرد ... والغريب أنهم يشفون ...

الوباء الحقيقي ليس الكورونا ... الوباء الحقيقي هو وباء الخوف من الكورونا ...

الكورونا مرض إعلامي تم تسويقه بمنتهي الحرفية ولو لم نعلم عنه شيء... لما كان كل هذا الهلع وهذا الفزع من مرض تم إطلاقه على مواقع التواصل الإليكتروني في المقام الأول ...

العالم الآن في طريقه لإعادة ترسيم منظومة القوي ... بحيث لن يكون هناك تفرد في القوة ... بمعني أنه لن يكون هناك قوة عظمي وحيدة مرة أخري ... كفاية كده على أمريكا ...

أعتقد أننا مقبلين على عصر تكتلات بزعامة الصين في ناحية مع حلفائها ... وروسيا من ناحية أخرى ومن هو واقع تحت سيطرتها ... ألمانيا ستقود من سيتبقى من الإتحاد الأوروبي

أما أمريكا فستتحالف مع إنجلترا التي بدأت المخطط بالبريكست بالإضافة إلى بعض الدول الأوروبية ممن سيسيروا على خطى إنجلترا بالخروج من الإتحاد الأوروبي ويضاف إليهم التابعين ممن أسلموا أمرهم لأمريكا منذ زمن ولازالوا يصدقون فيها ...

ولن أندهش أبدا إن وجدت أمريكا وقد تقوقعت على نفسها لأن مصائبها الداخلية أصبحت هي الخطر الحقيقي على وجودها ...

لا أعتقد أبدا أنه سيكون هناك حرب عسكرية بين المعسكرات المتنازعة في القريب العاجل ... ولكن المؤكد أننا على أبواب حرب اقتصادية طاحنة ... وهذه ستكون أشد أثرا وأكثر دمارا من الحرب العسكرية..

أخر حرب لأمريكا ممكن أن تتورط فيها كإثبات لتواجدها على الساحة ستكون مع إيران وعن طريق إسرائيل ... ولن تكون حرب بقدر ما هي جر شكل ... وفرض تواجد

الكورونا ستنتهي من السوق بشكل إعلامي كما بدأت بشكل إعلامي وسنجد الدول وقد فتحت حدودها مرة أخري فجأة وتم وقف نشر أي أرقام أو إحصائيات لتتحول الكورونا إلى مرض موسمي ننتظره كل سنة مثل أي مرض سابق ... إلا لو تم اطلاق إصدار جديد منه أشد توحش ... وفي هذه الحالة سيكون هناك توجه لإجبار البشرية على اللقاح المعدل وهو ما سيعمل بنسبة كبيرة جدا على تحقيق حلم الربط بالجيل الخامس الذي يهدف إلى إنتاج الإنسان الروبوتيكي العالمي ... واعتقد إن هذا الحلم سيتأخر قليلا لأن هناك الكثير من الدول الرافضة لهذا المخطط ... لكن هذا لن يوقف الحلم أو يمنعه أبدا.

الركود العالمي الآن المواكب للكورونا هو نعمة بكل المقاييس إذا ما قورن بالكساد المتوقع حال فشل المفاوضات الأمريكية الصينية ... وإصرار أمريكا على إتهام الصين وانسحاب الصين من منظومة التوريدات العالمية..

الفرصة الآن قائمة لكل من يفكر في الدخول في أي فرصة عمل جديدة أو أي بيزنس خدمي مرتبط بالصناعات الزراعية أو الطبية أو الصحية ... أو

أي خدمات إليكترونية أون لاين ... لإن الفلوس إذا ما بدأ الكساد العالمي المتوقع قريبا جدا ... لن يصبح لها قيمة ...

الشاطر هو من سيستطيع استغلال فترة الركود في عمل أي بيزنس ... لأن التاريخ أخبرنا أن فترات الكوارث هي أفضل فترة لبداية أي مشروع جديد ...

المهم هو في تحويل الفلوس إلى سلعة..

ده كان ملخص هلاووسي ... حبيت أجمعه في بوست واحد ...

وياريت كل الرافضين اللي موش بيعرفوا إزاي يرفضوا إلا بالشتيمة والسب والاتهامات ... يتجمعوا كلهم في تعليق واحد علشان تبقى الشتيمة مجمعة من فضلكم..

كل كورونا وانتوا طيبين ...

وشدوا حيلكم ... ربنا يقوينا على اللي جاي بقى ...

الحظر الانفراري...!!

بالرغم من أن فكرة الحظر نفسها هي فكرة مؤلمة مزعجة مرهقة ذهنيا ونفسيا وعصبيا، إلا أن هناك فرق كبير بين أن يتم حظرك في بيتك مع زوجتك وأولادك وأن يتم حظرك وحيدا غريبا في بلد غير بلدك.

وبطبيعة الحال، فإن لكل حظر مزاياه ومساوئه، ولكن لاتزال المقارنة بين هذا وذاك غير عادلة – بغض النظر عن أنه لا وجه للمقارنة بين الحظر الانفرادي والحظر الجماعي– إلا أنه لا أحد يستطيع أن يدخل في هذه المقارنة إلا من جرب بنفسه هذين الوضعين وعاشهما بنفسه وعرف عن تجربة فعلية شعور كل تجربة منهما، خاصة وأن تجربة الحظر الإجباري لمدينة بكاملها هي تجربة جديدة تماما على البشرية.

وبالرغم من أن ساري كان يجلس عند مراد يؤنس كلا منهما وحدة الأخر حتى ولو بالخناق، إلا أن طبع الإنسان وطبيعته دائما ما تدفعه إلى البحث عن التغيير ولو على سبيل التجربة، فليس أسوأ من أن يجلس الإنسان وحده بين أربع جدران لا يجد من يكلمه أو يتكلم معه إلا إن كان الخيار بين أن يجلس وحده أو أن يجلس مع زوجته ...!!

حاول ساري أن يجد أي تغييرات في حياته سواء بلعب الإستيميشين على الموبايل أو مع جيران مراد أو بذهابه إلى السوبرماركت ليقف في الطابور خارجه ليتحدث مع أناس لايعرفهم ولكن يجمعهم سويا الزهق والملل من

الجلوس بالبيت حتى أنه كان يشعر بضيق شديد عندما يحين دوره لدخول السوبرماركت وكم كان يتمني أن يفعل مثل إسماعيل ياسين في الأسطول وهو يدفع من خلفه ليقفز مكانه.

ولكن أكثر ما كان يحزن ساري ويؤثر فيه نفسيا هو افتقاده لابنته نيار خصيصا وتوحشه إلى هزارها معه وخجلها وهي تطلب منه أي شيء. كان أكثر ما افتقده ساري من نيار هو لحظة قيامها بالدفاع عنه أمام حياة في أي موقف أو خناقة حيث كان ساري يشعر بالطرب وهو يسمع حياة وهي تقول لنيار أثناء دفاعها عنه: إنتي إيه.. ضرتي... أنتي موش ممكن أبدا تكوني بنتي.

ولكن أكثر ما كان يهون على ساري الأيام وطول البعاد، هو قدرته على التحدث إلى حياة وشيرين ونيار في فيديو كول مجمع عن طريق الماسنجر حيث كانوا يجتمعون هم الأربعة يوميا ليحكي كلا منهم أي شيء غير مكرر من الأحداث التي أصبحت قليلة جدا مع الحظر.

وفي يوم، كان ساري يحكي لهم عن ذهابه للسوبر ماركت حيث شاهد سيدة سعودية تقف في الطابور وهي تصرخ في رجال الأمن وتعنفهم:

- حياة: وأنت بتتكلم معاها ليه إن شاء الله
- شيرين: ماتصبري ياماما خلينا نعرف القصة الأول
- حياة: بس ياولد ... أنا مايهمنيش القصة، أنا عايزة أعرف هو ليه بيتكلم مع واحدة ست مايعرفهاش
- نيار: مافيش فايدة فيكي يامامي ... ياستي وإنتي يعني شوفتيه صاحبها وخرج معاها
- حياة: لا والله ... هو أنا حأستني لما يصاحبها

- نيار: بس بقى يامامي والنبي ... عايزة أعرف القصة ... أنت كنت بتقول إيه يابابي ... كانت بتزعق لمين
- ساري: أبدا ياحبيبتي ... هي كانت بتزعق للأمن علشان عايزها تدخل وهي بتقول له دخل اللي بعديا وأنا حأستني هنا شوية
- شيرين: طيب وإيه المشكلة في كده يعني ... واحدة وعايزة تتنازل عن دورها للي بعدها
- ساري: ماهي المشكلة أن اللي بعدها كمان ماكانش عايز يدخل والطابور مابقاش يتحرك
- نيار: طب ماكنت تدخل إنت يابابي
- ساري: أنا ياحبيبة قلب بابي بأروح هناك أصلا علشان أتسلي بالوقفة بره والفرجة على الحاجات دي
- حياة: طبعا ... تتسلي بالكلام مع الستات
- ساري: ستات أو رجالة ماتفرقش ... أنا بأروح علشان أسلي نفسي بدال قعدة البيت
- حياة: طبعا ... طبعا ... تسلي نفسك بالكلام مع الستات وأنا قاعدة هنا زي قرد قطع. طب يعني لو زهقك مابيروحش إلا بالكلام مع الستات ... ماتتكلم معايا
- ساري: فشر... هو إنتي ستات ياروحي
- حياة: نعم ... والله ... طب لعلمك بقى
- نيار: بهزر يامامي ... بهزر
- شيرين: إيه ياماما فيه إيه ... بابا بهزر

- حياة: لأ ... أنا مابأحبش الهزار ده ... وبعدين هو شكله أساسا قاعد هناك مبسوط وموش عاوز يرجع
- ساري: جدا ... مبسوط جدا ... وكل يوم بيكلموني علشان يحجزوا لي أرجع وفيرست كلاس كمان، وأنا اللي موش عايز
- نيار: لسه مافيش أخبار يابابي
- ساري: لسه ياحبيبتي، لكن أديني روحت السفارة وقدمت طلب وكمان لقيت شركة بتنزل رحلات شارتر متضمنة الحجر في فندق في القاهرة كمان فسجلت معاهم وربنا يسهل

طالت الغربة وطال الحظر وطالت مدة إقامة ساري عند مراد حتى انتابه الشعور بأنه قد أصبح ضيفا ثقيلا وأن طول المدة تنتقص من حرية مراد في بيته فقام بالبحث عن فندق أو شقة فندقية أو شقة مفروشة عبر الإنترنت حتى يستطيع الانتقال إليها خاصة مع دخول شهر رمضان الذي إعتاد أن يكون له فيه طقوس خاصة جدا ستتغير بطبيعة الحال مع أجواء الحظر .

لهذا قرر ساري أن ينتقل إلى فندق حتى لا يشعر أنه قد أصبح عبأ على مراد الذي رفض الفكرة تماما في بدايتها ولكنه استسلم في النهاية على وعد باستمرار اللقاء طالما استمر الحظر واستمر بقاء ساري في السعودية.

كان ساري محدد جدا في مواصفات المكان الذي سينتقل إليه بحيث يتضمن بلكونة وأن يكون قريب من هايبر ماركت وأن يحتوي على مطبخ صغير يمكنه من الطبخ وأن يكون هناك خدمة تنظيف الغرفة بشكل يومي.

كما كان من أهم الشروط أن يكون الفندق قريب من مكان يستطيع أن يتمشي فيه بعد الفطار قليلا حتى يستطيع كسر الإحساس بالوحدة الاختيارية التي قرر الدخول فيها والتي لا يعلم كم ستستمر، وهو ما جعل نطاق البحث محدد جدا في مناطق معينة حتى استطاع أن يجد شقة فندقية يتوفر فيها معظم طلباته، فقام بالانتقال إليها مباشرة ودون تردد.

كان أول شيء يفعله ساري فور انتقاله إلى محل سكنه الجديد أن قام بمعاينة أدوات المطبخ والتي كانت محدودة بعض الشيء، فذهب مباشرة إلى الهايبر ماركت لشراء احتياجاته وهو يجري اتصال بحياة ونيار على الفيديو كول ليشاركوه اختياراته

- حياة: أيوه حلوة الطاسة دي ... وأنا محتاجاها كمان على فكرة
- ساري: بس دي صغيرة، أنا عايز الطاسة الكبيرة دي علشان تنفع أطبخ فيها كل اللي أنا عايزه
- حياة: بس أنا عندي طاسة شبهها، وأنا محتاجة واحدة صغيرة
- نيار: إيه يامامي ده، هو موش بيجيب لك إنتي على فكرة، بابي بيجيب اللي هو محتاجه
- حياة: بس ياضرتي ... بس ... ماهو كل الحاجات اللي حيشتريها دي حيجيبهالي وهو جاي
- ساري: أنا بأفكر أطلعها صدقة في أخر رمضان على فكرة قبل ما أسافر وأهو نبقى أخدنا ثواب
- حياة: اللي يعوزه البيت يامولانا ... يحرم على الجامع
- نيار: اللي يعوزه البيت اللي هو ساكن فيه دلوقتي يامامي ... ماتسيبيه يشتري اللي هو عايزه

- حياة: ماتبسي إنتي بقى يابنت
- ساري: بتقولي إيه ... أنا موش سامع ... الظاهر الشبكة ضعيفة جوه السوبرماركت ده
- حياة: ساري ... ساري ... بلاش الحركات دي
- ساري: إيه ... بتقولي إيه ... موش سامعك كويس
- نيار: أيوه يابابي الظاهر إن الشبكة ضعيفة فعلا ...لأن أنا كمان موش سمعاك كويس ... روح أنت اشتري الحاجات ونبقى نتكلم لما تروح
- حياة: ساري ... ساري ... عارف لو قفلت ... والله ما حيحصل كويس
- ساري: أنا موش سامعكم خالص ... ياللا حأبقى أكلمكم بعد شوية لما أروح ... باي ... باي ... باي ... سلام ... سلام ...

لم تسير إقامة ساري في الشقة الفندقية الجديدة كما تخيل هو قبل أن ينتقل إليها، فقنوات التليفزيون محدودة جدا بعكس الأمر عند مراد، كما وأنه لا يمتلك الحق في تغيير هذه القنوات التي كانت تضم قنوات هندية وفلبينية وسعودية وخليجية وبعض القنوات العالمية وأربع قنوات مصرية. ولكن أسوأ ما في الموضوع هو أن جميع القنوات لم يكن فيها أي قنوات رياضية إلا القناة الرياضية السعودية وهو ما يعني أن ساري قد تم حرمانه من مشاهدة جميع مباريات الدوري المصري وجميع مباريات الدوريات الكبرى وخاصة الدوري الإنجليزي والأسباني.

فجأة تحول الأمر من تجربة الاستمتاع بالحرية الشخصية وإعطاء مراد مساحة حريته داخل بيته إلى تجربة دخول زنزانة الحبس الانفرادي لقضاء فترة عقوبة السجن داخل ليمان طرة. فالتليفزيون -في عرف ساري -قد تم

اختراعه لمشاهدة مباريات كرة القدم في الأساس، ثم يمكن في الأوقات الأخرى مشاهدة أي شيء أخر مثل البرامج والمسلسلات ونشرات الأخبار والأفلام. فإن تم منع مباريات كرة القدم، فكل ما سواها ... بلح.

أما ثاني أسوأ شيء بعد الحظر التليفزيوني، فقد كان شبكة أي اختي التي يمكن من خلالها توصيل اللاب توب على الإنترنت ومشاهدة المباريات عليها كحل مؤقت ليس من دونه بد. ولكن المشكلة كانت أن الشبكة تعمل بكلمة سر متجددة كل ساعة، وهو ما يعني أنه يستطيع الاشتراك لمدة ساعة ثم ينقطع الإرسال، فيعيد الاتصال لمدة ساعة أخري وهو ما يتطلب حوالي عشر دقائق، ثم ينقطع الاتصال من جديد ... وهكذا.

ولمدة يومين، حاول ساري التعايش مع القنوات التليفزيونية الإجبارية وشبكة أي اختي المتقطعة الاتصال، ولكن الأمر فعلا لم يكن محتمل وبدأ معه يشعر بمأساة الحظر ونعمة وجوده في بيته وسط زوجته أولاده، بل أنه بدأ يفتقد خناقات حياة معه عندما يتسمر أمام التليفزيون لمشاهدة مباراة أو وهو يشاهد التحليل، ولومها عليه أنه لا يستطيع أن يجلس معها لمشاهدة برنامج عمرو أديب الذي تعشقه وهو لا يطيق أن يستمع لصوته.

فجأة وجد ساري نفسه وهو يفتقد هذا الحوار شبه اليومي مع زوجته، والذي قد يبدو مزعجا ومملا، إلا أن نعمة رفض ما هو موجود بين أيدينا أرحم بكل المقاييس من عذاب قبول ما هو مفروض علينا قسرا.

- ساري: تخيلي أني واحشني عمرو أديب بكل سماجته
- حياة: ياسلام ... ده أنا كنت بأتحايل عليك علشان تتفرج معايا، دلوقتي بقى واحشك ... شكلك إتعودت تتفرج عليه مع مراد ... يعني المشكلة

فيه أنا بقى على كده ... طب خلاص ياسيدي لما ترجع إن شاء الله أبقى أتفرج عليه لوحدك وأنا حأدخل أتفرج عليه في أوضة النوم لوحدي طالما موش بتطيق تقعد معايا في أوضه واحدة ولا عايز تتفرج معايا

- ساري: إنتي ليه كده قلبتي على سيناريست أفلام هندي
- حياة: أنا كنت متأكدة على فكرة إنك مابتحبش تقعد معايا وإنك بتتفرج على الماتشات بتاعتك والتحليلات بتاعتها دي علشان إنت متأكد إني ماباحبهاش وإني موش حأقعد معاك ... عموما، أنا خلاص إتعودت على قعدتي لوحدي ومابقاش فارق معايا وموش حأتحايل عليك على فكرة
- ساري: الشقة اللي نقلت فيها مافيهاش غير أربع قنوات مصري بس ... الفضائية المصرية وقناة النيل والحياة ودريم.
- حياة: طب ماتقولهم ينزلوا لك قنوات تانية
- ساري: قولت لهم، وقالوا لي ماينفعش
- حياة: دول جايبين القنوات اللي مافيهاش حاجة خالص
- ساري: أيوه، علشان كده بأقولك إني واحشني أقعد معاكي حتى حتى لو حأتفرج على على عمرو أديب
- حياة: إرجع إنت بس بالسلامة، وأنا حأتفرج معاك على كل الماتشات بتاعتك
- ساري: إن شاء الله تتحل عن قريب
- حياة: طيب إتفرج على اللاب توب على اليوتيوب، أهو حاجة تسليك وخلاص

- ساري: الواي فاي هنا بيشتغل لمدة ساعة واحدة بس وبعدين يقطع لغاية ما أشترك تاني ... حاجة تزهق جدا
- حياة: طب خلاص، إرجع أقعد مع مراد
- ساري: حأشوف حأعمل إيه ... أهم يومين ويعدوا إن شاء الله

حاول ساري مع إدارة الفندق تغيير القنوات التليفزيونية، فلم يقبلوا وهم يخبروه أنهم لا يستطيعون تغيير أي قنوات لأن هناك شركة متخصصة هي التي تملك كلمة سر تغيير القنوات. فحاول معهم أن يجعلوا الواي فاي مفتوحة وغير متقطعة فكان الجواب باستحالة الأمر. فجلس على الإنترنت يبحث عن أي وسيلة تمكنه من العيش مع هذا الوضع الغريب، حتى وجد إعلان من إحدى شركات الاتصالات في المملكة عن جهاز واي فاي يعمل بشريحة الموبايل ولكنه متاح للمقيمين فقط وليس الزوار، فقام بالاتصال بالعميل الذي جاء إلى المملكة في ضيافته وأخبره عن المشكلة التي تواجهه والحل الذي وجده، ليأتيه الحل في خلال ساعة حيث أرسل له العميل الجهاز والشريحة وباقة بيانات مفتوحة لتعيد له ابتسامته وتجدد له طاقته في قبول وضع الحظر الانفرادي الاختياري.

دخل ساري إلى المطبخ بعد أن تم شحن بطاريات طاقة القبول لديه، ليقوم بعمل طبق شوربة شوفان بالمشروم ويشوي قطعة ستيك مع طبق سلطة خضراء والحلو قطع أناناس مع الأيس كريم وقام بتصوير طبق اليوم ونشره على صفحته على الفيسبوك وقد كتب فوقها ...

طبق أول أيام الحظر الانفرادي ...!!

مرت الأيام طويلة جدا على ساري وهو ينام بعد صلاة الفجر ويصحو بعد صلاة الظهر حتى يستطيع الذهاب إلى السوبر ماركت قبل حلول ساعة الحظر ليقضي وقته في مشاهدة البضائع ومراجعة أسعارها وهو يتحدث مع حياة ونيار ويقوم بشراء احتياجاته بشكل يومي لأن الثلاجة التي في غرفته صغيرة جدا بحيث تكفي لتخزين احتياجات يوم واحد وفي أفضل الأحوال يومين بالكاد.

ومع دخول شهر رمضان أصبح الأمر مقبولا نوعا ما خاصة في ظل متابعة بعض المسلسلات الرمضانية المتاحة على بعض القنوات التليفزيونية والبحث عن المسلسلات الأخرى على الإنترنت حتى يمكن قتل الوقت الطويل جدا جدا.... حتى بعد قضاء أكثر من ساعتين في صلاة القيام وقراءة القرآن وساعتين في السوبر ماركت وساعة أخري قبل الفطار في المطبخ، ولكن لايزال متبقى في أوقات الاستيقاظ خلال اليوم ستة ساعات أخري لا يمكن قتلهم إلا... بالتليفزيون.

- نيار: بابي ... لازم تتفرج على المسلسل بتاع أسر ياسين بتاع ميت وش ده ... يجنن
- ساري: المشكلة ياحبيبتي إني بأتفرج عليه على الإنترنت وبأقعد أدور عليه كتير قوي علشان أشوفه
- نيار: حأبعت لك اشتراك بتاع واتش إيت علشان تشوفه براحتك ومن غير إعلانات كمان
- حياة: يامجرمة، بقى أنتي عاملة الاشتراك ده، وسايباني أتعذب هنا
- نيار: يامامي، ما إحنا بنتفرج عليه مع بعض ... بابي هو اللي ياحرام قاعد لوحده

- حياة: والله العظيم أنا نفسي أسافر أنا كمان وأقعد لوحدي وأستريح منكم، باباكي قاعد في نعمة والله
- ساري: لما أرجع إن شاء الله، حأخدك ونروح نقضي كام ليلة في فندق لوحدنا
- حياة: لأ ... أنا عايزه أروح لوحدي زيك دلوقتي
- نيار: خلاص يابابي ... تعالي أنت وخليها تروح هي لوحدها علشان تعرف أنت متعذب قد إيه
- حياة: موش بأقولك أنك ضرتي ... أنتي موش ممكن تكوني بنتي ... أنتي أكيد ضرتي
- ساري: والله إني محظوظ إن عندي ضرتين قمرات كده
- نيار: إنت محظوظ علشان أنا موش فارق معايا إنك متجوز عليا
- حياة: تعالي بقى ياساري ... أنا زهقت والله من البت دي بالذات وعايزه أهج من البيت
- ساري: إن شاء الله أرجع وأعوضك والله ... بس إدعي لي ربنا يفك حبسي على خير لإني والله العظيم زهقت جدا، حتى وأنا عامل فيها جامد وموش فارقه معايا
- نيار: خلاص بقى يابابي ... إن شاء الله حتخلص من الحبسة دي قريب لإنك والله العظيم وحشتني قوي ... قوي
- حياة: بطلي عياط بقى ... هو يعني وحشك لوحدك
- ساري: أومال فين شيرين ... هو الكلب ده مابيسألش عليا ليه
- شيرين: أنا قاعد بأتفرج ومستمتع يابابا
- حياة: إيه ده ... أنت هنا معانا

- شيرين: لأ ... أنا هناك مع بابا ... هو في المطبخ ... وأنا في الحمام
- حياة: إنت بتتكلم بجد
- ساري: بس بقى ... بس بقى ياحياة ... ضيعتي لحظة الحب والرومانسية والشحتفه اللي كنا فيها ... ماتبطلي بقى تتفرجي على أفلام هندي ياحياة وحياة أبوكي ... تعبتينا بقى

لو علمتم الغيب...!!

أجمل حاجة في الدنيا ...هي المفاجأت ... السعيدة بالطبع ... !!

ولكن أسعد أجمل المفاجأت هي تلك البعيدة تماما عن تخيلنا و خارج نطاق توقعاتنا ثم نجدها تأتينا بغير ترتيب ولا سعي ولا حتى توقع منا.

استمرت أيام وليالي الحظر الانفرادي الذي فرضه ساري على نفسه عندما قرر ترك منزل مراد والانتقال إلى الشقة الفندقية التي اجتهد كثيرا في تحديد مواصفاتها والتي لم يكن يعلم وقتها أن جميع الشقق والغرف الفندقية ستتشابه وتتماثل إلى حد التطابق في ظل فرض أجواء حظر التجوال القاتلة، حتى أنه لم يعد يحسب كم مر عليه، وبطبيعة الحال كم بقى له، لأنه لم يكن يعلم . من الأساس. متي سينتهي هذا الكابوس.

كانت جميع الأيام متشابهة لدرجة عجيبة جدا لم يتخيلها أبدا ساري عندما اتخذ قرار الانتقال إلى الفندق. فجميع الأيام كانت تبدأ مع أذان الظهر وتنتهي بعد صلاة الفجر، وبين هاتين الصلاتين كانت الطقوس والمراسم والحركات والإجراءات والطلبات والمتطلبات تقريبا ... هي ... هي ... !!

هل تستطيع تخيل نفسك وأنت تعيد يومك ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة ولحظة بلحظة بنفس ترتيب الأحداث وبنفس درجة الجهل بمتطلبات التغيير لتجد أحداث يومك تتكرر لأيام تالية طويلة جدا ... متشابهة جدا ... مملة جدا ... وأنت لا تعرف متى وكيف وأين وبماذا يمكن أن تتغير هذه

الأحداث بأي شكل من أشكال التغيير إلى الدرجة التي تتمنى فيها التغيير لمجرد التغيير حتى ولو كان التغيير إلى الأسوأ ...!!

كان هذا هو حال ساري بعد مرور ثلاثة أسابيع في شقته الفندقية قضاها جميعا وسط روتين يومي غير متجدد ومعاد يوما بعد يوم بنفس الأحداث ونفس الخروجات ونفس المكالمات الهاتفية لنفس الأشخاص تقريبا في نفس التوقيتات. بل أن الأمر قد وصل إلى حد إعادة نفس الحوار ونفس الخناق بشكل يومي مع موظف الاستقبال في الفندق.

كان من ضمن المواصفات الأساسية التي وضعها ساري عند اختيار هذه الشقة أن يكون بها بلكونة ليتمكن من التدخين خارج الغرفة حيث أنه قد إعتاد تدخين سيجار يوميا بعد صلاة العشاء وهو ما يوفر له جرعة النيكوتين التي سيحتاجها جسده حتى موعد تدخين السيجار الجديد في اليوم التالي. ولكن كان هناك مشكلة بسيطة في ظاهرها ولكنها مؤرقة جدا ومزعجة جدا جدا.. حيث كانت بلكونة الغرفة صغيرة جدا بحيث اضطر ساري لأن يقوم بتدخين السيجار كاملا – في أول يوم له بالشقة – من الوضع واقفا وهو ما استمر لمدة ساعتين تقريبا حتى انتهي من تدخين السيجار.

لهذا قرر ساري أن يجلس في صالة الاستقبال بالفندق بالمكان المخصص للتدخين، ولكن كان هناك مشكلة أخري أكثر إزعاجا تتمثل في إجراءات التباعد الاجتماعي التي تم تطبيقها حديثا بحيث أنه لم يعد مسموحا إلا بجلوس أربعة أشخاص في الأربعة صالونات الموجودة بهو الاستقبال.

ولأن ساري كان ملتزم بأداء صلاة التراويح بعد صلاة العشاء والتي كانت تؤخر نزوله إلى حوالي ساعتين بعد العشاء، فقد كان يواجه مشكلة امتلاء صالة الاستقبال بأربعة نزلاء أخرين يسبقونه في النزول وبالتالي في احتلال الصالة من بعد صلاة العشاء بقليل إلى قبل صلاة الفجر بقليل ... !!

ولا يعلم ساري لماذا كان يذهب كل يوم إلى موظف الاستقبال ليتحدث معه بشكل يومي معاد ومكرر وروتيني في أمر هؤلاء الجالسين الذين يمنعونه من الجلوس والتدخين:

- ساري: هو طبعا موش حينفع أقعد هنا دلوقتي
- موظف الاستقبال: تقدر تقعد في جناح غير المدخنين
- ساري: وصباع الكفته اللي في إيدي ده أرميه يعني
- موظف الاستقبال: للأسف ياباشمهندس، جناح المدخنين مشغول حسب تعليمات التباعد
- ساري: طب وأعمل إيه أنا دلوقتي ... يعني هما حيقعدوا يدخنوا قدامي وأنا أشم دخان سجايرهم
- موظف الاستقبال: حاول بقى تنزل بدري شوية
- ساري: ياعم فيه صلاة قيام، وإحنا في رمضان
- موظف الإستقبال: خلاص، طالما إحنا في رمضان خليها بجميلة بقى ... وبطل تدخين
- ساري: هو إحنا علشان في رمضان أنا موش حأرد عليك وحأطلع أقعد على باب الفندق بره وأدخن براحتي
- موظف الاستقبال: بس ماتنساش تأخد جواز السفر في جيبك علشان لو الدورية عدت ولا حاجة

- ساري: حأبقى أجيبك تضمنني
- موظف الاستقبال: وأنا حأقولهم إني نصحتك تبطل تدخين وإنت اللي مارضيتش

كان هذا الحوار يتكرر بشكل يومي بين ساري وموظف الاستقبال وبطريقة روتينية لدرجة أن موظف الاستقبال اقترح على ساري أن يقوما بتسجيل هذا الحوار ليقوم ساري بتشغيله قبل أن يخرج ليجلس خارج الفندق بدلا من عذاب التكرار ـ وقد استحسن ساري هذه الفكرة وقام بتنفيذها بالفعل على سبيل التغيير وإضفاء جو المرح على علاقته بموظف الاستقبال.

ومن أجل تغيير الروتين اليومي الذي بات ساري يشعر معه بالملل المرضي، قرر ساري أن يبحث في سجل هاتفه عن أرقام أصدقاءه أو معارفه القدامى ليقوم بالاتصال بهم، لعله يجد بعض التغيير الذي يستطيع أن يستمد منه أي طاقة إيجابية تزيد من قدرته على الصمود.

وبينما هو يقلب في هاتفه، فإذا به يجد رقم موبايل صديق قديم يعمل في شركة سياحة حيث كان يرتب له حجوزات طيران قبل انتشار الحجز الإليكتروني، فقام بالاتصال به لعله يجد عنده أي خبر جديد بعيد عن الأخبار المكررة التي أصبحت تصيبه بالاكتئاب

- ساري: مساء الفل خالد بيك
- خالد: أهلاااااااا باشمهندس ساري، فينك ياراجل من زمان ماسمعتش صوتك
- ساري: أهو ... الدنيا مشاغل زي ما أنت عارف

- خالد: أهي المشاغل كلها وقفت خلاص، علشان نعرف نسمع صوتك بقى ياغالي
- ساري: ربنا يخليك، المهم طمني عليك. أخبارك إيه، وأخبار شغلك إيه.. ؟؟
- خالد: شغل إيه بقى، ما خلاص جابوا دورافها وقفلوها علينا من المنبع
- ساري: ماتعرفش الخير فين ياخالد بيك
- خالد: على قولك، يمكن ربنا يكون كاتب لي أغير طبيعة شغلي على كبر وأبدأ أتعلم حاجة جديدة دلوقتي وأنا على باب الستينات
- ساري: والله ماعارف أقولك إيه ياخالد بيك، بس طالما إنها على الكل ... يبقى خير إن شاء الله
- خالد: أنا الحقيقة دلوقتي مابأفكرش غير في إني أنزل مصر أقعد في وسط ولادي، وبعدين أبقى أفكر في اللي حأعمله بكره ... !!
- ساري: هو فيه طريقة نزول لمصر دلوقتي غير التسجيل مع السفارة
- خالد: فيه الطيران الشارتر، بس مشكلته إنه مابيطلعش غير لما يجمعوا العدد الأول، حاجة كده زي الميكروباصات بتاعة المحافظات والبيجو السبعة راكب ... شبرا ... شبرا ... شبراااا
- ساري: والمضيفة تقف على الباب بقى تلم الأجرة ...
- خالد: وتلاقي الطيار بيرعش للطيار اللي جاي في وشه علشان يتفادي الرادار... تحيا مصر ياعم ساري
- ساري: ألف مرة والله ... عموما أنا سجلت في رحلة شارتر منهم وكمان سجلت في السفارة ورحت لهم تلات أربع مرات، لكن لغاية دلوقتي ماجاليش منهم رد

- خالد: أنا كمان عملت كده، وبأتابع كمان مع مصر للطيران يوميا، لكن لسه لغاية دلوقتي مافيش طيران من جدة، كل الرحلات اللي طلعت كانت من الرياض
- ساري: عموما، خلينا على إتصال، واللي يجي له أي خبر يقول للتاني
- خالد: عايز أقولك خلينا نشوفك، بس أنا متأكد إنك متأكد إنها عزومة مراكبية
- ساري: ياسيدي ... مراكبية مراكبية ... هو الكلام بفلوس يعني
- خالد: خلاص ... يبقى خلينا نشوفك ياسيدي، ورمضان كريم

كان ساري قد وصل بالفعل لمرحلة الانكسار بعد أن حاول لفترة تقارب الأربعة أشهر أن يبدي تماسك وجلد وقبول لما هو مقدور، ولكن يبدو أن استمرار حالة انتظار ما هو مجهول من الأساس، قد استنزفت الكثير من قدرته على الصبر والتحمل ووصلت به إلى حد الخط الفاصل بين التمسك بالصبر الاختياري ... و الاستسلام إلى الاكتئاب الإجباري

تأخر ساري في الاتصال بحياة والأولاد، كما أنه لم ينزل في هذا اليوم أيضا ليجلس على بوابة الفندق مع عم أدم الحارس السوداني كما إعتاد خلال الأسابيع الثلاثة السابقة، حيث جلس في الغرفة أمام التليفزيون وهو لا يتابع أي شيء ولكنه جلس فقط ليفكر في تفاصيل اللاشيء الذي يحياه الآن، حتى وجد حياة تتصل به على الماسنجر فقام بالرد عليها وعلي الأولاد بعد أن وضع قناع الرضي والقبول على وجهه واستدعي أخر ما في جعبته من ضحكات وقفشات حتى لا يستطيعوا كشف انهياره الذي بدي قريبا جدا.

انتهى ساري من تليفونه مع حياة والأولاد ولملم حاجياته وأخذ كتابه وسيجاره ونزل إلى الاستقبال حيث توجه مباشرة ليجلس مع عم أدم حارس الفندق بالرغم من وجود صالون غير مشغول، ولكن يبدو أن ساري قد وصل إلى مرحلة التعود المرضي على إعتياد قبول كل ماهو غير مقبول.

- عم أدم: إيه ياباشمهندس ... ماقعدتش جوه ليه، مافيه صالون فاضي أهوه
- ساري: وأسيبك تقعد لوحدك ياعم أدم، ده إنت بقت عشرة ياراجل
- عم أدم: الله يكرمك ياباشمهندس، والله إنك ابن أصول ... ربنا يكرم أصلك ويعطيك ليرضيك
- ساري: الله على الدعوة الحلوة دي ياعم أدم ... يعطيك ليرضيك ... جبتها منين دي ياعم أدم
- عم أدم: دي كانت دعوة ستي ليا ... الله يرحمها
- ساري: وتفتكر ربنا استجاب الدعوة ياعم أدم ... ؟؟
- عم أدم: الدعوة دي ياباشمهندس دعوة ولاده مستمرة لا تنتهي
- ساري: تقصد إيه ياعم أدم ...؟؟
- عم أدم: البني أدم عمره مابيرضي ياباشمهندس، يعني المقصود من الدعوة دي هو استمرار العطاء من الكريم لإننا عمرنا ماحنرضي أبدا. بس للأمانة، ربنا كمان عمره ما بيمل من العطاء ويمكن هو ده السبب في إننا على طول طمعانين في الزيادة
- ساري: الله... الله... الله عليك ياعم أدم، ده إنت طلعت فيلسوف كبير كمان

- عم أدم: أبدا والله ياباشمهندس، بس تقدر تقول إن التجربة... مدرسة مجانية إجبارية لكل البشر، وفيه اللي بيتعلم فيها، وفيه اللي بيتألم منها... وأنا من النوع اللي مابيحبش الوجع، فاخترت العلام ... أسهل
- ساري: طب إيه رأيك ياعم أدم في الوضع اللي إحنا فيه ده، تفتكر حيخلص إزاي وإمتي وعلي إيه ... ؟؟
- عم أدم: إنت عارف ياهندسة لما الواحد يكون عيان قوي وموجوع قوي وأهله يروحوا بيه للدكتور علشان يعالجه، مين أكتر واحد بيبقى تعبان في الموضوع ده كله... العيان ولا أهله ولا الدكتور
- ساري: العيان طبعا لإنه هو اللي الوجع قاتله، لكن الدكتور اهو بيعمل شغله ويقبض عليه، وأهل العيان كمان أهم حيودوه ويقعدوا معاه شوية وبعدين كل واحد يرجع لحياته
- عم أدم: أبدا ياهندسة، الموضوع موش كده خالص
- ساري: أومال إزاي ... علمني يافيلسوف
- عم أدم: أكتر واحد بيكون تعبان هو أهل المريض لإنهم بيتعاملوا مع حاجة مايعرفوش عنها حاجة خالص. العيان عارف تعبه وعايش وجعه ومستني الشفا على إيد الدكتور اللي قاعد بيحسب حساباته ويعمل أشعاته وتحليلاته ومستني إشارات وعلامات من المريض علشان يحدد توقيت التدخل الجراحي، لكن الوجع الحقيقي والتعب اللي مافيش منه راحة، هو وجع الجهل
- ساري: صدقت والله ياعم أدم ... صدقت يافيلسوف
- عم أدم: بالرغم من إن الكورونا دي صابية العالم كله، لكن كل واحد فينا موجوع منها بطريقته وحسب ظروفه والأهم على قد قدرته على

التحمل، واللي تعبان قوي من كل ده أهلك اللي متصابين زيهم زيك وخايفين من بكرة زيهم زيك لكنهم فوق ده كله مهمومين كمان ببعدك عنهم وزعلانين على قعدتك لوحدك وهما موش عارفين الكابوس ده حيخلص إمتي

- ساري: يااه ياعم أدم ... ده إنت وصفت الحالة بالتفصيل الممل
- عم أدم: أصل كلنا في الهوا سوا ياهندسة
- ساري: طب والعمل إيه ياعم أدم
- عم أدم: الموضوع بسيط جدا على فكرة، بس من كتر بساطته، إحنا موش قادرين نتخيله
- ساري: طب بصرني الله يعمر بيتك
- عم أدم: ما أنا قولت لك بس إنت ما أخدتش بالك، الموضوع دلوقتي في إيد الدكتور اللي بيعمل حساباته وبيقيس قدرة العيان ومستني العلامات والإشارات علشان يدي الأمر بالتدخل الجراجي
- ساري: ونعم بالله ياعم أدم ... فعلا الله هو القادر، اللي في إيديه الحل
- عم أدم: بس خد بالك ياهندسة، دول تمانية مليار عيان، وكل واحد له إشاراته وعلاماته، يعني اللي يمشي على غيرك لايمكن حيمشي عليك ... فإوعي تستعجل ولا تزهق ولا تقول إشمعني ... لإن المكتوب ... مكتوب

لم يتخيل ساري أنه سيجد راحته في كلامه مع عم أدم الذي يبدو أنه كان مقدورا له، حتى تهدأ نفسه ويتم إعادة شحن بطاريات الصبر والرضي والقبول لديه حتى يعبر هذه الفترة بسلام. فقام فور رجوعه إلى غرفته بالاتصال بحياة والأولاد وقد امتلأ صوته بالضحك والشغف الذي لاحظته حياة والأولاد فكانت المكالمة هي واحدة من أفضل المكالمات التي أجراها معهم

منذ سفره وكأن الله يرسل له الرسالة تلو الرسالة أنك لو قبلت ورضيت ... ستسعد وتهني وتتحول حياتك إلى بحر هادئ تستمتع بالسباحة فيه غير مضطر وغير مجبور... والأهم ... غير مهموم ... !!

وحتى تكتمل الرسائل الإلهية بعد أن أثبت ساري استجابته لرسالة الأمس، فإذا بخالد يتصل بساري في اليوم التالي بعد صلاة التراويح ليخبره أنه قد ذهب إلى شركة مصر للطيران صباح اليوم ليتابع معهم كعادته إن كان هناك فرصة للسفر فإذا بمدير المحطة يخبره أن هناك طائرة ستقلع غدا صباحا إلى مرسى علم وأن المسافرين جميعهم قد تم اختيارهم بواسطة القنصلية المصرية ولكن هناك ثلاثة أماكن شاغرة وقد حجز له مقعد منهم.

وقبل أن يسأل ساري، أكمل خالد كلامه وهو يقسم أنه حاول أن يحجز له مقعد على الطائرة ولكن مدير المحطة رفض تماما وأخبره أنه لا يمكن الحجز إلا عن طريق القنصلية وأنه لا يملك إلا استثناء واحد استخدمه في حجز مقعده وأن الفرصة الوحيدة الممكنة هي عن طريق الاتصال بالسفارة وهو الأمر الذي كان يبدو في شبه المستحيل لأن القنصلية قد أغلقت أبوابها من العصر إلى صباح اليوم التالي حسب مواعيد الحظر في حين أنه يتوجب عليه التوجه للمطار حوالي الساعة التاسعة والنصف صباح باكر.

بالرغم من أن ساري شعر بالفرح لخالد، كونه استطاع إنهاء حالة الحظر الإجبارية في الغربة وهو ما أعطاه القليل من الأمل، إلا أنه في نفس الوقت شعر بالضيق والغضب الشديد لأن السفارة لم تعلن عن هذه الرحلة وأن الاختيار تم وفق الهوي والمعرفة بالمسافرين من المقيمين الراغبين في النزول لا من الزائرين العالقين الذين قدموا بتأشيرة زيارة وامتدت بهم الإقامة

لشهور طويلة وفق المعايير المعلنة... ولكن يبدو أن المعايير كانت فقط للإعلان، في حين كانت الواسطة هي المعيار الحقيقي عند التنفيذ ...!!

جلس ساري وقد تملكه الغيظ واستبد به الغضب الشديد للحظات مرت عليه كالدهر، حتى سمع كلام عم أدم يدور في عقله ويخبره أنه فقط الطبيب هو من يعرف أفضل توقيت لإجراء العملية حسب مؤشرات استجابة المريض لا وفق صراخه من الألم أو مدي استجداء الأهل.

هدأ ساري وبدأ في التفكير المتزن ليتذكر أن أحد أقارب حماه هو كبير طيارين في شركة مصر للطيران، فقام من فوره بالاتصال بحماه ليخبره عن فرصة السفر المتاحة أمامه ويطلب منه الاتصال بقريبه، لعله يستطيع أن يجد له تذكرة طيران على رحلة الغد. لم يأخذ الأمر أكثر من عشر دقائق حتى اتصل قريب حماه به ليخبره أنه قد قام بالاتصال برئيس الشركة مباشرة والذي تعهد له بأنه سيرتب الأمر ويتصل به خلال دقائق.

مرت هذه الدقائق على ساري كأنها شهور مضاعفة من الغربة وسنوات ممتدة من الحظر، حتى وجد رقم مصري مميز جدا يتصل به ليخبره أنه قد تم ترتيب أمر الحجز وأن مدير الشركة في جدة سيتصل به خلال ربع ساعة ليتمم إجراءات الحجز ويرسل له التذكرة على الإيميل.

لم يصدق ساري ما يسمعه، أو بالأحرى أنه لم يتخيل أبدا أن هذه الرحلة العصيبة الغريبة الأولي من نوعها في حياته، ستنتهي هكذا باتصال تليفوني أجراه بصديق على سبيل التغيير وكسر الملل، فإذا بهذا الاتصال يصبح هو سبيله لإنهاء حالة الحظر الانفرادي الاختياري الذي فرضه على نفسه، بل

والسبب المباشر في عودته إلى مصر ليبدأ رحلة الحظر العائلي مع زوجته وأولاده... والتي يجب أن يحاول خلالها البحث عن إجابة للسؤال الأبدي الذي يؤرق جميع الرجال... هل لو علمنا الغيب ... لاخترنا حقا الواقع ...؟؟

سلمي ياسلامة...!!

لم يستطيع ساري النوم في تلك الليلة العجيبة وظل مستيقظا حتى قاربت الساعة الثامنة صباحا فقام بالنزول إلى الاستقبال ليسأل الموظف إن كان بالإمكان أن يجد له بعض الصناديق ليجمع فيها أغراضه التي أصبحت كثيرة جدا خلال فترة إقامته الجبرية التي قاربت على الأربعة أشهر، فإذا بالموظف يخبره أن الحظر سيفتك بعد حوالي نصف ساعة وأنه يمكنه الذهاب إلى الهايبر ماركت خلف الفندق وشراء شنطة كبيرة أفضل، وعندها سأله ساري إن كانت المغسلة أيضا ستكون قد فتحت لأنه قد أعطاهم بعض الأغراض بالأمس وسيضطر لتركها إن لم تكن المغسلة قد فتحت، فطمأنه موظف الاستقبال أن عامل المغسلة ينام من الأساس في المحل وأنه ليس عليه إلا أن يمر على المغسلة في طريقه إلى الهايبر ماركت والدق على الباب لأخذ أغراضه.

ذهب ساري إلى المغسلة ودق على الباب، فإذا بالعامل يفتح له الباب ويعطيه أغراضه جميعها مغسولة ومكوية ومغلفة، فأخذها واتجه إلى الهايبر ماركت ليجده مفتوح وخالي تماما من الزوار فدخل ووجد شنطة كبيرة جميلة وماركة جيدة جدا وبسعر معقول جدا، فلم يفكر وأخذها ودفع ثمنها وجري على الفندق حتى يجمع أغراضه ويجهز شنطته الجديدة التي فتحها فوجد في داخلها شنطتين أصغر وأصغر.

لم يصدق ساري نفسه وهو يرى كل تلك العلامات الواحدة تلو الأخرى وجميعها تبشره أن الآوان قد آن، وأن الحاضر الأليم سيصبح ماضي مضحك بعد ساعات قليلة جدا من الآن.

حزم أغراضه وحمل شنطة وتوجه إلى المطار مع السائق الذي أرسله له العميل الذي كان يعمل معه ليقابل مدير المحطة في مطار جدة ويدفع ثمن التذكرة ويتجه معه إلى الكاونتر حيث وضع الشنط وإستلم بطاقة الصعود إلى الطائرة ليجد أنه قد تم حجز أول كرسي له على الطائره وبدون أن يجاوره أحد. ثم صحبه مدير المحطة إلى مكتب الجوازات وأنهي له الإجراءات، ومنها إلى الصالة المخصصة لكبار الشخصيات حيث أجلسه هناك وطلب منه الانتظار حتى ميعاد الطائرة، لتأتي مضيفة بعد قليل وتطلب منه التوجه إلى الباص ليركبه وحده ويتجه به إلى الطائرة وحده وكأنه وزير دولة يتنقل بطيران خاص ولكن بدون طاقم حراسة.

بعد أقل من ساعتين هبطت الطائرة في مطار مرسي علم، فجاءت المضيفة وقادت ساري وحده لتنزله من الطائرة ليجد سيارة في انتظاره لتقله إلى صالة الجوازات حيث دخلها وحده ولم يكن فيها مخلوق، اللهم إلا ضباط الجوازات وعمال الخدمة.

كانت الساعة حوالي الثانية ظهرا عندما دخل ساري إلى صالة المطار متوجها إلى مكتب ضابط الجوازات الذي طلب منه جواز السفر ليقوم بتصويره بالموبايل، حيث لم يكن قد تم ربط مطار مرسي علم بعد بنظام الجوازات العمومي وهو ما يتطلب تصوير جوازات الوافدين وإرسال صورها في مجموعات إلى المكتب الرئيسي في القاهرة للكشف على أصحابها، وبطبيعة

الحال كان الأمر يأخذ بعض الوقت لتجميع بعض الجوازات وإرسالها والكشف عليها مجمعة.

وبما أن ساري كان أول من دخل المطار، فقد كان أول من خرج منه أيضا وحده ليستقل باص أخر ليذهب إلى صالة الشنط، ولكن بمجرد نزوله من الباص، فقد استقبله أحد الأشخاص ليأخذ منه جواز السفر ويطلب منه التوجه إلى مكتب الأمن الوطني كنوع من الإجراءات الاعتيادية.

ذهب ساري وجلس أمام ظابط الأمن الوطني الذي أمسك بجواز سفره وهو يقلبه بين أيديه، ثم طلب منه أن يفتح الموبايل ويعطيه له ...!!

نظر ساري إلى ضابط الأمن الوطني نظرة اندهاش، ولكن لأنه ليس لديه ما يخفيه، فقد فتح له الموبايل وأعطاه إياه، ليباغته الضابط بسؤال مباشر

- ضابط الأمن الوطني: إنت بقالك قد إيه مع الجماعة
- ساري: الجماعة اللي هي مراتي يعني
- ضابط الأمن الوطني: إحنا حنبدأها بخفة الدم ... طيب ممتاز
- ساري: ما أنا موش فاهم سؤال حضرتك، وموش لاقي إجابة بصراحة
- ضابط الأمن الوطني: حأسأل السؤال تاني، وأرجو إنك ترد رد مباشر، أنت بقالك قد إيه مع الجماعة المحظورة
- ساري: كده بقى، يبقى حضرتك اللي بتهزر... عموما موبايلي معاك والفيسبوك والتويتر والدنيا كلها قدامك أهي، وأدخل بقى براحتك وشوف أنا بأقول إيه من سنين طويلة قوي على الناس دي، وبعدين إبقى إسألني تاني

- ضابط الأمن الوطني: خلاص براحتك، إستني بقى لما أقعد أتفرج أنا كمان براحتي

لم يصدق ساري ما يحدث وهو يجلس في صالة الانتظار وينضم إليه على فترات العشرات من الأشخاص الذين يتم الاشتباه في جوازاتهم ويجلسون لينتظروا حتى تتم المراجعة في الإدارة العامة في القاهرة حتى وصل العدد إلى سبعة وأربعين شخص وتجاوزت الساعة العاشرة مساء وساري يجلس في مكانه وقد تم سحب موبايله منه ولم يستطيع الاتصال بحياة التي كانت تتلوي على جمر الانتظار...!!

وفجأة تذكر ساري أنه يحمل معه تليفون صغير به رقم مصري قديم، فقام بالبحث عنه في شنطة يده، فوجده بالفعل حيث قام بالاتصال بحياة ليبلغها بما حدث ويطلب منها محاولة الاتصال بأحد أصدقائه لعله يستطيع أن يصل إلى أحد الضباط في الأمن الوطني ليعرف فقط ما يحدث.

بعد حوالي الساعة جاء ضابط الأمن الوطني إلى ساري ليبلغه أنه قد تم مراجعة ملفه وأن الأمر سينتهي قريبا وأنه سينتقل إلى الفندق خلال فترة بسيطة جدا وأن هذه هي الإجراءات للأسف طالما كان هناك لبس أو اشتباه في الاسم وهذا هو ما حدث للأسف معه.

وبالفعل أنتهي الأمر حوالي الساعة الثانية صباحا حيث خرج ساري مع أصدقاؤه الجدد الذين تعرف عليهم خلال فترة الاشتباه، لتأخذهم الأتوبيسات إلى الفندق ويصلوا قبل أذان الفجر بدقائق معدودة، حيث تم تقديم السحور والمياه على باب الفندق حتى يلحقوا بالصيام لمن أراد.

يا لها من ليلة لم تكن على الحسبان ولا الخاطر منذ بدايتها ومنذ بداية أحداثها وتعدد إشاراتها التي جعلته يتيقن بأن ما حدث له في هذه الليلة هو قمة التيسير والتعويض عن كل مشاكله وتعبه وأيام وشهور الحظر التي ظن أنها قد انتهت بلا رجعه وأنه من الآن سيبدأ ساعات الهناء والصفاء والسعادة كجائزة له عن صبره واحتماله لكل ما مضى.

ولكن يبدو أنه ليس كل ما يتمناه الإنسان يدركه، فما حدث في المطار، أنهي كل شعوره بالتيسير اللامتناهي لتنتهي الليلة بقمة التضييق الذي انتهت عنده مقاومته وتلاشت معها قدرته على الاحتمال عندما وجد نفسه مضطرا لأن يمضي يومه في المطار جالسا في كرسيه لحوالي اثنتي عشر ساعة في انتظار أن يعرف ... لماذا يتوجب عليه الانتظار...؟؟

دخل غرفته وهو يتحدث إلى حياة والأولاد على الماسنجر في فيديو كول وقد ثقل لسانه وزغلل بصره ولم يعد يدرك نصف كلامه، فإذا به يجد السرير أمامه، فيلقي بجسده عليه وقد انطفأت في عينه كل الأنوار من حوله وكأن هناك من قام بفصل التيار، حتى أن حياة قد سمعت فجأة صوت شخيره وهي تحدثه والتليفون ملقي بجانبه وصورة السقف هي التي تظهر لها وهو لا يرد عليهم... لقد نام ساري إكلينيكيا بمجرد أن رأي السرير أمامه ...!!

ظل ساري نائما بدون أن يتحرك من مكانه حتى استيقظ قبل المغرب بقليل على صوت خبط على الباب، فقام ليفتح الباب، ليجد علبة الإفطار قد تم تركها على الباب مع خبطتين لإعلامه بوجود طرد الأكل على الباب.

لقد بدأ ساري لتوه فترة الحجر الصحي الإجباري في مرسي علم حيث أصبح مطالبا بالجلوس في غرفته وعدم الخروج منها وعدم مخالطة أحد أو رؤية أحد حتى نهاية فترة الحجر في مرسي علم والتي ستستمر إلى أسبوعين.

فجأة تحول ساري من إنسان محظور لفترة مجهولة امتدت إلى أربعة أشهر ليصبح الآن إنسانا محجورا لمدة أسبوعين، قبل أن يستطيع بعدها العودة إلى أهله وبيته وزوجته وأولاده وأصحابه وحياته التي افتقدها كثيرا أثناء الحظر متخيلا أن الحياة بعد الحجر ستصبح كما كانت قبل الحظر...!!

وحيث أنه لم يكن متبقى على الإفطار إلا خمس دقائق، فقد قام ساري بسرعة ليصلي كل الصلوات الفائتة قصر وجمع، قبل أن يتصل بحياة والأولاد ليتناولوا الإفطار سويا على الفيديوكول ليرفعوا جميعا أكواب عصير قمرالدين وهم يصيحون في نفس واحد ... شيييررررز.

بالرغم من قسوة الوحدة خلال فترة الحجر والنظام والتعليمات الصارمة بعدم الخروج وعدم الاجتماع أو مقابلة أي شخص خارج الغرفة، إلا أن معرفة ساري بأنها مجرد فترة محددة المدة تنتهي بها ومعها تجربة الحظر الإنترناشيونال، ليعود من بعدها إلى بيته ويبدأ فترة الحظر المحلي وسط زوجته وأولاده، قد خففت كثيرا من وقع كل الأحداث التي لم تكن متوقعة في المطار، بل وخففت أيضا من وقع متطلبات الحجر على نفس ساري، بما جعل فترة الحجر المحددة المدة هي أشبه برحلة سياحية مقارنة بفترة الحظر التي لم يكن يعلم متي يمكن أن يحدث ماذا ... وكيف ....!!

أمضى ساري ليلته الأولى في الحجر وهو يشاهد التليفزيون مع حياة والأولاد وهم يعلقون جميعا على أحداث المسلسلات التليفزيونية وذكرياتهم حول تلك الأيام الماضية التي كان ساري يشاهد فيها هذه المسلسلات على الكمبيوتر ـ ووسط تجمعهم وضحكاتهم، إذا بصوت صديقه خالد وهو ينادي عليه بصوت جهوري:

- خالد: يا ساري بيك... يا أستاذ ساري ... يا عم ساري
- ساري: أيوه ... أيوه ... مين بينده
- خالد: أيوه ياساري ... أنا خالد، بوص على يمينك
- ساري: أهلا عمو خالد ... موش عارف أشكرك إزاي
- خالد: تشكرني على إيه، إنت اللي ابن حلال وربنا سهلهالك من وسع والله، بس إنت فينك من إمبارح
- ساري: ما أنا من الناس اللي اتثبتوا في المطار إمبارح
- خالد: أه سمعت، ياللا، المهم إنك خلاص بقست معانا، وكلها إسبوعين ونبقى في بيوتنا
- ساري: الحمد لله ... فضل من ربنا والله
- شخص: إيه يا أخوانا، ماتحكوا لنا الحكاية بدال ما إحنا قاعدين زي الطرش في الزفة
- ساري: هو أنا موش عارف مين اللي بيتكلم معانا ، بس موش مشكلة، نحكي ... إحنا ورانا إيه يعني
- شخص: أنا في الشالية اللي بينك وبين الأستاذ خالد يا أستاذ ساري، وسامع كلامكم، وعايز أعرف القصة بدال ما أنا سامع كلام موش فاهمه ... وأدينا بنتسلى ياسيدي

- ساري: ولايهمك ... أدينا فعلا بنتسلى ... شوف ياسيدي، الحكاية بدأت لما خالد بيك كلمني أول إمبارح وقال لي إن فيه رحلة لمرسى علم النهاردة
- وفي لحظات، تجمع النزلاء المحجورين في بلكونات الشاليهات يستمعون لساري وهو يحكي حكاية الشاطر ساري في بلاد العجائب، والجميع في سكون مهيب يستمعون للحدوتة التي أعجبتهم وشدت انتباههم وبخاصة مغامرة ساري في مطار مرسى علم.، والتي بدأوا عندها التعليق على الأحداث كلا من وجهة نظره بالطبع
- هو إحنا لازم نتهدل في بلادنا بأي شكل وخلاص
- يعني إيه موش رابطين المطار بسيستم الجوازات، العالم كله بيتقدم من حولنا وإحنا بنرجع بضهرنا بسرعة الصاروخ
- يا أخوانا هو كان فيه حد متوقع موضوع الكورونا دي، دي قفا وكلنا أخدناه على سهوة
- والأخ اللي زعلان قوي، ما كنت كملت قعدتك في السعودية بدال ماترجع للبلد اللي بترجع بضهرها دي
- يا أخوانا الموضوع عادي وبيحصل في كل بلاد العالم، ماتكبروهاش
- يعني إنتوا كان عاجبكم قعدتكم في السعودية في الحظر الرهيب ده، أهو على الأقل وصلنا مصر
- والله عندك حق، الواحد يعيش في بلده عمره كله بكمامة ولا يعيش في الغربة ولو على راسه عمامة
- هوبا... ده إنتوا فتحتوها شعر بقى

- على فكرة موضوع الكمامة ده موش مضمون ... بيقولك الموجة اللي جاية من الكورونا حتقلب على نزلات معوية ... يعني ممكن يلبسونا بامبرز بدال الكمامة
- والله أنا كل مشكلتي في موضوع الكمامة دي هو وداني اللي بقت مطرطرة لقدام
- ياعم لا مشكلة ولا حاجة، لما تخوش تنام إبقى إلبس الكمامة من ورا علشان ترد لك ودانك لوضعها الطبيعي

انقضت الليلة، وانقضت ورائها الليالي السبع حتى جاءت البشرى لساري بأن الحجر قد أصبح أسبوعا واحدا فقط بدلا من أسبوعين وأنه عليه أن يجري مسحة اليوم استعدادا للسفر غدا إلى القاهرة بحول الله.

لم ينم ساري هذه الليلة تماما كما حدث يوم علم بسفره من جدة، ولكن هذه المرة لم تكن بسبب خوفه من أن تفوته الطائرة كما في المرة السابقة، إنما خوفا من أن تتكرر أحداث المطار مرة أخرى.

لقد فرغت بطاريات صبر واحتمال ساري تماما، ولم يعد يتبقى إلا القليل جدا جدا من الطاقة التي بالكاد تكفي لأن تعيده إلى القاهرة.

إزيك... !!

لم يتضايق ساري عندما أخبره موظف الاستقبال أن عليه التجمع في بهو الفندق الساعة الثانية صباحا، بالرغم من أن ميعاد الطائرة كان في الساعة التاسعة صباحا، ولكنه أقنع نفسه أن هذه هي الإجراءات الاستثنائية لظروف استثنائية في رحلة استثنائية تتطلب تفهما استثنائيا كما تفرض عليه أيضا تقبلا استثنائيا لأي طلبات استثنائية ـ

لم يتضايق عندما رفض موظف الاستقبال أن يعطيه ورقة تثبت أنه أقام أسبوع واحد فقط بالرغم من أنه قد سدد مقدما بالفعل قيمة إقامته لمدة أسبوعين قبل أن يتم تقليص مدة الحجر إلى أسبوع واحد فقط بقرار وزاري. بل على العكس، فقد هدأ ساري تماما بعد أن أقنع نفسه أنه حتى وإن لم يسترد هذا المبلغ، فسيحتسبه جزء من تكلفة رحلة الرجوع.

لم يتضايق عندما نزل من الأتوبيس في المطار وظل لأكثر من ربع ساعة يحاول العثور على ترولي ليضع عليه الشنط الكثيرة التي كانت بحوزته، فأقنع نفسه أن أعداد الترولي في مطار مرسي علم قليلة نوعا ما بحيث أنها لم تكن تكفي عدد المسافرين على طائرة واحدة في وردية واحدة. أو لعل إدارة المطار قد أرسلوها للصيانة قبل أن تزيد عدد الرحلات

لم يتضايق عندما وجد نفسه يقف في طابور داخل المطار لمدة ساعة ونصف لإنه كان متوقع جدا أن يكون هذا هو الوضع، خاصة عندما طلبت

إدارة الرحلة أن يتجهزوا للذهاب إلى المطار قبل ميعاد الرحلة بحوالي سبع ساعات دون أي تبرير.

لم يتضايق عندما رأي زحام شديد في صالة السفر وطابور يمتد إلى خارج صالة السفر، بالرغم من أنه لا يوجد إلا رحلة واحدة فقط مغادرة إلى القاهرة، لأنه كان على أشد القناعة بأن جو الإثارة والتشويق لازال ممتد وأن الرحلة لم تنتهي بعد، وأن القصة لايزال بها فصول لم تكتب بعد.

وقف في المطار لمدة ساعتين تقريبا قبل الوصول إلى كاونتر مصر للطيران لوضع الشنط، وقد رسم على وجهه هذه الابتسامة البلهاء الصفراء الجوفاء التي توحي لمن أمامه بأنه قد دخل في أجواء الاستسلام للواقع وقد بدا عليه الهدوء المغري بالاستفزاز، ولكن حقيقة الأمر أنه كان في مرحلة الهدوء الذي يسبق العاصفة والذي لا يعلم أحد متي وكيف ولماذا وبماذا يمكن أن يحدث الانفجار... إذا حدث.

ساعتين لم يتحدث مع أحد ولم يتفاعل مع أحد ولم يضحك لأحد ولم ينظر من الأساس إلى أي أحد. ساعتين مروا عليه وكأنهم الدهر، ولكنه لم يبدي أي علامات ضيق، لأنه قد أعد نفسه لهذه التجربة وهو يقنع نفسه أن أخر رشفة من أي زجاجة تكون عادة الأكثر تركيزا والأكثر مرارة، وطالما أن هذا هو الجزء الأخير من مشوار الحظر – افتراضا – إذا فلتكن كيفما تكون ... ولتمر بأي شكل طالما أن اليوم سينتهي به وهو في بيته.

عندما أخبره موظف مصر للطيران أن عليه دفع قيمة الوزن الزائد عن المسموح به، لم ينفعل ولم يرفع صوته ولم يعترض، ولكنه بمنتهي الأدب

والهدوء وبصوت منخفض جدا لا يكاد يسمع، نظر إليه وقال له أنه أتي من جدة بهذه الشنط وقد قام بدفع كل ما لديه من نقود خلال هذه الرحلة، وأن شركة مصر للطيران مدينة له بقيمة أسبوع إقامة في الفندق.

فإن لم يكن في استطاعته المساعدة بقبول الشنط كما هي، فعليه رميها في الشارع لأنه لا يملك ما يطلبه من نقود.

نظر إليه الموظف بنوع من التحدي، وهو يقول له:

- الموظف: زي ماحضرتك عايز، بس حضرتك ليك أربعين كيلو وإنت معاك فوق التسعين كيلو يعني مطلوب منك حوالي ألفين جنيه
- ساري: لو معايا ماكنتش عزيت عليك
- الموظف: طيب شوف حضرتك إيه الشنط اللي عايز تشحنها وشيل الباقي
- ساري: شوف إنت براحتك، وشيل وحط اللي إنت عايزه... على ما أعمل تليفون من فضلك

قام ساري بالاتصال بمدير المحطة الأرضية في جدة وذكره بنفسه وبمن رتب له الحجز، وحكي له تعنت الموظف على الكاونتر، وأنه لم ينم تقريبا من أول أمس. فطلب مدير المحطة منه أن يعطي التليفون للموظف

- ساري: ممكن بعد إذنك ترد على التليفون ده
- الموظف: أنا أسف، مابأردش على تليفونات، ومن فضلك شيل الشنط الزيادة علشان ماتعطلش الطابور
- ساري: طيب رد على التليفون أحسن، مافيش داعي للعند

- الموظف: لأ ... أنا بقى بأحب العند ... ووريني حاتعمل إيه
- ساري: طبعا حضرتك سمعت الحوار بنفسك، وأنا الحقيقة موش عارف أعمل إيه
- مدير المحطة في جدة: ماتعملش حاجة يافندم ... روح أقعد في كافيتريا المطار، وسيب شنطك قدامه وأنا حأحل الموضوع

جلس في الكافيتريا وطلب كرواسون وقهوة أمريكية بدون حليب وزجاجة مياه معدنية وأخرج كتاب كان في شنطة يده وبدأ في القراءة التي ينقضي بها الوقت دون وعي لمحتوى ما يقرأه، حتى وجد شخص يقف أمامه يخاطبه:

- مدير محطة مرسي علم: أستاذ ساري
- ساري: أيوه يافندم ... تحت أمرك
- مدير محطة مرسي علم: الأمر لله يافندم، أنا جيت بنفسي أتأسف لك على اللي حصل من موظف الكاونتر... إتفضل معايا
- ساري: لأ أبدا حصل خير... أنا شنطي كانت قدام الكاونتر
- مدير محطة مرسي علم: ماتقلقش خالص الشنط كلها اتشحنت خلاص وكله تمام ... إتفضل معايا لو سمحت

سار خلف مدير محطة مرسي علم وهو لا يريد أن يعلم كيف وأين ومتى، ولكنه سار وقد أسلم ركابه إلى مدير المحطة لأنه لم يعد قادرا على التفكير في ما حدث أو في ما يحدث أو في ما سيحدث.

سار خلفه حتى أجلسه في صالة كبار الزوار المخصصة للخطوط الأجنبية، حيث لم يكن هناك صالة مخصصة لركاب مصر للطيران. ولكنه لم ينزعج

كما وأنه لم يسر لما يحدث لأنه كان قد وصل إلى تلك المرحلة التي يتساوى عندها كل شيء ويستوي عندها كل الأضداد، لدرجة أنه عندما شاهد هذا الموظف الذي تعنت معه عند الكاونتر، لم يستثار ولم يستفز ولم تأخذه الحميه، ولكنه بمنتهي الهدوء نظر إليه ورفع يده وهو يشير إليه كما بالتحية العسكرية وقد ارتسمت على وجهه تلك الابتسامة البلهاء الصفراء الجوفاء التي تخبر عن شعور... اللاشئ.

لم يصدق نفسه والطائرة تهبط في مطار القاهرة، وكأنه عاد إلى منزله بعد سنوات من السجن الانفرادي ...!!

لم يصدق ساري أن هذه الرحلة الكبيسة قد انتهت – افتراضيا – وأنه أخيرا سيستطيع أن يجلس في بيته مع زوجته وأولاده بلحمهم وشحمهم وليس عبر الفيديوكول ...!!

خرج من الطائرة وأسرع إلى صالة استلام الأمتعة وسحب الترولي ووقف منتظرا للشنط والتي بدأت في الوصول واحدة بعد الأخرى ولكن ... وآآآآآآه من لكن ...!!

لماذا تأخرت الشنط، ولماذا لم تصل إلا ثلاث شنط فقط ولم تصل أخر شنطتين بالرغم من خروج كل ركاب الطائرة، و لم يعد يتبقى إلا هو فقط وحده في انتظار الشنط وعمال الطائرة يخبرونه أن هناك شحنة قادمة، وأنه عليه الانتظار قليلا حتى تنطفئ لمبة سير الشنط.

وقف وانتظر لمدة تزيد عن الساعة ونصف حتى انطفأت لمبة السير، وذهب بعدها إلى موظف شركة مصر للطيران ليقص عليه ما حدث، فما كان منه

إلا أن صحبه بمنتهى الهدوء إلى المخزن الأرضي ليجد باقي الشنط ملقاة في أحد جوانب المخزن، فحملها وصعد بها دون أن ينطق بكلمة واحدة، ولكن الموظف بجانبه استشعر رائحة الشياط التي تخرج من داخله وشاهد بعض الدخان وانعكاس للهب داخل فمه، كما وأنه قد سمع همهمته وهو يسبح ويحوقل ويدعو على أحد ... ولكنه لم يستطيع تحديد هوية من الذي يدعي عليه بالضبط.

طوال هذه الفترة، لم تتوقف حياة عن الاتصال به كل عشر دقائق لتستفسر عن ما يحدث وتسأله إن كانت الشنط قد وصلت، وهو يحاول أن يرد عليها بهدوء مصطنع لأنه كان يعلم أنها قلقه عليه وأن سؤالها هو استعجال لرؤيته، ولكنه لم يستطيع أن يكمل اصطناع الهدوء أكثر من ذاك فانفجر فيها وهو يخبرها أنه لا يعلم ماذا يحدث وأنه سيتصل بها عندما ينتهي هذا الموقف ويخرج من المطار وأن عليها التوقف عن الاتصال به كل خمس دقائق لأنه لم يعد يجد ما يخبرها به إلا.... أنه لا يعلم.

خرج من المطار واتصل بسائقه ليأتي إليه عند صالة الوصول، فأخبره السائق أنه لا يستطيع الصعود إليه لأن المرور يمنع صعود سيارات المستقبلين إلى صالة الوصول وأن عليه النزول إلى مواقف السيارات وسيجده واقفا أمام رامب النزول. دفع التروللي ونزل بهدوء إلى موقف السيارات فوجد سائقه في انتظاره ... فركب بجواره ولم ينطق سوى بكلمة واحدة ... إزيك ...!!

الحجر العائلي...!!

لم يتخيل آبدا أنه ظل يتألم شهوراً في الغربة ويعاني الوحدة لأمسيات طويلة ويحارب ويسعي جاهدا ليعود إلى مصر بأي طريقة ولو على ظهر جمل، لينتهي به المطاف باستبدال الحجر الصحي بالحجز المنزلي المشدد ....!!

تخيل أنه بعد كل هذه الفترة التي قضاها بعيدا عن زوجته وأولاده، سيجدهم يرتمون في أحضانه بمجرد رؤيته على باب المنزل وهم يغمرونه بقبلاتهم ويأخذونه في أحضانهم ليجلسوا سويا بعد فراق دام لأكثر من أربعة أشهر ليحكي لهم عن هذه المغامرة التي لم تكن متوقعة على الإطلاق. ولكن المفاجأة أنهم لم يرتموا في أحضانه ولم يمطرونه بقبلاتهم ولم يقتربوا للسلام عليه كما توقع، بل وقف الأولاد خلف النافدة يشيرون له في حين وقفت حياة في البلكونة تخاطبه بصوت عالي وبلهجة آمر واضحة:

- حياة: حمد الله على السلامة ... نورت بيتك ياحبيبي
- ساري: الله يسلمك ... وحشتوني قوي ياولاد ... تعالوا في حضني
- حياة: إطلع دلوقتي على أوضتك وإلبس ماسك وإنت داخل وماتقلقش خالص ... كل حاجة مترتبه
- ساري: أطلع على أوضتي إزاي يعني .... طب تعالوا سلموا عليا
- حياة: ماينفعش ياحبيبي ... لسه قدامك أسبوع كمان حجر قبل ماتقدر تخالط
- ساري: إنتي بتتكلمي بجد ياحياة

- شيرين: يابابا ده هو أسبوع وحيعدي هوا
- نيار: كأنك يعني كده ... لسه في مرسى علم
- حياة: أو كأنك لسه في جدة ياسيدي ... يومين وحيعدوا هوا إن شاء الله

لم يصدق نفسه، ولم يصدق ما يحدث، ووقف ينظر إليهم وهو يحدث نفسه بأن هذا الحلم قد أصبح ثقيلًا جدا ومزعجا جدا وأنه لابد من وجود طريقه لإيقاظه وإنهاء هذا الحلم بأي شكل من الأشكال.

ولكن جدية نظرات الأولاد وصرامة ردة فعل حياة كانت تؤكد له أن كل ما يجري أمامه هو الواقع بعينه وأن هذه الترتيبات المملة هي حقيقة صادمة، لا يمكنه إلا تقبلها والتعايش معها حتى تنتهي إما بانتهاء الكورونا وإعلان انتصار البشرية ودحر الفيروس اللعين، أو بإعلان نجاح المفاوضات بين ممثلين البشرية من مصانع وتجار الأدوية وممثل فيروس الكورونا، وإعلان قبول البشرية التعايش السلمي مع فيروس الكورونا مثله مثل فيروس الأنفلونزا، أو بإعلان هزيمة البشرية وسيطرة الكورونا على مجريات الحياة على الأرض وخلق جيل جديد من مساخيط الكورونا.

صعد إلى غرفته ووجد فعلا أن كل شيء قد تم ترتيبه وتجهيزه ليقضي أسبوعاً أخراً كاملاً محجوراً معزولاً محجوزاً ممنوعاً من الخروج حتى انقضاء فترة الإقامة الجبرية في غرفة النوم.

وبطبيعة الحال كانت حياة والأولاد يقفون ويتناوبون على باب الغرفة كما شاويش الدرك، وهم يضعون له الأكل والشرب على باب الغرفة ثم يدقون

ثلاث خبطات ويبتعدون بسرعة قبل أن يفتح الباب، كما لو كان مصاب حقاً ويخافون انتقال العدوى لهم.

ما هذا الإحساس الفظيع بالعزلة الإجبارية وسط الإجراءات الإحترازية من تجنب اللقاء ورفض المصافحة وتجنب التلامس أو حتى التواجد في محيط الغرفة كما لو كان محجور الكورونا ... هو مريض جرب معدي ...!!

ولأنه لم يكن قد نام ليلة السفر، فقد دخل غرفته على مضض وألقى بجسده على السرير ولم يشعر بأي ضجر أو ضيق لأن كل خلايا الإحساس لديه كانت في حالة سكون ونعاس شديد ... فنام بملابسه وحذائه حتى المغرب، وكأنه قد أغمي عليه حرفيا. وبمجرد أن استيقظ من نومه، نظر في تليفونه، فوجد ما يزيد عن ثلاثين رسالة من حياة والأولاد يطلبون منه أن يطمئنهم عليه فور أن يستيقظ لأنهم لم يريدوا إزعاجه.

استيقظ واستحمي وتوضأ وصلى، ثم أمسك بالتليفون وقام بعمل اتصال جماعي على الماسينجر للعيلة ليسألهم عن هذا الوضع الجديد الذي تم فرضه عليه فرضا:

- ساري: إزيكووووووووا
- حياة: حمدالله على السلامة، نورت بيتك ياحبيبي
- نيار: وحشتني قوي يابابي والله
- شيرين: ده البيت من غيرك كان مضلم يابوب ... زي ماتكون كده مادفعتش فاتورة الكهربا علشان تعيشنا في ضلمة وإنت بعيد
- ساري: بس يامجرم ... هو يعني الفاتورة حتقطع النور بس، طب أي اختي ي والإنترنت حيشتغلوا على بطاريات قلم إن شاء الله

- شيرين: ده تعبير مجازي يابوب وفيه استعارة مكنية تفيد شدة الوله والاشتياق
- ساري: الله ... الله ... هي وصلت لشدة الوله ياوله ... ده أنا الظاهر إني غيبت كتير قوي، لدرجة إن شيرين اللي كان مابيتكلمش كلمتين عربي على بعض، بقى عضو في مجمع اللغة العربية
- شيرين: يابوب ... إنتوا طول عمركم ظالمني وموش عارفين قدراتي
- نيار: أنا اللي عارفاها كويس
- شيرين: بس إنتي وبلاش نفتح على بعض
- حياة: بس إنتي وهوه ... ده وقت خناقاتكم
- ساري: إستني إنتي ياحياة ... دول شكلهم كل واحد ماسك حاجة على التاني وبيهددوا بعض بيها وإحنا ولا إحنا هنا
- نيار: ماسكه إيه بس يابابي ... أنا لا بأمسك ولا بيتمسك عليه حاجة والحمد لله
- شيرين: وبعدين إنت تصدق إني حأخبي حاجة على البوب ... ده إنت أبويا من زمان
- ساري: عموما ... هو فعلا موش وقته، خلونا في الحبس الاحتياطي اللي إنتوا حاطيني فيه ده
- حياة: موش إحنا ياحبيبي، هي دي الإجراءات والله، لازم الحجر لمدة أسبوعين ... إنت أخدت أسبوع في مرسي علم وفاضلك أسبوع تاني حتقضيه هنا معانا
- ساري: يابنتي أنا كويس وزي الفل وبعدين دول عملوا لي الاختبار ده بتاع المسحة اللي اسمه إيه ده

- نيار: بي سي أر يابابي ... اسمه بي سي أر
- ساري: أيوه هو الزفت ده اللي من المناخير ده وبيعمل صداع لمدة يومين.. أنا عملته بقى مرتين قبل ما أسافر من جدة وإمبارح قبل ما أطلع من مرسي علم والحمد لله أنا زي الفل
- حياة: لابد من وجود شهادة معتمدة تثبت خلوك من الفيروس وإلا يتم التحفظ عليك لمدة أسبوع حسب تعليمات وزيرة الصحة
- شيرين: معكم حياة الإتربي المتحدث الإعلامي لوزارة الصحة
- ساري: آه والله يا إبني ... دي ولا القائم بأعمال الوزارة في بيتنا
- نيار: معلهش يابابي ... أهم يومين ويعدوا وتخرج لنا بالسلامة ونشبع منك وتشبع مننا
- ساري: المهم ما أخرجش أنا، وألاقي حد منكم متصاب ... ما أنا شايفكم كل يوم خروج ولا كأن فيه حاجة بالذات المجرم شيرين ده
- شيرين: يابوب ... يابوب ... أنا مابأخرجش من المنطقة، بالكتير بنتجمع في بيت حد من أصحابنا نقعد نلعب إستيميشن ولا نغلس على بعض شوية
- ساري: وعلي كده إنتوا عاملين اتفاق عدم تعرض
- حياة : اتفاق إيه ومع مين ... موش فاهمه
- ساري: اتفاق مع الكورونا يعني إنها ماتجيش ناحية البيت اللي متجمعين فيه هو وأصحابه
- نيار: والله غلبت يابابي أقوله ... مافيش فايدة
- شيرين: يابنتي بس بقى وبلاش تسخين

- ساري: أنا بجد عايز أفهم ... هو إنتوا متخيلين إن الكورونا موش حتجيلكم على أساس إنكم أصحاب في بعض يعني وكده ... مصيبة لتكونوا فاهمين إن الكورونا بتصيب كل واحد لوحده ... موش وإنتوا متجمعين مع بعض
- شيرين: موش للدرجة دي يابوب يعني ... إحنا بس مابنخرجش غير علشان نتقابل ... منين حييجي لنا كورونا بقى
- حياة: ياسلاااام ... والله ... وكل ده علشان تلعبوا الإستيميشن بتاعتكوا دي
- ساري: ماتلعبوا يا إبني على الموبايل زي ما أنا بأعمل مع أصحابي، منزلين التطبيق وبندخل كلنا عليه ونلعب لنا بولة ولا إتنين كأننا قاعدين مع بعض بالظبط
- شيرين: بندخل والله يابوب ... بس المشكلة إننا مابنبقاش شايفين بعض فبيبقى دمها تقيل قوي
- ساري: شايفين بعض إزاي يعني ... وليه ... غريبة قوي دي
- شيرين: أبدا يابوب، بس اللعب بقى والريأكشنات مابيبقاش ليها طعم من غير مانشوف بعض
- ساري: طب خلاص ... أقعد إنت وأصحابك وأعملوا لنا تطبيق إستيميشن مع الكاميرا كده زي الماسنجر أو الزووم علشان نلعب ونشوف بعض ...
- شيرين: طب والله العظيم فكرة عبقرية يابوب
- ساري: يا ابني أبوك ده كنز أفكار

- حياة: ودي بقى حيعملوها صدقة ولا جمعية خيرية لخدمة محبي لعبة الإستيميشن
- نيار: دي يامامي ممكن تبقى أبليكيشن موبايل وبإشتراك وتكسب دهب
- ساري: وكده تبقى جت في ملعبك ياحلو، وتبدأ بقى تسوقها ونلعب بالملايين لعب
- شيرين: دن يابوب ... دن... الفكرة جامدة فشخ
- حياة: هو أنا موش قولت مافيش ألفاظ من دي تاني
- نيار: يامامي ... يامامي ... كل الشباب بيتكلموا كده، إنتي ليه عايزانا نبقى متخلفين عن جيلنا
- حياة: هو لما يبقى كل اللي حواليكم بيعملوا غلط، لازم إنتوا كمان تغلطوا
- شيرين: معقولة يعني يايويو، كل اللي حوالينا بيعملوا غلط وإحنا بس اللي صح
- ساري: على فكرة، ممكن جدا ... عموما ... ياريت تحاولوا تقللوا من استخدامكم للغة دي
- شيرين: قشطة يابوب ... أخلع أنا بقى علشان أبدأ أشتغل على مشروعي الجديد
- ساري: قشطة يامان
- حياة: يالهوي ... حلاقيها منين ولا منين ... الولاد وأبوهم ياربي

أستغل ساري هذا الأسبوع أفضل استغلال ليصبح فترة دلع منقطعة النظير حتى أن حياة بنفسها هي من طلبت منه إنهاء فترة الحجر والخروج من غرفته

ولكنه كان يرد عليها في كل مرة بنفس الرسالة التي قالتها عند بداية فترة الحجر " لابد من وجود شهادة معتمدة تثبت خلوك من الفيروس وإلا يتم التحفظ عليك لمدة أسبوع حسب تعليمات وزيرة الصحة "

- ساري: حياة ... عايز أشرب شوربة لسان عصفور لو سمحتي
- حياة: بس كده ... إنت تؤمر ياحبيبي
- ساري: حياة ... ممكن ساندويتش بيض مقلي عيون نص سوي في توست وعليه جبنة بارميزان ورشة ريحان من الجنينة
- حياة: حاضر ... حاضر... حأخلص اللي في إيديه وأعمله لك
- ساري: خلاص موش مشكلة ... موش عايز حاجة
- حياة: حاضر ياحبيبي حأقوم أعملهولك حالا أهوه والله ... إنت تؤمر
- ساري: حياة ... كان فيه كتاب كده عايزه ضروري ... ممكن تدوري لي عليه في المكتبة
- ساري: حياة ... محتاجين نجيب أناناس لأنهم بيقولوا إنها مليانة فيتامينات
- ساري: طيب ممكن فتوش بدل السلطة الخضرا علشان زهقت
- ساري: حياة ... كفاية بقى فتوش... أعملي النهاردة سلطة خضرا
- ساري: حياة ... ماتنسيش تغسلي بقى كل غسيلي وتكويه علشان يكون جاهز لما أخرج من الحجر
- ساري: حياة ... تعرفي تعملي لنا شوربة فطر
- حياة: أيوه طبعا... ما أنا ياما عملتهالكم
- ساري: بس أنا عايزها من الفطر المفروم موش الصحيح وعايزها بالشوفان موش الدقيق

- حياة: بأقولك إيه ياساري
- ساري: خير ياحبيبتي
- حياة: ماتروح تتحجر في فندق
- ساري: ما أنا كنت حاجز أسبوعين في مرسي علم، هما بقى اللي رجعوني بعد أسبوع
- حياة: طب وأنا ذنبي إيه يعني
- ساري: للدرجة دي موش طايقة إني أطلب منك حاجة
- حياة: أبدا ياحبيبي ... إنت تطلب عينيه ... بس أنا خايفة إني أكون موش بأعمل الحاجات اللي إنت بتطلبها كل ساعة تقريبا بالطريقة اللي تعجبك، علشان كده قولت لك تكمل الحجر في فندق
- ساري: خلاص هانت يايويو... دول هما يومين وأخلص
- حياة: ماجتش بقى على اليومين دول ... إنت بقست زي الفل وتقدر تطلع من أوضتك
- ساري: لكن إنتي قولتي " لابد من وجود شهادة معتمدة تثبت خلوك من الفيروس وإلا يتم التحفظ عليك لمدة أسبوع حسب تعليمات وزيرة الصحة"
- حياة: كنت غلطانة ياساري ... كنت غلطانة ... أبوس إيديك إطلع بقى من أوضتك
- ساري: حأطلع بس من غير كمامة
- حياة: إطلع ياساري ... إطلع أبوس إيديك إن شاالله تطلع من غير لبس خالص ... بس إطلع وإرحمني

إستيميشين... أبليكيشين.... !!

تملكت فكرة تطبيق الإستيميشين المزود بالفيديو كول من شيرين حتى أصبحت هي شغله الشاغل وهدفه الذي يسعي لتحقيقه بأي شكل من الأشكال. أصبح كل حديثه مع أصدقائه لا يدور إلا حول الموبايل أبليكيشين وكيفية إنشائها وطرق تسويقها وكيفية تحقيق أرباح من خلالها.

ولأن شيرين هو من الشخصيات الشعبوية القيادية المحبوبة والمشتركة بين العديد من جروبات الأصحاب، فقد وفرت له شعبيته هذه فرصة تعدد الأشخاص أصحاب القدرات والمواهب اللازمة لتشكيل مجموعة عمل بقيادته لتصميم تطبيق الإستيميشين والذي لم يعد يفصله بينه وبين تحقيق حلمه هذا، إلا إقناع أصحابه لينضموا إلى فريقه

- شيريا: يا إبني إنت موش عارف الأبليكيشين ده ممكن يودينا فين
- بيزو: هو اللي أنا عارفه ومتأكد منه إن دماغك لاسعة ياشيريا وممكن تودينا ورا الشمس
- شيريا: يا إبني إفهم بس، إنت عارف تطبيق الإستيميشين العادي فيه كام مشترك، فوق الستة مليون مشترك
- بيزو: ودول بقى اللي حيسيبوا الأبليكيشين أبو بلاش وحييجوا عندك إنت ويدفعوا لك فلوس كمان
- شيريا: لأ يافالح ... دول اللي إحنا عايزين منهم واحد في المية بس يدفعوا اشتراك سنوي قيمته دولار

- بيزو: كل ده علشان دولار واحد بس ... والله العظيم ... طب ياعم شيريا خليها عليا وأدي ورقة بعشرين جنيه أهي وسك على الموضوع الأهبل بتاعك ده
- شيريا: دولار يابيزو في واحد في المية في ستة مليون يعني ستين ألف دولار في السنة
- بيزو: هاا!!
- شيريا: زي ماسمعت كده ... يعني تكلفة التصميم والتسويق والتشغيل حنلمها في أول كام شهر
- بيزو: إنت عايز تقول إن أول سنة حيخش لنا منه مليون جنيه
- شيريا: بالظبط كده
- بيزو: قشطة يامان ... شغال
- شيريا: يبقى مهمتك بقى تجمع لنا التيم اللي حيشتغل معاك في تصميم الأبليكيشين ده
- بيزو: وإنت بقى حتشتغل مدير يامدير
- شيريا: أيوه أنا حأبقى المدير... لكن برضه أنا المسئول عن إعداد خطة العمل وخطة التسويق لأن الموضوع ده لو إشتغل صح ... ما أستبعدش أبدا ألاقي حد جاي يشتريه مننا بكام مليون دولار
- بيزو: يبقى لازم نعمل اتفاق بيننا من الأول نحدد فيه نسب مشاركة كل واحد من التيم
- شيريا: جهز إنت التيم بس، و سيب موضوع تجهيز العقود والحاجات الورقية دي عليه ... بيس يامان
- بيزو: بيس يا مان

هل كان الحبس المنزلي الذي فرضه الحظر الدولي هو السبب في تولد هذه الأفكار واشتعال الحماسة لتنفيذها، أم أن الفكرة نفسها كانت متميزة ومغرية بحيث أنها فجرت طاقة المغامرة داخل نفوس المغامرين الأربعة بعد أن انضمت عايدة " يودي" ويوسف "فاسي" لكل من شيرين " شيريا" وعز الدين" بيزو" ليكونوا سويا فريق عمل الإستيميشين أبليكيشين.

لم يهتم أحد لإيجاد إجابة عن هذه التساؤلات التي لم تدور من الأساس في عقولهم لأنهم لم يعودوا يفكرون إلا في تنفيذ مشروعهم وهم يحلمون بالملايين التي سيجنوها فور تشغيلهم لهذا المشروع الحلم

- شيرين: عايزين منك خدمة يابوب
- ساري: خير ياسيدي
- شيرين: إحنا قررنا نشتغل على الفكرة بتاعتك
- ساري: الفكرة بتاعتي ...؟؟
- شيرين: موش حضرتك قولت لي نعمل أبليكيشين الإستيميشين بالفيديو
- ساري: أنا قولت لك.. ؟؟
- شيرين: أيوه يابوب دي كانت فكرتك ... وإحنا قررنا ننفذها ... أحلامك أوامر يابوب
- ساري: مين إحنا دول اللي إنت عمال تقولها دي
- شيرين: أنا والتيم بتاعي
- ساري: إنت كمان بقى عندك تيم
- شيرين: أومال يابوب ... إبنك جامد قوي على فكرة بس إنتوا اللي موش واخدين بالكوا

- ساري: طيب ياعم الجامد ... عايز كام
- شيرين: كام إيه بس يابوب ... ابنك دفيان ... أنا عايزك تساعدني في عمايل البيزنس بلان
- ساري: سهلة دي
- شيرين: ما أنا عارف إنك أستاذ في الحاجات دي ... علشان كده فتحت صدري قدام أصحابي
- ساري: عينيه عشانك ياحبيبي ... بس كده يبقى لي نسبة معاكم في المشروع
- شيرين: نسبة إيه يابوب ... ده إنت صاحب المشروع كله
- ساري: لأ... ماتاكلنيش ... أنا ليه نسبة إني صاحب الفكرة ونسبة تانية بتاعة الشغل اللي حيتعمل
- شيرين: يابوب ... المشروع ده لو اشتغل صح ... إحنا حنلعب بالفلوس لعب
- ساري: لا والله ... طب ماترسيني يا مدير
- شيرين: بكرة لما تعمل البيزنس بلان ... حتعرف إنك خلفت شيرين زوكيربرج
- ساري: لا والله ... يعني أنا من النهاردة بقى اسمي الخواجة زوكيربيرج ... عموما ... أنا عجباني اللعبة دي
- شيرين: حلوة لعبة دي ... بس قشطة ... شغال
- ساري: يا أبني ماتبطل تستخدم الفوكابلوريس العجيب بتاعكم ده
- شيرين: ويرضيك يعني الشباب يقولوا عليا مابأعرفش لغة يعني

- ساري: كمان عملتوها لغة ... والله إنتوا حتودونا في داهية بلغتكم العجيبة دي
- شيرين: سيب لي نفسك إنت بس ... وأنا حأروشك يابوب
- ساري: ياخوفي يابدران

اختفى شيرين تماما لمدة أسبوع حيث لم يكن يخرج من غرفته إلا للأكل ثم يعود بسرعة إلى غرفته إما لحضور ساعات العمل الأون لاين مع شركته أو لمتابعة مشروعه مع فريق العمل وتجهيز البيانات اللازمة لإعداد خطة العمل التي كان خروجها للنور هو الإعلان الرسمي لمشروعهم.

وبعد أسبوع أشغال شاقة مؤبدة، خرج شيرين من غرفته وذهب ليجلس مع ساري أثناء جلوسه مع حياة ليطلب منه البدء في تنفيذ اتفاقهم:

- شيرين: ياللا بينا يابوب ... إحنا بقنا جاهزين خلاص
- حياة: ياللا على فين، وجاهزين في إيه ... إنتوا بتعملوا إيه من ورايا
- ساري: ياستي مافيش حاجة ... شيريا عايزني أساعده في شوية شغل
- حياة: ومن إمتي كان بيطلب منك تساعده في شغله ... إنتوا شكلكم بترتبوا لحاجة من ورايا والله
- شيرين: هو إحنا نقدر نعمل حاجة من وراكي يايويو ياجميلة
- حياة: طالما جريت ناعم كده ... يبقى أنا عندي حق ... وإنتوا بتعملوا حاجة من ورايا ياساري
- ساري: والله العظيم مابنعمل حاجة ... شيريا عايزني أساعده في شغلانه كده بيعملها
- حياة: طب ياللا اتفضلوا اشتغلوا قدامي ... ولا هي شغلانه سر

- شيرين: لا سر ولا حاجة ياستي ... الموضوع ومافيه إني بأعمل بيزنس بلان وعايز البوب يساعدني
- حياة: وإنت من إمتي شغلك كان فيه بيزنس بلان ... أنا قلبي موش مستريح لكلامكم ده
- ساري: طلعت الأرقام خلاص ياشيريا
- شيرين: جاهز يافندم ... ونقدر نقعد من دلوقتي لو حبيت
- ساري: طب أخلص الماتش وننزل نقعد في الجنينة تحت نشتغل
- حياة: ماشي ... ماشي ... أنا حأعملكم الشاي وأجي أقعد معاكم
- ساري: أمك دي موش سهلة أبدا ... خلاص ياستي ... أخلص الماتش وهاتي الشاي وتعالي أقعدي في برج المراقبة

مر أسبوع أخر من المباحثات والتحليلات والاستنتاجات والتعديلات حتى إنتهي شيرين وساري من إخراج خطة العمل بصورتها النهائية التي تم عرضها على فريق العمل كما تم عرضها أيضا على حياة ونيار لأخذ رأيهم في الفكرة التي بدت غريبة وعجيبة لحياة ولكنها بدت فكرة عبقرية لنيار، لدرجة أنها طلبت من شيرين الانضمام إلى فريق العمل كونها تستطيع العمل على تسويق التطبيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتصميم إعلانات لبثها بشكل دوري على الفيسبوك والإنستجرام.

فجأة تبلورت الفكرة واتضحت وأصبح لها خطة عمل محددة الملامح ومرسوم فيها بمنتهي الدقة دور كل واحد من المشاركين ومحدد بها مسئولياته والتزاماته كما أنه قد أصبح واضحا ومحددا أيضا نصيب كل فرد مشارك في هذا المشروع سواء بعدد الأسهم أو بقيمتها المبدئية.

أصبح كل أفراد طاقم العمل يحلمون باليوم الذي سيبدأ فيه هذا المشروع وكم الأموال التي سيجنوها بعد التشغيل، واتسع الحلم واتصل بينهم جميعا حتى أصبحوا يحلمون سويا نفس الحلم وهم في انتظار اليوم الذي سيتم بيع التطبيق فيه بملايين الدولارات ويتقاسمون فيه الأرباح ويحددون من سيشتري ماذا:

- بيزو: أنا بقست بأحلم باليوم اللي حنخلص فيه ده ياشيريا
- شيريا: هانت خلاص، فاسي قال لي أنه قدامه يومين ويخلص
- بيزو: ويودي كمان بتقول أنهم ممكن يخلصوا على أخر الأسبوع، علشان كده محتاجين نشوف بقى إجراءات التسجيل على أبل وأندرويد علشان نشتغل بقى ونلعب بالفلوس بقى يامعلم
- شيريا: أنا بعتت إيميل لأبل ومستني يردوا عليا، بس إحنا محتاجين الأول نجرب البيتافيرجين علشان نتأكد إن كله تمام وإن التطبيق شغال
- بيزو: يوم الجمعة اللي جاي حنلعب إحنا الأربعة إن شاء الله أول بولة إستيميشين صوت وصورة يامعلم ... شكلها حتلعب يامان
- شيريا: يااااااه... ده لو حصل يابيزو... ده إحنا حنتنغنغ
- بيزو: أيوه بقى.. وأشتري بقى الإكس سيكس ... وعيش بقى يامعلم
- شيريا: لا ياعم ... الإكس سيكس دي بقت تبع بتوع المهرجانات ... أنا عايز حتة رينج ولا جاجوار
- بيزو: أنا بقى بأموت في المهرجانات وفي عربيات المهرجانات، بس نتلايم على الجيرشينات

- مرت الأيام الأربعة عليهم كأنها سنين طويلة حتى كان يوم الجمعة إذ اجتمعوا كلهم على تطبيق الزووم في انتظار لحظة تشغيل البيتافيرجين من التطبيق ولعب أول بولة سويا:
- بيزو: مايالا بقى يافاسي إبعت اللينك خلينا ندخل ونجرب
- يودي: أصبر شوية بقى يابيزو، إحنا بنجرب أهوه
- فاسي: إستنوا شوية ياشباب، الفيديو موش عايز يشتغل
- شيريا: يعني إيه، هو موش كان اشتغل قبل كده
- فاسي: أيوه اشتغل وأنا بأربطه بالأبليكيشين، لكن بعد مارفعت كل الداتا، موش عايز يشتغل
- بيزو: طب إيه
- يودي: أصبروا شوية، أدينا بنحاول أهوه
- شيريا: طيب خلاص، كملوا شغلكم أنتوا ونرجع نتقابل تاني على الزووم لما تخلصوا

خرج شيريا من غرفته وذهب إلى ساري وعلامات الحزن واضحة جدا على وجهه وهو يخبره بأن التجربة لم تنجح وأنهم لم يستطيعوا إصدار البيتافيرجين. فهدأ ساري من انزعاجه وهو يخبره بأن النجاح لا يكون إلا بعد سلسلة من الإخفاقات حتى يمكن أن يعرف الإنسان مواطن الضعف والخطأ في ما يبتكره وأن النجاح من أول محاولة يحتوي على نسبة كبيرة جدا من الحظ والتوفيق ولكن النجاح بعد سلسلة من الإخفاقات هو السبيل الصحيح لابتكار أي شيء جديد لأنه يثبت أنك أصبحت على دراية بمواطن الضعف في ابتكارك وأنك عملت على إصلاحها وتداركها، كما وأنها

تثبت بما لا يدعو مجال للشك، أنك صبرت واستحملت وعافرت حتى وصلت لحلمك

- شيريا: يعني أكمل يابوب
- ساري: طبعا تكمل وتحاول لغاية ماتوصل
- شيريا: طب ولو ماوصلتش
- ساري: يبقى على الأقل حاولت، وبعدين إنتوا وراكوا إيه أساسا، ما أنتوا مرزوعين في البيت محظورين محجورين ... أديكوا بتتسلوا
- شيريا: أصل لو الموضوع مانفعش، شكلي حيبقى وحش قوي
- ساري: شكلك عمره ماحيبقى وحش طول ما أنت بتفكر، وطالما إنك لسه بتفكر، يبقى الموضوع حينفع وحيشتغل
- شيريا: وحأجيب الحتة الرينج
- ساري: أيوه ياسيدي، حتجيب الرينج، وأنا كمان حأجيب الحتة الماساراتي مع العروسة الجديدة
- حياة: نعم ياسي ساري ... عروسة جديدة ... طب إيه رأيك مافيش بقى لا أبليكيشين ولا دياولو
- ساري: سلام قول من رب رحيم ... سلام قولا من رب رحيم

محمية الحرفيين... !!

أسوأ شيء في الدنيا هو عندما تحدث لك مشكلة صغيرة غير متوقعة تتطلب منك إيجاد حل سريع وأنت قابع وسط مشكلة أكبر لا تستطيع حلها في حين أنه مفروض عليك التعامل معها وقبولها كما هي ... !!

وسط كل أحداث الكورونا والحظر والحجر التي مر بها ساري، ووسط هذا الحظر اليومي الذي جعل اليوم يبدأ الساعة التاسعة صباحا وينتهي الساعة الخامسة عصرا، حدث عطل بالسيارة يتطلب سرعة الإصلاح.

ولأن ساري هو من هذا الصنف من البشر الذي يؤمن بضرورة الصيانة الدورية وحتمية إصلاح السيارة في التوكيل للحفاظ على الضمان حتى ولو بصورة شكلية، فقد قام ساري بالاتصال بالتوكيل للسؤال عن توفر قطع الغيار المطلوبة وتحديد أقرب موعد للصيانة، إلا أنه تفاجئ أن قطعة الغيار المطلوبة غير موجودة وأنهم لا يعرفون ميعاد وصولها المتوقع نظرا لظروف الكورونا التي تسببت في غلق المطارات والموانئ.

وعندما سألهم عن أقرب ميعاد لصيانة السيارة أجابوه بأنه سيكون بعد حوالي شهرين نظرا لطول قائمة الانتظار وقصر ساعات العمل اليومية لأنهم يبدأون الساعة التاسعة ويغلقون الساعة الثالثة عصرا لظروف الكورونا.

وعندما أخبرهم بالمشكلة التي يواجهها مع سيارته واحتياجه لإجراء صيانة طارئة، فقد تجاوبوا مع مشكلته وهم يخبرونه أن الأمر جد خطير وأنه يجب عليه عدم استخدام السيارة لأنه سيكون معرضا للخطر.

ولكن الظريف في الأمر أنهم قد نصحوه بركن هذه السيارة وعدم استخدامها حتى إصلاحها بعد شهرين من الآن واستخدام سيارة أخري. فإن لم يكن لديه سيارة أخري فليستأجر سيارة أو... يقضيها أوبر.

كانت الفترة التي قضاها ساري في مصر أثناء الكورونا والحجر مليئة بالتشويق والملل في نفس الوقت. بل أنه يمكن القول بأنها كانت مليئة بالكثير من الأحداث التي تشع بالكوميديا السوداء التي تجعل الإنسان يقف حائرا بين الشعور بالضحك والرغبة في البكاء وكأنه قد فقد القدرة على الفهم... هل يجب أن أضحك أو أن أبكي ... في مثل هذا الموقف ...؟؟

ولكن رد مركز صيانة السيارات على تساؤلاته جعله يقف في منطقة جديدة تماما ... غير منطقة فقدان القدرة على الفهم ... فجأة شعر ساري بأنه مطلوب منه أن لا يفهم ...

فجأة شعر ساري بأن هناك مؤامرة كونية على الإنسانية جمعاء لاتهدف فقط إلى انعدام الفكر... وتلاشي القدرة على الفهم.. بل أنها تهدف في مجملها إلى تلاشي الرغبة في الفهم من الأساس.

فجأة شعر ساري أن الكورونا هي فيروس يصيب في ظاهره الجهاز التنفسي للإنسان، ولكنه في محصلته النهائية هو مرض يصيب البشرية بالغباء

وإنعدام الفهم بل ويمتد أثره أيضا إلى الإصابة بفقدان الرغبة في الفهم حتى يمكن قبول أحكام هذه الكورونا اللعينة والتعايش معها.

جلس ساري في الحديقة وهو يحاول التفكير في كلام موظفة مركز الصيانة، وكيف أنها وجدت كلامها منطقي ومعقول ويصلح لأن يكون رد لعميل يريد حجز موعد صيانة لسيارته، حتى دخلت عليه حياة وهي تسأله:

- حياة: سرحان في إيه ياعم الحابيب
- ساري: تخيلي إن موظفة مركز الصيانة بتقول لي مافيش ميعاد قبل شهرين بالرغم من إنها بتؤكد إن عطل العربية ده خطير وموش المفروض أمشي بيها
- حياة: وإنت قاعد سرحان بقى في موظفة الصيانة ... للدرجة دي صوتها أثر فيك
- ساري: هو أنا في إيه وإنتي في إيه ... بس ياحياة ... بس ... سيبيني بقى في حالي الله يخليكي ... أووووف
- حياة: بأهزر معاك ... هو أنا ما أعرفش أهزر معاك أبدا ... أووف فعلا... دي بقت حاجة تزهق
- ساري: العربية باظت ولازم تتصلح ... ومركز الصيانة مابيديش مواعيد قبل شهرين ... والهانم بأقولها أعمل إيه، قالت لي أجر لك عربية أو استخدم بأوبر
- حياة: ماهو برضه أحسن ماتمشي بالعربية وتحصل مشكلة
- ساري: أيوه، بس برضه فيه حاجة اسمها طوارئ ... موش تقول لي روح أجر لك عربية
- حياة: طيب هو موش ممكن تصلح العربية بره التوكيل

- ساري: ده هي أساسا بتقول لي إنهم موش عارفين قطع الغيار حتيجي إمتي علشان الزفت الكورونا
- شيرين: الموضوع سهل يابوب
- ساري: أهلا سي زوكيربيرج ... إتفضل إفتينا ... إفتي ياللا ماهي ناقصة
- شيرين: إخص عليك يابوب ... أنا عمري برضه فتيت لك في حاجة وطلعت غلط
- ساري: خلصني ياعم المفتي ... عايزني أعمل إيه
- شيرين: هو مشوار للحرفيين ونشوف الحتة اللي بايظة ونجيبها استيراد وبادار مادخلك توكيل
- حياة: حرفيين إيه وكلام فارغ إيه ... إنتوا موش عايشين في الدنيا
- ساري: والله هي فكرة برضه وممكن تخلص لنا المصيبة دي وتخلصنا من جليطة مركز الصيانة
- حياة: والله العظيم إنتوا عايزين تموتونا، الحرفيين دي حتلاقيها بؤرة كورونا، هو إنتوا موش بتشوفوا الفيديوهات اللي بتنزل عن الناس اللي في الأحياء دي ...
- ساري: الفيديوهات دي بتثبت على فكرة إن الكورونا دي فنكوش وإن فيه ناس عايشين عادي جدا ولا فارقه معاهم الكورونا، ده غير إنها ممكن كمان تكون موش مأثره فيهم
- شيرين: أيوه بقى يابوب ... أدخل بقى معايا على حزب المعارضة
- حياة: إنتوا شكلكوا حتموتونا ناقصين عمر
- ساري: ماتخافيش ياحبيبتي ... ماحدش بيموت ناقص عمر

- حياة: ماهو ياحتموتونا بالكورونا اللي حتجيبهولنا من الحرفيين بتاعتكم دي، ياحتموتنا مشلولين بتصرفاتكم المجنونة دي
- ساري: ما أنا قولت لك بقى ... ماحدش بيموت ناقص عمر
- حياة: والله ... بقى كده ... يعني أموت وأنا مستريحة على كده
- ساري: ماتقلقيش ... إتكلي على الله وماتقلقيش

لم يجد ساري أي طريقة أخري لحل مشكلة السيارة إلا بالذهاب إلى الحرفيين حسب نصيحة شيرين للبحث عن قطع غيار استيراد، طالما أن القطعة الأصلية غير متوفرة في التوكيل ... فذهب رغم معارضة حياة ... !!

ركب بجوار سائقه الخاص الذي يعمل معه منذ سنين طوال، وطلب منه التوجه إلى الحرفيين وسأله إن كان يعرف الطريق، فأجابه السائق بمنتهي الثقة أنه يحفظ الحرفيين شارع ... شارع ... وحارة ... حارة ... وزنقه ... زنقه.

دخل ساري منطقة الحرفيين فأندهش لما يراه... ما هذا العالم الموازي الذي يلبس طاقية الإخفاء فلا يستطيع رجالات الحكومة رؤيته ورصد ما يحدث داخله من مخالفات وانتهاكات للقوانين المفروضة وكسر للقواعد الصحية وكأننا انتقلنا إلى بلد أخر مختلف بحكومة أخري مختلفة بشعب أخر مختلف بقواعد أخري مختلفة...!!

الشوارع ضيقة بحيث أنها تتسع بالكاد إلى سيارة ونصف، وبطبيعة الحال فإنه في مثل هذه البقاع المسحورة على كوكب الأرض فإنه يستحيل عمليا وفكريا ومنطقيا أن نجد أي قواعد مرورية من الأساس. فالشوارع تسير فيها السيارات في اتجاهين وكلاهما صحيح بالرغم من أن الشارع يحتمل فقط

مرور سيارة في حين تقف الأخرى على جنبها لأن الشارع قد تم تصميمه من الأساس بعرض سيارة ونصف.

ولكن العجيب في هذا الأمر أن الجميع يعلم تماما كيفية التعامل مع هذه المواقف التي يبدو أنه من فرط تكرارها أصبحت هي القانون.

فوجئ ساري بأن سائقه الخاص الذي كان طوال مدة خدمته معه ملتزما بقواعد المرور محترما لنفسه ولغيره بقيادة رزينة عاقلة، قد تحول بمجرد دخوله إلى محمية الحرفيين إلى شخص أخر مختلف تماما لا يعرفه، وكأن هناك فيروس يصيب من يدخل هذه المنطقة فيتحول من كائن نظامي إلى كائن فوضوي لكي يستطيع التعامل مع الكائنات التي تعيش هناك.

بمجرد أن انحرف بالسيارة ليدخل أول شارع يقابله داخل منطقة الحرفيين، وجد أمامه سيارة تسد الطريق، نظر ساري إلى سائقه فوجده لم ينفعل، ولكنه بمنتهي الهدوء أشار إلى سائق السيارة التي أمامه ليرجع، فرجع السائق متر واحد سمح لسائق ساري لأن يدخل في فتحة المحل التي تليه حتى مر، ثم قام سائق ساري بالرجوع إلى الطريق بمنتهي الهدوء وأستكمل طريقه كأن شيئا لم يكن.

علي اليمين وجد السائق محل سمكرة ودوكو، فدخل إلى المحل وطلب من ساري أن ينزل قليلا، والغريبة أن ساري لم يستطيع أن يرفض كما أنه لم يكن لديه فرصة القبول، فقد دخل السائق إلى المحل وركن السيارة بالفعل وكأن الأمر قد أصبح محتوم:

- ساري: فيه إيه، إحنا ليه وقفنا هنا

- السائق: أبدا ياساري بيه، حنركن هنا، أهو منها نلمع العربية ونلم شوية الخرابيش اللي فيها، ومنها نتمشي شوية علشان ندور على الحاجات اللي عايزين نشتريها
- ساري: بس مين قال إن الراجل ده كويس ولا حيعرف يعملنا العربية زي ما إحنا عايزين
- السائق: ياساري بيه، موش مهم يكون كويس، المهم إننا نركن العربية ونعمل اللي إحنا عايزينه وبكتيره حندفع له تمن الركنة وفوقيها تمن تلميع العربية لو موش عايزين نعمل سمكرة أو دوكو

يبدو أن الجميع يعرفون هذه القاعدة، بل يبدو أن المحلات في أول منطقة الحرفيين قد اجتمعت كلها أن تعمل في السمكرة والدوكو اسما، وفي التلميع شكلا، وكموقف للسيارات فعليا وهو ما يعلمه كل الزوار الدائمين للمنطقة، حيث يضحون بمائتين جنيه كحد أدني بدلا من الدخول في شوارع تزداد ضيقا بحيث يمكن تعريض السيارة إلى مخاطر الاحتكاك والخدوش والحفر والمطبات التي قد تزيد من الأعطال والمشاكل.

نزل ساري ووقف بجوار سائقه وقد بدأ في التفاوض مع صاحب المحل الذي عرض أول الأمر أن يعالج الخدوش والتجريحات الموجودة بالسيارة ويصلح الفايبر المكسور ويقوم بدهانه وأثناء ذلك يمكنهم شراء قطعة الغيار المطلوبة وسيوفر لهم ميكانيكي وكهربائي ليقوما باستبدال القطعة المطلوبة داخل محله وسيكلفهم كل هذا مبلغ تسعمائة جنيه فقط بخلاف قهوة الصنايعية. عندما حاول ساري الاعتراض، أشار إليه السائق أن ينتظر ويترك له الأمر... فسكت.

بدأ السائق الحوار مع صاحب المحل بأنه لا يريد كل هذا وأن كل ما يطلبه هو مجرد تلميع السيارة وتشميعها وأنه سيدفع له مقابل هذا مائتين جنيه، فعرض صاحب المحل عليه معالجة الخدوش والتجريحات أيضا وأن التكلفة ستكون خمسمائة جنيه ... وبعد حوالي ربع ساعة من الفصال والجدال، وافقا على مبلغ ثلاثمائة جنية شاملة التلميع والتشميع ومعالجة الخدوش وإصلاح الفايبر وأن يتم تغيير قطعة الغيار أيضا في المحل.

اندهش ساري من تباين الأسعار وأسلوب النقاش وطريقة الفصال، ولكنه في النهاية كان سعيدا بما تم التوصل إليه بغض النظر عن الطريقة العجيبة التي اكتشفها الآن فقط، وقد أثبتت له أيضا أنه يجهل الكثير جدا من أساليب التواصل مع بعض الفئات المجتمعية وهو من كان يظن نفسه أبو علم الاتصال المجتمعي

تركا السيارة وبدأوا السير داخل محمية الحرفيين حيث السيارات التي تم تقطيعها قد تم رصها على جانبي الطريق في معرض للفن التقطيعي وهو نوع جديد من الفنون يتم فيه تقطيع السيارة الأصلية التي خربت في حادثة إلى قطع سليمة بحيث يمكن للزبون أن يشتري نصف سيارة أو ربع سيارة أو حتى جزء من السيارة تحت مسمي قطع استيراد ... فن تقطيعي عظيم داخل محمية الحرفيين.

الغريبة في الموضوع أن سعر القطعة الاستيراد لم تكن تبعد كثيرا عن سعر القطعة الأصلية من التوكيل بحجة أنها أيضا قطعة أصلية وأن المشتري لو وجد القطعة الأصلية متوفرة، فمن الأفضل له ولهم شرائها من المعرض

وليس استيراد، ولاداعي لتقطيع أجزاء من السيارة لأنهم ينتظرون بيع نصف أو ربع سيارة على بعضها، فهذا أجدي لهم ...!!

بعد تمشية استمرت لأكثر من ساعة وجدالات ونقاشات وفصال مع أكثر من معرض استقر ساري على قطعة محددة تبدو سليمة جدا وسعرها معقول مقارنة بالأخرين ومقارنة بالقطعة الأصلية أيضا، فتوجه مباشرة إلى التاجر حتى ينتهي من شراء القطعة المطلوبة ويبدأ في مباحثات التركيب:

- ساري: خلاص أنا حأخد القطعة اللي قولنا عليها
- التاجر: أهلا وسهلا، تحت أمرك ياباشا
- ساري: بس أنا طمعان تخليها أربعتلاف جنيه بس وتشيل التلميت جنيه
- التاجر: ياباشا، أنا أقل سعر في السوق، وسعادتك لفيت السوق كله وغربلته، ولو كنت لقيت أقل مني ماكنتش رجعت لي
- سائق ساري: ياهندسة البضاعة مغرقة السوق، إحنا رجعنالك علشان وشك السمح بس
- التاجر: والوش السمح ده يتقدر بفلوس برضه يا أسطي
- سائق ساري: ما إحنا قدرناه برجوعنا ليك أهوه، وبعدين اكسب ساري بيه ده زبون كويس
- التاجر: وأنا عينيه عشانكم
- ساري: يبقى نقول أربعتلاف جنيه على البركة
- التاجر: طيب فين الميكانيكي اللي حيفك لك الحته، ولا أجيب لك أنا ميكانيكي

نظر ساري إلى سائقه وكأنه يستغيث به ليخرجه من هذه الورطة بعد أن شعر أنه يفتقد إلى مؤهلات الحوار مع هذه الشريحة المجتمعية. ولم ينتظر السائق لكي يتشاور مع ساري، بل سارع بأن طلب من التاجر أن يتصل بالميكانيكي حتى يتفقوا معه على الفك والتركيب.

لم يختلف الحوار مع الميكانيكي عن الحوار الذي دار منذ قليل مع التاجر وكأنه فيلم سينمائي يتم إعادته مرة أخري. الاختلاف الوحيد أن ساري جلس يشاهد الحوار بين سائقه والميكانيكي ولم يتدخل بينهما على الإطلاق ولكنه جلس وهو ينتظر نتيجته ليوافق على ما سينتهون إليه حتى تنتهي مغامرته في محمية الحرفيين.

بعد انتهاء جولة التسوق والفصال والجدال، طلب السائق من ساري أن يجلس بجوار السيارة في ورشة الدوكو حتى ينتهي من فك القطعة ويأتي مع الميكانيكي ليبدأ مرحلة التركيب. ذهب ساري إلى ورشة الدوكو وطلب كرسي من صاحب الورشة بعد أن أخبره بانتهائهما من شراء القطع المطلوبة واتفاقهما مع الميكانيكي على الفك والتركيب، فسأله صاحب الورشة عن تكلفة الميكانيكي، فأجابه ساري بمنتهي البراءة عن السعر الذي تم الاتفاق عليه، فما كان من صاحب الورشة إلا أن أخبره أن السعر عال جدا وأن لديه ميكانيكي يمكنه أن ينهي العمل بنصف القيمة ....!!

لم يعلق ساري، كما أنه لم يغريه العرض الذي قدمه صاحب الورشة بعد أن وصل إلى مرحلة الرغبة في إنهاء المغامرة بأي ثمن لأنه لم يأتي في الأساس ليوفر من سعر مركز الصيانة، ولكنه أتي فقط إلى محمية الحرفيين ليصلح

السيارة التي لم يستطيع إصلاحها في مركز الصيانة حتى ولو دفع نفس قيمة الإصلاح في التوكيل.

جلس ساري على ناصية ورشة الدوكو في انتظار قدوم السائق مع الميكانيكي وهو يشاهد ما يدور حوله وكأنه يشاهد حلقة من تليفزيون الواقع التي لم يكن يصدق أبدا أحداثها لو حكاها له أحد أخر...!!

الناس في محمية الحرفيين يجلسون على المقاهي بمنتهي الأريحية وهم يدخنون الشيشة وكأن هناك طاقم حجر صحي يمنع الكورونا من دخول محمية الحرفيين... يبدو أن الحرفيين قد أصبحت محمية من دخول الكورونا إليها... ولهذا أصبحت تسمي محمية الحرفيين.

علي الناصية المقابلة لورشة الدوكو كان هناك هذا المقهى الذي يقدم الشيشة على الرصيف، وبجوار المقهى كان هناك عربة كبدة وبجوارها عربة فول وقد أصطف الناس عليهما بعد أن جذبتهم رائحة الكبدة الإسكندراني الرهيبة فوقف عندها من يمتلك ثمن ساندوتشين الكبدة، ومن لا يملك وقف على عربية الفول ...!!

وأمام هاتين العربيتين، وقف بياع البسبوسة بعربة يد ليبيع خرطة البسبوسة في ورقة زبدة بجنيهين حتى يكتمل الفطار بساندويتشين فول ومخلل وخرطة بسبوسة ثم كوب شاي وحجر معسل بعشرة جنيهات، ومن يستطيع أن يدفع خمسة جنيهات إضافية، يمكنه أن يأكل ساندويتشين كبدة بدل الفول.

بطبيعة الحال، لم يندهش ساري على الإطلاق لأن كل من كان حوله لم يكونوا يرتدون الكمامة التي وضعها هو على وجهه، كما لم يندهش لاندهاشهم من كونه يرتدي الكمامة. تذكر ساري في هذه اللحظة شريف منير في مسرحية حزمني يابابا وهو يخبر أخاه الزواوي عن زمن حزمني يابابا وأنه إذا كان كل من حوله على خطأ، فأنه يجب عليه أن يكون هو الأخر خطأ حتى يصبح صحيح كما الأخريين ... لقد أكدت له محمية الحرفيين أننا نعيش الآن في زمن ... حزمني يابابا ...!!

لم يصدق ساري مايراه أمامه، وسرح في كل مايقال عن الكورونا وانتشارها وأعداد الوفيات التي يتم إعلانها يوميا والملايين التي تصاب يوميا ومئات الألوف التي تموت بسبب هذه الكورونا اللعينة والمليارات التي تم حظرها وحجرها في منازلها، وكيف أن كل هذه الإحصاءات والبيانات التي يتم تحديثها بشكل يومي لم تخيف أهل محمية الحرفيين ولم تمنعهم من ممارسة حياتهم العادية وكأن شيئاً لم يكن.

وبينما هو سارح في هذا المسلسل الهزلي، إذا بصاحب ورشة الدوكو يقترب منه ويعطيه كوب قهوة تركي:

- صاحب الورشة: إتفضل ياساري بيه، كوباية قهوة تركي مظبوطة بن فاتح حتعجبك
- ساري: أشكرك والله، بس والله موش قادر
- صاحب الورشة: ماتقلقش ياساري بيه، دي في كوباية ورق علشان تمشي مع جو الكمامة

- ساري: لا أبدا والله، بس فعلا موش قادر والله، لو أمكن شوية مية بس أكون شاكر جدا
- صاحب الورشة: واد ياحماصة، هات قزازة مية معدنية لساري بيه، بس هاتها مقفولة يا ابن الكئيبة علشان ساري بيه يتطمن ويفك الكمامة ويشربها. أو هات معاها مصاصة ونعمل له فتحة في الكمامة يشرب منها لو حيفضل مصمم يلبسها

إنها حقا مأساة عندما يسخر منك كل من يفعل الخطأ لأنك الوحيد الذي يتمسك بفعل الصواب ... !!

ممنوعات الكورونا.... !!

في أوقات الحروب، تكثر الممنوعات وتطول قائمة الأشياء التي يعتبر امتلاكها نوع من الرفاهية واستخدامها مخالفة يعاقب عليها القانون.

ولأن الكورونا قد تم إعلانها بصفتها عدو البشرية في العصر الحديث، فقد أعلنت حكومات العالم الحرب عليها، وبالتالي أصبح الجميع ينتظر قائمة الممنوعات التي سيتم الإعلان عنها بالتبعية بصفتها ممنوعات الكورونا.

جلس ساري يشاهد التليفزيون مع حياة ونيار وشيرين بعد أن قام بتجهيز ساندويتشات ميكس أجبان مع شرائح خيار وشرائح زيتون كالاماتا وجرجير صابح من جنينة الفيلا. ولأن الفيلم الذي كانوا يشاهدونه لم يكن بهذا القدر من الإثارة، فقد تحول مسار الجلسة إلى الكلام عن الكورونا اللعينة:

- شيرين: إحنا حنخلص إمتي بقى من الكورونا دي يابوب
- ساري: والله يا إبني ماحد عارف، شكلها مكملة معانا لغاية ماينتهوا من تعديل كل سياسات العالم
- حياة: هما مين دول اللي حيعدلوا، وسياسات إيه اللي حيغيروها
- ساري: حكومة العالم ياحياة، أكيد فيه جهة أو كيان ما هو اللي بيتحكم في قرارات حكومات العالم..
- حياة: إنت مافيش فايدة في أفكارك العجيبة دي
- نيار: يامامي، هو إنتي على طول موش عاجبك كلام بابي كده
- حياة: بس إنتي ياضرتي

- ساري: يعني إنتي ياحياة موش مستغربة إن الحكومات اللي عمرهم ما اجتمعوا على حاجة واحدة أبدا، كلهم مجتمعين المرة دي وبينفذوا التعليمات كأنهم كلهم بيقروا من كتاب واحد
- حياة: لأن دي كارثة عالمية
- شيرين: أيوه صح يايويو، بس كده برضه يبقى اللي ممشيها جهة واحدة هي اللي بتحكم كل حكومات العالم
- ساري: حبايبي ياولادي، والله أنا فرحان بيكم وبتفكيركم
- نيار: طالعين لك يابابي
- حياة: والله ... طلعت أنا اللي مابفهمش فيكم دلوقتي
- ساري: فشر ياحبيبتي ... ده إنتي بحر المفهومية كلها
- شيرين: أنا اللي مستغربه يابوب هو في السرعة اللي بيطلعوا بيه القرارات ويطبقوها في نفس اللحظة في كل حته في العالم
- ساري: والله عندك حق يا إبني ... سنين طويلة بيتكلموا مثلا عن مخاطر التدخين وكل الدول بتحذر من أضرار الشيشة، وفجأة وفي أقل من شهر تتمنع الشيشة وتطلع قوانين بمنعها وغرامات وقفل محلات وسحب تراخيص وكأن الحكومات كانت مستنية الكورونا علشان تنفذ القرار اللي واخدينه من سنين طويلة
- شيرين: ده حتى القهاوي اللي نزلت الشيشة في الخباثة وصلوا لها وقفلوها وسحبوا التراخيص منها
- نيار: صحيح يابابي، يعني لما هما قادرين يوصلوا للمخالفين بالشكل ده، ليه ماعملوش كده قبل الكورونا، ولا هي الكورونا اللي خليتهم يقتنعوا بأضرار الشيشة.. ويقرروا يحاربوها ويمنعوها

- حياة: ده لأن الكورونا موش لعبة ومصيبتها مصيبة
- ساري: أو يمكن لأن قائمة الممنوعات كانت جاهزة ومستنين إعلان الحرب علشان يعلنوها
- حياة: إعلان الحرب ...؟؟
- ساري: أيوه إعلان الحرب ياحياة، ماهو إحنا دلوقتي في حالة حرب من اللي بيتمنع فيها السفر ويتحرم علينا فيها الخروج من البيت ويتوقف فيها الإستيراد وموش فاضل لنا غير إننا ندهن القزاز باللون الأزرق ونبني سور طوب قدام مداخل البيوت
- نيار: هو إنتوا كنتوا بتعملوا كده أيام الحرب يابابي
- ساري: أيوه ياحبيبتي، ده كمان كان فيه كمان صفارات إنذار لما تضرب تلاقي الناس بتنده على بعض علشان كله يطفي النور
- حياة: أنا ماعيشتش الأيام دي ياخويا
- ساري: طبعا ياحبيبتي... إنتي لسه كتكوته

من الغريب جدا حقاً، أن كل القرارات التي تلت حالة إعلان الحرب على الكورونا، كانت قرارات يتم تداولها ومناقشتها قبل الكورونا على مستوي الحكومات والمجالس التشريعية لمدة طويلة، حيث كانت الشعوب تسمع عن هذه القرارات ولكن لم يكن هناك جدية في تنفيذها، أو يمكن القول بأنه لم يكن هناك الآلية التي بها يمكن إرغام الشعوب على تنفيذها.

فجأة بعد إعلان حالة الحرب على الكورونا، تم منع الشيشة منعا قانونيا وخرجت قوات الأمن مع رجال البلديات والمحليات وهي تطارد كل من تسول له نفسه بشرب الشيشة أو بتسهيل شربها

فجأة تم وقف السفر بين البلدان وفرض قيود على المسافرين، حتى أن البلدان التي كان لديها أعداد كبيرة من المقيمين سواء الشرعيين أو غير الشرعيين، قد أصبح لديها العذر القانوني لاستبعاد أعداد كبيرة من الذين سافروا قبل أو في وقت الكورونا ولم يعد باستطاعتهم الرجوع نتيجة القيود التي تم فرضها بسبب الكورونا. وكأن الكورونا قد أعطت هذه الدول الفرصة لإعادة تشكيل التركيبة السكانية لديها ... بدون إبداء أعذار ...!!

فجأة أصبح التعليم الأون لاين مقننا، بل وأصبح منهجا معتمدا وشهادات مقبولة بعد أن كان منذ شهور قليلة ماضية غير معترف به عالميا ولا يمكن قبول شهاداته، ليصبح بعد الكورونا هو السبيل الوحيد لتلقي التعليم، بل وتظهر فجأة أيضا مناهج معدة خصيصا للتعليم الأون لاين ومنصات يتم شرائها وتسويقها وتشغيلها ... في فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر...!!

فجأة نشطت الصناعات الدوائية والخدمات الصحية حتى أصبحت هي المسيطرة على دنيا الأعمال سواء من صناعة الكمامات التي نشطت خلال أول شهر من إعلان الكورونا أو من صناعة الأدوية الوقائية التي بدأت ببدائل البنادول ثم المعقمات وصولا إلى بروتوكولات العلاج وانتهاء باللقاحات التي أصبحت هي الصناعة الأكثر ربحا ورواجا في العالم ... !!

فجأة تحولت كل منظومات العمل إلى نظام العمل عن بعد، حيث تم توفير منصات التواصل والإجتماعات الأون لاين مثل زووم وميكروسوفت تيم وغيرها، حتى أن بعض الشركات العالمية والمتعددة الجنسيات قد قلصت تواجدها وأغلقت مراكزها واكتفت بتعيين موظفين للعمل عن بعد ...!!

والأدهى من ذلك كله، هو في تحول الناس البسيطة التي تجد بالكاد مصروف حياتها، إلى استخدام بطاقات الائتمان للشراء عبر المتاجر الإليكترونية التي انتشرت من خلال تطبيقات الهاتف لبيع كل وأي شيء بدءاً من المواد الغذائية ومرورا بالملابس والإكسسورات والموبايلات ومستلزمات السيارات والعطور والكريمات والأدوات المنزلية وحتي الأدوية.

كل ما يتمناه الإنسان أصبح متاحا على المتاجر الإليكترونية بمجرد التفكير فيها بعد أن أصبحت مواقع التواصل الإليكتروني تستطيع رصد كل أمور حياتنا وتوجهاتنا ونوايانا بمجرد تصفحنا أحد المواقع أو الكلام حول احتياجاتنا أو إرسال رسالة أو حتى استلام رسالة.

متى وكيف تم الإعداد لكل هذه المتغيرات بحيث ظهرت جميعها فجأة وبشكل مكثف خلال فترة وجيزة جدا لا تتجاوز فترة الحجر الجماعي لكل سكان العالم والذي امتد لحوالي ثلاثة أو أربعة أشهر.

والغريب في كل هذه التحولات، أنها لم تأخذ وقتا لتنفيذها سواء في إيجاد الأفكار أو تصميم التطبيقات أو إنشاء المنصات أو تفعيلها أو تسويقها، وكأن كافة الخدمات والتطبيقات التي نتجت بعد جائحة الكورونا كانت جميعها معدة من قبل وفي انتظار إطلاق إشارة البدء ليتم تفعيلها، وليخرج علينا أثرياء حرب جدد كونوا ثرواتهم من الحرب على ... الكورونا ...!!

خرج ساري لمقابلة بعض الأصدقاء القدامى حيث اتفقوا على الإجتماع في فيلا أحد الأصدقاء على أن يأتي كل مدخن بأدواته سواء كانت الشيشة

والمعسل الخاص به أو السيجار أو السجاير على أن يتولى " المضيف" تجهيز المكان والولعة والمشروبات في أكواب ورقية لزوم ظروف الكورونا.

ولأن الجو كان صيفي حار بعض الشيء، فقد قام عماد " المضيف" بتجهيز الجلسة على سطح الفيلا حيث الجو أكثر برودة وأقل رطوبة، بخلاف المنظر الجميل المطل على حدائق الفيلات المجاورة له في الكومباوند، ومن بعيد تظهر أنوار الطريق الرئيسي في شكل عنقود إضاءة ممتد على مرمي البصر.

- ساري: يااه ياشباب، أخيرا عرفنا نتقابل في الظروف الزفت دي
- عماد: إحنا عموما لازم نشكر الكورونا دي
- سامر: ليه بقى إن شاء الله
- عماد: ماهو لو موش الكورونا، كان زمان كل واحد فينا في بلد. أنا ووليد كان زماننا في السعودية وساري في الإمارات وأبو خليل في أمريكا ده غير اللي كان طالع منكم يصيف في أوروبا واللي مزنقة معاه كان زمانه في الساحل
- ساري: تصدق ... كلامك فعلا صح ياعمده
- إبراهيم: أنا أول مرة أخد بالي من الموضوع ده. إحنا فعلا أول مرة نتجمع كلنا في الوقت ده من السنة
- وليد: تخيلوا فعلا إن الكورونا هي اللي منعتنا كلنا من السفر مع إننا كلنا كنا جاهزين للسفر... الكورونا طلع ليها فايده أهوه
- ساري: أنا كنت لسه بأتكلم مع الأولاد في الموضوع ده قبل ما أنزل
- بهاء: موضوع إيه ... موضوع السفر تقصد ... ؟؟
- ساري: لأ ... موضوع الحاجات اللي طلعت لنا فجأة مع الكورونا

- عماد: والله فعلا الموضوع ده مخيف ... أنا كنت بأفكر في نفس الموضوع ده من كام يوم
- إبراهيم: حتقولوا لي بقى المؤامرة الكونية والبطيخ
- وليد: يعني هو معقول كل الأحداث والترتيبات اللي حصلت دي في شهرين جات كده صدفة كلها
- إبراهيم: دي كارثة عالمية زيها زي الإنفلونزا الأسبانية اللي صابت العالم من ميت سنة
- فؤاد: بس أيام الإنفلونزا الأسبانية، العالم ما إتوحدش كله وطلع قرارات ونفذها في شهرين برضه يا أبو خليل
- إبراهيم: لأننا ماكناش وصلنا لدرجة العلم اللي وصلنا لها دلوقتي
- ساري: أو يمكن ماكناش وصلنا لدرجة التقدم التكنولوجي اللي يخلي مجموعة من ميت بني أدم يتحكموا في تمانية مليار
- إبراهيم: ممكن برضه ... لكن في النهاية ... هي كارثة عالمية والعالم كله اتوحد علشان يواجهها
- عماد: وفي الأخر جت على دماغنا أهي ... لا عارفين نسافر نشوف مصالحنا ولا عارفين نخرج من بيوتنا ولا حتى نشيش زي الناس
- بهاء: ما إحنا بنشيش أهوه ياعمده وزي الفل
- ساري: والله أنا أحيانا بأقول لنفسي أن فيه حد اخترع موضوع الكورونا ده مخصوص علشان يبطلوا الناس الشيشة
- عماد: بس على مين، هما المصريين حيغلبوا
- ساري: والله لو شوفتوا اللي شوفته في الحرفيين لا يمكن تصدقوا موضوع الكورونا ده أبدا

- فؤاد: ما إحنا بنشوف الصور على الفيسبوك بتاعة الناس في الأحياء الشعبية والقهاوي اللي بيفتحولها مداخل من جوه البيوت
- وليد: ولا الإسكندرانية اللي عملوا كعبه وشالوها وطافوا بيها وهما بيدعوا على الكورونا
- ساري: الناس بتتعامل مع موضوع الكورونا ده على إنه اشتغاله
- إبراهيم: على فكرة، حتى في أمريكا برضه فيه ناس كتير شايفين أن موضوع الكورونا ده اشتغاله، الناس من شهرين بس لو قولت لهم (إن 95)كانوا حيفتكروه نوع موبايل جديد موش كمامة
- سامر: ياعم ده إنت لو من شهرين قولت عايز كمامة، كانت الناس حتفتكرك مربي كلب وعايز تخرج بيه
- ساري: ولا التعليم الأون لاين اللي بقى هو الطريقة المعتمدة، ده إحنا من شهرين كانوا بيحذروا الناس من الشهادات الأون لاين، فجأة بقت معتمدة، وكمان مافيش غيرها
- سامر: ده أنا فاكر السنة اللي فاتت لما وزير التعليم إتكلم بس على الموضوع ده، أخد تقليس وإفيهات من كل طبقات الشعب، وكله كان بيقول إنه يروح يطبق كلامه في فنلنده. سبحان الله، أهو بقى يتطبق داوقتي في مدرسة كفر طهرمس التجريبية
- إبراهيم: ولا الموبايل أبليكيشين، ده الناس كانت بتخاف تسجل بياناتها على الموبايل علشان ماتتسرقش، فجأة مابقاش قدامنا إلا إننا نشتري حاجاتنا.. عن طريقها
- ساري: وتقول لي دي موش مؤامرة ... دي عملية نضيفة ماتخرش الميه يا أبو خليل

- إبراهيم: ما أعتقدش، هي الظروف ساقتنا لكده
- عماد: إنتوا عارفين كم المغتربين اللي مشيوا من السعودية بسبب الكورونا وموش عارفين يرجعوا
- وليد: ياعم حيرجعوا حيرجعوا ... أهي فترة وتعدي
- عماد: موش هي دي القضية، إنت عارف إن الحكومة هناك إديت لأصحاب الشركات الحق في إنها تمشي تلت الموظفين وإن اللي يعدي عليه ست شهور بره البلد ممكن تنهي خدماته
- ساري: طب وهما حيستفيدوا إيه من كده، ده هما اللي محتاجين المقيمين دول
- عماد: حيستفادوا إنهم يصفوا العدد اللي عايزينه ويوفروا من مستحقات نهاية الخدمة اللي بتتضاعف بشكل خرافي مع زيادة سنوات الخدمة
- وليد: يعني عملية إحلال قانونية مية المية
- ساري: وبيجي سي إبراهيم يقولك دي موش مؤامرة
- بهاء: طب وبعدين ... وأخرتها
- ساري: أخرتها حرب عالمية تالته غير كل الحروب اللي فاتت
- فؤاد: طيب إشرح لنا يابحر العلم ياترعة المفهومية
- ساري: طب نشرب بقى كوباية شاي من إيد العمدة في الكوباية الورق بتاعة الكورونا دي وأحكيلكم على الفيلم اللي بيتجهز له دلوقتي ... فيلم الحرب العالمية التالتة

الحرب العالمية الثالثة... !!

من أهم مزايا الحجر المنزلي أنه قد وفر لنا الكثير من الأوقات الخالية من الإنشغالات، بما ساعدنا على استكشاف ما لدينا من مواهب مدفونه لم يكن لدينا الوقت الكافي لاكتشافها من قبل مع انشغالنا بأعمالنا وأسرتنا وفروضنا الحياتية أثناء ممارستنا لحياتنا العادية الغير محظورة.

فمع ظروف الحظر والحجر المنزلي اكتشف الكثير من الرجال مثلا أن لديهم موهبة الطبخ، في حين اكتشفت بعض النساء أن لديهن ميول لمشاركة أزواجهن مشاهدة مباريات كرة القدم أو لعب الطاولة مثلا وإلا انقسم البيت إلى معسكرين منفصلين بسبب طول جلسة الرجال في البيت.

ساري على سبيل المثال، قد اكتشف أن لديه موهبة الكتابة، وهو ما بدى ظاهرا من تعليقات أصحابه على هلاووسه التي كان يكتبها على الفيسبوك، وهو ما شجعه ليبدأ في كتابة قصص فلسفية قصيرة تطورت في النهاية إلى كتابته لقصة الحرب العالمية الثالثة التي بدأ في قصها وحكايتها لأصدقائه ...

من المعروف تاريخيا أن هناك سببين لا ثالث لهما لقيام أي حرب، إما في وقوع خلاف بين دولتين لأي سبب من الأسباب – حتى ولو كان سبب مصطنع – لرغبة إحداهم في الإستيلاء على مقدرات أو ثروات أو حدود الأخرى أو لمجرد فرض الزعامة، أو لتجربة سلاح جديد واستخدامه في تسخير مقدرات وثروات الأخرين للقوة الغاشمة الجديدة.

وفي كلتا الحالتين، فإن الأسلحة سواء القديمة التي تم تطويرها أو الجديدة التي تم اختراعها، يتم تقييم قوتها وقدرتها حسب نتائج هذه الحرب.

فالعجلة الحربية، كانت أعجوبة حربية في زمانها استطاع بها أحمس طرد الهكسوس من مصر بعد أن طور العجلة التي أتي بها الهكسوس أنفسهم و استخدموها في احتلال مصر عندما كان يجرها الرجال، فاستخدم الخيول لجر العجلة وحمل عليها الرجال بما يماثل سلاح المدرعات في وقتنا هذا، لتصبح أعجوبة حربية تم نقشها على جدران المعابد.

أما المنجنيق فقد كان يعتبر معجزة في عصره عندما استطاع به اليونانيين الانتصار في حربهم بعد أن حاصروا مدينة موتيا ولم يستطيعوا اقتحامها إلا بعد دك حصونها باستخدام سلاح قاذف اللهب بعيد المدي المسمى بالمنجنيق. وأعتقد أننا جميعا شاهدنا هذا السلاح في فيلم صلاح الدين الأيوبي عندما كان الجميع يقول ... اليوم يومك يادمشقي ...!!

وهكذا، ولَدّت لنا الحروب أنواع متطورة من الأسلحة القديمة أو أفرزت قائمة من الأسلحة المستجدة التي تم اختراعها وبقيت في انتظار فرصة قيام أي حرب جديدة لتجربتها بدون النظر إلى مشروعية هذا السلاح أو أدميته أو توافقه مع الأخلاقيات والقيم والمبادئ، حيث أن كل هذه الأدبيات لا وزن لها من الأساس في أوقات الحروب.

فالدبابات والطائرات الحربية قد تم استخدامها لأول مرة في الحرب العالمية الأولي التي خلفت ملايين القتلى عند بداية استخدام أسلحة القتل عن بعد. ولكن في غضون ثلاثين عام، لم يتورع العالم عن إعادة الكره مرة أخري في

حرب عالمية ثانية تم فيها تطوير أسلحة القتل لتتضمن آلات تدمير بعيدة المدي وذلك باستخدام القنابل الذرية لتكون هي الشاهد على حقارة آلة الحرب وافتقادها لكل مبادئ الإنسانية.

عندما نبحث عن بداية الحرب العالمية الأولى، سنجد أن السبب المعلن كان في قيام طالب صربي باغتيال ولي عهد النمسا، لتقوم بعدها النمسا بإعلان الحرب على صربيا التي دعمتها روسيا في حين تحالفت ألمانيا مع النمسا، ومن ثم بدأت حرب قارية أوروبية أوروبية بحتة استمرت لمدة أربعة سنوات نشأ خلالها العديد من التحالفات سواء بمن تحالف مع روسيا وصربيا من جهة آو من تضامن مع ألمانيا والنمسا من جهة أخرى.

ولكن هل كان السبب في نشوء هذه التحالفات وتحول الحرب من كونها نزاع أوروبي قاري لتصبح حرب عالمية تشارك فيها فرنسا وبريطانيا وأمريكا ممثلة لدول المحور التي أخذت جانب صربيا مع من تحالف معها أمام دول المركز التي تحالفت مع ألمانيا والتي انضمت لها الخلافة العثمانية ...!!

وبنظرة تحليلية لهذه الحرب سنجد أنه قد تم استخدام هذه الحرب لإعادة تشكيل الزعامة العالمية في عملية إحلال وتباديل لمناطق الحكم العثماني خاصة منطقة الشرق الأوسط ليقتسم الإنجليز والفرنسيين الزعامة السياسية في المنطقة في حين تقاسمت أمريكا واليابان الزعامة الاقتصادية.

وخلال هذه الحرب تم استخدام أسلحة جديدة تماما على ما كان متعارف عليه من أسلحة حيث تم استخدام الدبابات والطائرات على الحدود

الروسية والألمانية والفرنسية , وتم استخدام الغواصات في واحدة من المعارك الفاصلة التي أعطت الريادة لأمريكا في هذه الحرب.

فبالرغم من أن أمريكا كانت تنتهج مبدأ مونرو القائم على الحياد التام في سياسة أمريكا الخارجية، إلا أن تفوق الأسطول الألماني على الأسطول الإنجليزي في موقعة جاتلاند في بحر الشمال قد استدعى من الولايات المتحدة الأمريكية تغيير سياستها للاستفادة بهذه الحرب الدائرة في تغيير موازين القوي، فما كان منها إلا أن أرسلت غواصاتها المطورة لمساعدة الأسطول البريطاني وتنقلب الآية.

وبانتهاء الحرب العالمية الأولي والتي راح بسببها ما يقارب العشرة ملايين إنسان، تولد نظام سياسي جديد أصبح له الهيمنة العالمية حيث سادت بريطانيا وفرنسا سياسيا على مناطق الموارد الطبيعية سواء في الشرق الأوسط أو في أفريقيا، في حين اكتفت أمريكا واليابان بالعمل على تكريس التفوق والسيطرة المستقبلية الاقتصادية والتي تبلورت نتائجها في الحرب العالمية الثانية التي لم تنتظر لأكثر من ثلاثين سنة لتشتعل من جديد.

بعد مرور ثلاثين سنة على هذه الحرب العالمية الأولي، تطورت خلالها القوي العسكرية وتنامت وتوحشت القوى الاقتصادية بحيث أصبح من اللازم والحتمي تولد حلقة صراع جديدة يمكن من خلالها إعادة ترتيب مراكز القوي وفرض الواقع الجديد جبريا على الخريطة السياسية والاقتصادية بل والمجتمعية للعالم، فلم يكن هناك بد من قيام الحرب العالمية الثانية.

والعجيب في الأمر، أن الحرب العالمية الأولي قد أعطت دول المحور الحق في فرض الهيمنة على القوة العسكرية الألمانية بعد أن أجبروها على التوقيع على معاهدة فرساي التي أقرت تجريد الرايخ الألماني من قوته العسكرية.

إلا أنه ولسبب غير معلوم، استطاع هتلر الوصول إلى السلطة، وبطريقه غير معلومة أيضا استطاع الرايخ الألماني بقيادة حزب هتلر استعادة قوته العسكرية، وكأن المخطط كان في دفع الألمان إلى امتلاك القوة التي تدفع المنطقة كلها إلى حرب عالمية يمكن من خلالها إعادة توزيع السلطة والهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية على مستوى العالم.

وفي هذه الحرب الدامية التي راح بسببها أضعاف ضحايا الحرب العالمية الأولي، قدمت أمريكا للعالم – ولأول مرة – سلاح التدمير عن بعد المتمثل في القنبلة الذرية والذي أجبر اليابان على التخلي عن سياستها الاستعمارية وإنهاء مغامرتها العسكرية في أسيا والمحيط الهادي كما وأنهت الحلم الألماني والإيطالي " الروماني" بالاستقلال عن الأممية الأوروبية وانخراطها جبرا داخل الكيان الأوروبي.

ولكن يبقى أن أهم نتائج الحرب العالمية الثانية قد تمثل في فرض القوة الأمريكية على الساحة وبدء مخطط انفرادها بالقوة المطلقة التي لم يكن ينازعها فيها إلا القوة السوفيتية والتي تم تفكيكها في نهاية ثمانينات القرن الفائت ليتحول الإتحاد السوفيتي إلى جمهوريات صغيرة يسهل السيطرة عليها وتحريكها اقتصاديا وسياسيا، وتنفرد أمريكا بالقوة المطلقة ويتحقق الهدف الأول من الحرب العالمية الثانية بحصول أمريكا على لقب.. " القوة العظمى الأولى عالميا " ... تصفيق حاد ...!!

بمجرد أن انتهى ساري من سرد هذه المقدمة عن الحروب العالمية، بدي الاندهاش على جميع الحضور والذين لم يكونوا يتوقعون مثل هذا التحليل البسيط العميق لأحداث قريبة درسوها وقرأوا عنها ولكن أبدا لم ينظروا إليها بهذه الصورة التحليلية المغايرة لكل ما قرأوه من قبل.

- عماد: الحقيقة أنا أول مرة أشوف موضوع الحروب العالمية بالشكل العجيب ده
- فؤاد: فعلا، مع إن الأحداث كلها معروفة بالنسبة لنا
- إبراهيم: بس أنا عجبني فكرة إنه تم دفع الألمان علشان يتسلحوا
- ساري: إنت متخيل إن بين معاهدة فرساي ووصول هتلر للحكم يادوب خمستاشر سنة، وألمانيا كانت لسه بتدفع تعويضات الحرب العالمية الأولى
- سامر: دي حاجة كده زي موضوع صدام حسين
- ساري: إبتدينا نفكر أهوه
- وليد: طيب إنت شايف بقى الحرب العالمية التالته حتبدأ إزاي على كده... إوعي تقول لي إنها حتبقى حرب الكورونا
- ساري: الكورونا دي الفرشة اللي بيستخدموها علشان يعيدوا تشكيل القوى الاقتصادية لكن الحرب اللي جاية حيكون فيها أسلحة جديدة تماما عن كل الأسلحة التقليدية اللي نعرفها
- إبراهيم: أوضح ... فسر... أبن
- ساري: أي حرب مهما كان شكلها عسكري ودموي وقتل وأسر، بترمي في الأخر للسيطرة الاقتصادية
- فؤاد: ممكن تقول إن دي بتكون نتايجها

- ساري: أبدا، ده بيكون الهدف الأساسي حتى ولو كان غير معلن وده من أيام غارات القبائل على بعضها، شكلها حرب، لكن الهدف هو في السيطرة على مناطق الثروة اللي كانت زمان متمثلة في واحات وأبيار وخيول وأبقار وعبيد وجواري، لكن دلوقتي بقت مناجم دهب وألماس ومعادن ويورانيوم وبعدين بقت بترول وغاز طبيعي وبعدين دخلنا على الأنهار ومياه جوفيه
- عماد: طيب لو سلمنا بكلامك ده، يبقى الحرب اللي جايه حتبقى بسبب المياه
- ساري: الأسباب كتير قوي، ممكن تكون المياه واحد منهم، وممكن كمان تكون سلسلة التوريدات اللي بتتحكم فيها الصين
- إبراهيم: تقصد إيه بسلسلة التوريدات
- ساري: مكونات الصناعة أو تقدر تقول كده تحويل المواد الخام الأولية لمكونات بسيطة تعتمد عليها الصناعات الكبيرة. يعني زي مثلا مكونات الموبايلات اللي بتتصنع في الصين وتتجمع بتكنولوجيا أمريكية علشان تعمل لك موبايل. الصين أساسا هي اللي بتتحكم في سعر الموبايل وكمان في توفر مكوناته
- سامر: تقصد السابلاي تشاين
- ساري: إسم الله عليك، الصين من ناحية بتتحكم في سلسلة التوريدات العالمية وتقدر ببساطة جدا تتحكم في الناتج القومي العالمي في حين إن روسيا بتتحكم في سلسلة توريدات أوروبا
- عماد: طيب وإزاي ده يعمل حرب عالمية تالته

- ساري: الحرب اللي شغالة دلوقتي هي أشبه بالحرب الباردة اللي كانت بين أمريكا وروسيا، لكن المرة دي بين أمريكا وحلفائها الأوروبيين من ناحية والصين وحلفائها الروس وكل واحد منهم بيحاول يخنق التاني بأي شكل
- عماد: تقصد لما أمريكا قالت على الكورونا أنه الفيروس الصيني
- ساري: بالظبط كده، أمريكا كانت بتحاول تصدر للعالم فكرة إن الصين تمثل خطر على البشرية وإنها هي المتسبب الرئيسي في مصيبة الكورونا واللي المفروض تكون مسئولة عن كل نتايجها
- إبراهيم: وبكده يقدروا يخنقوا الصين، لكن الصين ماعملتش حاجة في المقابل.... فين الحرب بقى كده
- ساري: إزاي بقى، الصين في المقابل راحت قافلة على نفسها وقللت الإنتاج والتصدير وعطلت سلسلة التوريدات وده اللي شوفناه في الشهرين اللي فاتوا دول من زيادة أسعار المواد الأولية
- فؤاد: والله عند حق، ده الحديد السنة دي بس نط سعره خمسين في الميه هو والأسمنت
- ساري: كل حاجة زادت، بس يمكن إحنا شوفنا سعر الحديد والأسمنت علشان دي البنود اللي ظاهره لينا
- عماد: طيب عايز أعرف الحرب العالمية التالته حتبدأ إزاي برضه
- ساري: العالم دلوقتي محكوم بشبكات التواصل والإنترنت، يعني مافيش بيزنس في العالم مهما كان إلا وهو بيستخدم الإنترنت
- عماد: هوباااااا ... إنت عايز تقول ...!!

- ساري: أيوه ياعمدة، الحرب العالمية التالتة حتكون حرب اتصالات أو تقدر تقول إنها حتكون حرب فضائية، يعني حتلاقي دولة قدرت تقطع كل خطوط الاتصالات البحرية وبدأت تضرب الأقمار الصناعية وعزلت دول ومناطق كاملة
- فؤاد: إيه الدماغ دي
- ساري: ما أنا قولت لكم إن أي حرب لازم نلاقي فيها سلاح جديد تماما ماحدش كان بيفكر فيه. السلاح اللي جاي حيكون هو سلاح تدمير خطوط الاتصالات الأرضية ووسائل التحكم الفضائية
- إبراهيم: إيه الفكر الشيطاني ده، ده لو بجد دي تبقى مصيبة، الواحد فعلا مابقاش قادر يتصور حياتنا من غير إنترنت
- ساري: من غير إنترنت يعني مافيش أخبار، ومافيش إعلام، ومافيش بنوك، ومافيش معاملات حكومية، ومافيش اتصالات دولية ... من غير إنترنت ... مافيش حياة
- فؤاد: بس ماهي الدولة اللي حتضرب خطوط الاتصالات دي، ماهي كمان حتنعزل ... يعني اللي حيصيب غيرهم حيصيبهم
- ساري: إلا لو تم اختراع وسائل اتصال جديدة لاسلكية، ساعتها اللي حيكون معاه السلاح ده، حيقدر يدمر خطوط الاتصال الأرضية ويقطع الكابلات البحرية، ويفضل هو بس اللي عنده التفوق
- إبراهيم: إنت تقصد المشروع بتاع إليون ماسك بتاع الاتصال بالأقمار الصناعية
- ساري: ده نواة السلاح الجديد، اللي لو إتنفذ حيبقى أخطر من القنبلة النووية

- إبراهيم: يعني إنت عايز تقول إن أمريكا هي المتفوقة دلوقتي
- ساري: ده حسب المعلومات اللي عندنا، لكن موش ممكن تكون الصين أو روسيا شغالة على نفس السلاح وده اللي مخلي الصين وروسيا عندهم بدائل محلية للفيسبوك وجوجل وواتس أب
- عماد: ياه... ده الموضوع كبير بجد، طب وإحنا فين من كل ده
- ساري: إحنا مجرد عساكر الشطرنج اللي ممكن تضحي بيهم علشان تحمي الحصان واللي يفضل في الأخر نرقيه علشان يبقى طابيه ولا وزير
- عماد: وكلنا نموت، مافيش مشكلة، المهم الملك يعيش
- ساري: المصيبة، إن حتى الملك نفسه موش ضامن إنه يعيش، لكن هو مركز قوي في التضحية بالعساكر
- فؤاد: أنا موش عايز أعيش الأيام دي
- ساري: للأسف، إحنا بالفعل عايشين في قلب الحرب اللي بدأت من كام سنة والله أعلم حتمشي إزاي وحتنتهي إزاي
- عماد: لأ بجد ... يعني إحنا مالناش في الحرب دي خالص
- ساري: إزاي بقى، كل القيادات عارفه كويس قوي المخطط الكبير اللي شغال، بس المهم الوقت حيسعف مين
- إبراهيم: هي قربت قوي كده
- ساري: شوف يا أبو خليل، إحنا عايشين دلوقتي أجواء الحرب العالمية التالتة بكل المقاييس، الكورونا اللي بقت جرس إنذار، أول مايدق البشرية كلها تسمع الكلام وتعمل اللي بيتقالها عليه، والتضخم الرهيب اللي مفروض على العالم كله وماحدش يقدر يعترض، لأن السبب موجود

- إبراهيم: اللي هو الكورونا طبعا
- ساري: بالظبط كده، وحط عليه تحول البشرية كلها إلى النهج التكنولوجي اللي أصبح من ضمن ضروريات الحياة القصوى، يعني تبديل أو انقطاع النهج ده معناه ارتداد البشرية إلى العصر الحجري
- فؤاد: تقصد عصر ماقبل التكنولوجيا
- ساري: أي إرتداد عن اللي وصلنا له النهاردة، يبقى كأننا رجعنا للعصر الحجري، سعادتك تقدر تتخيل حياتك من غير موبايل أو من غير جوجول أو من غير إنترنت
- عماد: ياعم ده الواحد مايقدرش يتخيل حياته من غير فيسبوك وواتس أب، تقول لي من غير إنترنت، ده أنا كنت أنط في كرشهم
- سامر: بس يعني إنت لخصت الموضوع كله في الصين وأمريكا ولا كأن فيه حاجة اسمها روسيا، هو إنت موش واخد بالك إن روسيا دايما هي الطرف الثاني في أي حرب عالمية
- ساري: أنا ماقولتش كده خالص، أنا بس إتكلمت عن طبيعة الحرب، لكن الحقيقة إن روسيا بتعمل زي الصين بالظبط
- سامر: بتعمل زيها في إيه بالظبط
- ساري: في موضوع سلسلة التوريدات، روسيا هي مصدر الطاقة الأساسي لأوروبا في موضوع الطاقة وتقدر تخنق أوروبا في أي لحظة لو قررت قطع إمدادات الغاز الطبيعي اللي هو أول محطة في سلسلة التوريدات

- عماد: عندك حق والله ياساري، بعد ما أوروبا وقعت في فخ الطاقة النظيفة وبدأوا في برنامج التخلي عن النفط، أصبح الغاز الطبيعي هو المصدر الأساسي لتوليد الكهرباء
- ساري: تبقى الحرب العالمية اللي جايه موش حتبقى حرب تقليدية ومدافع ورشاشات وطيارات، دي حتبقى حرب خنق
- عماد: الصين تخنق بوقف سلسلة الإمدادات وروسيا تخنق بوقف تصدير الغاز وأمريكا تخنق بتعطيل التكنولوجيا
- إبراهيم: وإحنا فين من كل ده يا أخواننا
- ساري: إحنا القرابين يا أبو خليل اللي حتتقدم علشان إله الحرب يرضي بشوية قرابين ومايكملش دمار باقي العالم.

يبدو أن شكل الحروب التقليدية هو في طريقه للزوال بعد أن أصبحت المواجهات العسكرية في معظمها هي مواجهات إليكترونية عن بعد باستخدام الصواريخ الموجهة والطائرات المسيرة بدون طيار وأيضا باستخدام الأسلحة البيولوجية والكيمائية التي لم تعد تحتاج جميعها لأي قوات عسكرية على الأرض.

يبدو أن التفوق التكنولوجي أصبح هو السلاح الحقيقي الذي سيمكن من يمتلكه من خوض غمار الحرب القادمة سواء كانت الحرب فضائية متمثلة في قطع وسائل الاتصالات السلكية وتدمير الأقمار الصناعية أو حرب أرضية متمثلة في العدوان البيولوجي أو تكنولوجيا تغيير المناخ التي سيتم إستخدامها في إحداث جفاف أو توليد سيول وهزات أرضية مدمرة.

يبدو أن القوي العسكرية الآن التي لم تعد تعتمد على القوة البشرية بقدر إعتمادها على القوة الإليكترونية والمسيرات الموجهة عن بعد والتي تعتمد بقدر كبير جدا على وسائل الاتصالات الفضائية هي ماستشكل البعد والتوجه الحقيقي للحرب القادمة التي ستعود بالبشرية قرون طويلة جدا من التخلف بعد أن سخرت البشرية كل علومها في فرض النهج الإليكتروني على الطبيعة البشرية، ليصبح تدمير هذا النهج هو السبب المباشر في انقلاب الشعوب وتحفيز همتهم للقيام بحرب همجية عالمية للدفاع عن نهج حياة لن تستطيع البشرية استكمال العيش بدونه.

عملت إيه فينا الكورونا ... !!

نتفق أو نختلف مع فكرة أن الكورونا هي مُخَلَّق صناعي تم استخدامه لإعادة تأهيل شعوب العالم وفرض نظام انصياع جبري إلى أي قرار يتم اتخاذه من القيادات الحكومية تحت مسمي ... محاربة الوباء، إلا أن هذا لن ينفي أبدا كون الكورونا هي مرض فعلي انتشر في العالم وفرض على البشرية نمط حياة مختلف، تماما كما فرضت التكنولوجيا الحديثة نمط الحياة المتسيد على البشرية خلال العشرين السنة الماضية.

كان هذا هو موضوع الحوار الذي دار بين ساري ونيار وهم يتناقشون بخصوص كتاب ساري الجديد

- نيار: هي الكورونا دي حتكمل معانا كتير يابابي
- ساري: المشكلة ياورو موش في الكورونا، المشكلة في اللي عملته فينا الكورونا
- حياة: عملت إيه يعني فينا، على الأقل جمعتنا مع بعض وقعدتك معانا بدل ما كنت مقضيها قهاوي مع أصحابك
- ساري: بالظبط كده ياحياة، هو ده قصدي بالظبط
- حياة: يعني إيه، إنت موش مبسوط بقعدتك معانا يعني ولا إيه
- ساري: مالهاش علاقة بكوني مبسوط أو موش مبسوط، الكورونا غيرت حياتنا غصبا عننا وكمان فرضت علينا إننا نتقبل حياتنا الجديدة،

وموش بس كده، دي كمان خليتنا نفكر إزاي نتعامل مع الواقع الجديد اللي فرضته علينا علشان نقدر نعيش مبسوطين

- حياة: يعني إنت مبسوط ولا موش مبسوط بقعدتك معانا
- ساري: أنا على طول مبسوط وأنا معاكي ياحبيبتي
- حياة: موش عارفه ليه حاسه إنك بتشتغلني
- نيار: هو إنتي مافيش حاجة بتعجبك خالص يامامي، ماهو بيقولك إنه مبسوط أهوه يعملك إيه يعني علشان تصدقيه ... إحلف لها يابابي ... خد المصحف وإحلف عليه
- حياة: بس ياضرتي إنتي ... بس
- نيار: ماقولتليش يابابي ... الكورونا دي حتقعد معانا قد إيه ... أصل أنا زهقت قوي والله
- ساري: طيب ماتيجوا نعمل كوبيتين شاي مع حتتين كيكه من اللي مامي عاملاها بإيديها الحلوة دي ونطلع نقعد في الجنينة نكمل كلامنا ... ده الجو تحفة بره النهاردة
- حياة: لأ ... لأ ... أنا عاملة الكيكة دي علشان أختي منار حتعدي علينا هي و سهي بنتها وجوزها كمال
- ساري: طيب ياستي ماتزقيش ... أنا حأبقى أخلي كمال يديني حته منها ... ولا إنتي حتمنعيني أقعد معاكوا كمان إن شاء الله
- نيار: تعالي يابابي بسرعة ... أنا جبت لك حته أهيه
- حياة: بت ... بت ...

قد يظن البعض الكثير من الناس ان الكورونا هي أمر مستغرب ومستحدث على البشرية وذلك لإن الكورونا هي فعلا أمر جديد، فقط على الأجيال

الحالية من البشرية الذين لم يعاصروا الأنفلونزا الأسبانية وما فعلته من دمار اقتصادي فاق في أثره الحرب العالمية الأولي.

فحقيقة الأمر أن الكورونا كوباء ليست جديدة على البشرية التي اعتادت مواجهة أوبئة وكوارث طبيعية، بل وكوارث بشرية أيضا كل حقبة زمنية قد تصل إلى مائة عام أو تزيد. ولكن لأن معظم الناس أصبحوا يستقون معلوماتهم ويبنون أرضيتهم المعرفية من مواقع التواصل الاجتماعي، فقد وصلنا إلى هذه الدرجة من الجهل التي جعلت معظمنا يتفاعل مع أي حدث من منظور العقل الجمعي الذي تشكله هذه المواقع سواء الفيسبوك أو التويتر أو الإنستجرام أو ما غير ذلك من مواقع أو صفحات إليكترونية دون بذل المجهود في التحقق من دقة أو صحة الأخبار التي يتم نشرها أو محاولة البحث عن علة الحدث أو حتى التفكر والتدبر في نتائج وأثار هذه الأحداث.

جلس ساري مع كمال وأنضم لهما شيرين، في حين جلست حياة ونيار مع أختها منار وابنتها سهي في الجهة المقابلة حيث دارت بين مجموعة الرجال حوار حول حياة الحظر، في حين دار الحوار النسائي حول معانتهن مع إمتداد فترة بقاء الرجال في البيت، حتى كانت تلك اللحظة التي ارتفع فيها صوت نيار وهي تقول لحياة بقليل من الاحتداد:

- نيار: ما إنتي لسه كنتي بتقولي أن أجمل حاجة في الكورونا أن بابي بقى قاعد معانا في البيت
- حياة: أيوه، دي حاجة حلوة قوي، بس كتر الحلو بيموع النفس

عند هذه اللحظة الفارقة، انضمت المجموعتان في النقاش لتصبح مجموعة واحدة منقسمة إلى فريقين:

- ساري: بقى كده ياحياة.. بقست بأموع لك نفسك دلوقتي
- حياة: لأ ياحبيبي خالص ... بس إنت متخيل لو قعدت تاكل عسل على طول ... لازم نفسك حتجذع شوية يعني
- شيرين: ده إيه الغزل العفيف ده ... والنبي ده إنتي اللي عسل يايويو يا عسل إنتي
- سهي: إيه يامامي ... مافيش حاجة كده على الماشي لبابي إنتي كمان ... إتعلمي من خالتو
- نيار: أي اختي ... أنا بابايا مابيموعش النفس ... ده لو قعد معايا العمر كله لايمكن نفسي تموع منه
- حياة: موش بأقولكم ... دي موش ممكن تكون بنتي ... دي ضرتي
- وسط أجواء من الضحك والهزار قامت حياة بتقطيع وتوزيع الكيك مع أكواب الشاي ليبدأ الحوار حول ما فعلته فينا الكورونا وما غيرته من عاداتنا وما بدلته من معتقداتنا
- كمال: عمري ما اتخيلت في يوم من الأيام إن كل اللي إتربيت عليه من ثوابت دينية أو عقائدية أو حتى مجتمعية حتطلع غلط
- منار: أهو حيبدأ أهوه
- حياة: حيبدأ إيه ... ماتسيبيه يشرح كلامه
- منار: ما أنا طول النهار بأسمع الكلام ده، والله العظيم أنا خايفه عليه من كلامه اللي حيوديه في داهية
- حياة: كلام إيه بس ... تقصد إيه ياكمال
- كمال: بوصي ياحياة، إحنا إتربينا على أساسيات دينية مثلا ماتقبلش النقاش ولا الجدال ولا المراجعة ولا حتى التفكير

- ساري: ما توضح ياعم ... هو إيه جو فوازير رمضان وأمال فهمي وعلي الناصية اللي هل علينا ده
- كمال: يعني إنت مثلا ياساري، عمرك تخيلت إن صلاة الجماعة اللي هي أفضل من صلاة الفرد بسبعة وعشرين حسنة تبقى في يوم وليلة موش فرض وممكن مانصليهاش عادي كده
- ساري: ماهو أساسا صلاة الجماعة موش فرض على فكرة
- منار: إتفضلي ياستي، اهو إتلم كمال على ساري ... ربنا يستر
- شيرين: إيه الكلام ده يابوب ... صلاة الجماعة موش فرض إزاي
- ساري: ياحبيبي ده موش كلامي، ده كلام الأئمة والفقهاء ولو موش مصدقني ... أنا ممكن أثبت لكم حالا وبالدليل القاطع
- حياة: إتفضل يامولانا... اثبت ... بدال ما كان عندنا في البيت مهندس و كاتب ... بقى عندنا كمان مفتي الديار المصرية
- ساري: طالما قولتي مفتي، يبقى نتصل حالا بدار الإفتاء ونسألهم عن موضوع صلاة الجماعة إذا كانت فرض ولا لأ

قام ساري بالاتصال بدار الإفتاء المصرية لسؤالهم عن فرضية صلاة الجماعة ليفاجئ جميع الحضور بالإجابة الصادمة، أن كلا من أبو حنيفة ومالك والشافعي قد أفتوا بأن صلاة الجماعة ليست بفرض وأنها لم تذكر في القرآن إلا مرة واحدة فقط في وقت الحرب وأنه فقط ابن حنبل هو من أقر بفرضيتها على أساس أنه طالما تم سنها في وقت العسرة فالأحرى أن يتم تعميمها في وقت اليسر.

- حياة: معقوله الكلام ده ... يعني إيه ... كلنا كنا فاهمين غلط

- كمال: ماهو ده اللي أنا بأتكلم عليه ياحياة، إنه بسبب الكورونا اللعينة دي نكتشف إننا كنا عايشين حياتنا كلها فاهمين غلط
- شيرين: يعني لو ماكنتش الكورونا دي شرفت، كنا كملنا حياتنا كده وإحنا فاهمين غلط
- ساري: موش بس صلاة الجماعة ياحبيبي، حاجات كتير قوي كنا فاهمينها غلط، وللأسف الكورونا هي اللي كشفتها لنا
- نيار: إيه تاني يابابي
- ساري: يعني مثلا ياحبيبتي، لما كنا نيجي نصلي في الجامع كان الإمام يقول لنا إستووا ... الكتف في الكتف والقدم في القدم حتى لايدخل الشيطان بينكم
- شيرين: أنا كنت فعلا باستغرب الكلام ده، يعني إيه لازم نلزق في بعض علشان الشيطان مايدخلش بيننا، طب ماندليه فرصة يدخل بيننا وإحنا بنصلي يمكن ربنا يهديه
- كمال: أديك قولت أهوه ياشيريا، بس تخيل بقى إنه بعد الكورونا بقىنا بنصلي – ده طبعا لو سمحوا لنا نصلي في الجامع – وبين كل واحد واللي جنبه مكان فاضي
- شيرين: طب والشيطان اللي حيدخل بيننا
- ساري: تقريبا علشان بقى فيه أماكن كتير فاضية، فالشيطان بقى موش عارف يدخل بين مين و لا مين
- حياة: إنتوا بتهرجوا في الدين
- ساري: ياحياة، ده موش دين، دي مجرد أراء علماء، أو زي مابيسموه كده ... فقه

- كمال: طب بلاش كل ده، إحنا موش كنا بعد الصلاة لازم نسلم على بعض وحرما وجمعا وتقبل الله وكده
- شيرين: أيوه يا أونكل على رأيك والله، ده أنا أخر مرة روحت الجامع دخلت وخرجت ولا كأني داخل مصحة جرب ... ماحدش بيقرب من حد وطبعا السلام ده بقى من الممنوعات
- سها: طب ليه يابابي الشيوخ يعملوا كده
- كمال: ما إحنا قولنا من الأول أن صلاة الجماعة موش فرض، فيبقى كل الحاجات اللي اتفرضت معاها هي كمان موش فرض
- نيار: أيوه بس ليه ...؟؟
- ساري: بوصي ياحبيبتي، زمان ماكنش فيه راديو ولا تليفزيون ولا شرايط كاسيت ولا يوتيوب، فالشيوخ ماكنش عندهم فرصة إنهم يوصلوا دعوتهم للناس إلا عن طريق خطبة الجمعة اللي بتيجي مرة في الأسبوع
- نيار: طيب وإيه المشكلة في كده ...؟؟
- ساري: المشكلة يا رورو إن الشيوخ عايزين يفضلوا دايما في تواصل مع الناس وإلا مايبقاش ليهم لزمة ولا قيمة في المجتمع، فعلشان كده مشيوا ورا فتوي ابن حنبل بفرضية صلاة الجماعة علشان تفضل الناس تروح الجوامع ويبقى فيه درس كل يوم ولا يومين بعد صلاة العصر ولا المغرب علشان يتكلموا فيه مع الناس
- كمال: وده اللي بيعمله الشيوخ النهاردة، لكن باستخدام التليفزيون والراديو والشرايط واليوتيوب والإنترنت
- منار: طب ولو مافيش كل ده، الشيوخ حيتلغوا يعني

- ساري: لأ يامنار موش حيتلغوا، بس موش حيبقى لهم وزن وقيمة ودور زي اللي هو موجود مع كل وسايل التواصل دي
- حياة: يعني إنتوا شايفين إن الكورونا بوظت لنا ديننا
- كمال: ماحدش قال كده ياحياة، إحنا ديننا محفوظ والحمد لله من رب العالمين، لكن الكورونا بينت لنا الحاجات الغلط اللي كنا عايشين بيها قبلها ... ودي نعمة من ربنا على فكرة.

ساد جو من الصمت الرهيب الناتج عن هذه المكاشفة الفكرية التي لم يتوقعها أحد من الحضور خاصة بعد أن أثبت ساري صحة كلامه هو وكمال عندما قام بالاتصال بدار الإفتاء التي أيدت كلامهم. استمر الحضور في هذا الصمت القاتل حتى قامت حياة وطلبت من منار والبنات أن ينضموا إليها في المطبخ لتحضير العشاء وليتركوا الرجال في مكاشفتهم الفكرية اللولبية.

لماذا ينزعج الناس من فكرة مواجهة الثوابت العلمية أو الدينية أو المجتمعية أو حتى الفنية أو الرياضية ...؟؟

مالذي يجعل الناس تقف دائما على خط الرفض لكل ما هو مختلف عن ماتربوا عليه ونشأوا على إعتباره من الحقائق التي لا تقبل النقاش لمجرد أنهم هكذا وجدوه وعلموه وقبلوه ممن لهم السلطة الأسرية أو المجتمعية أو الدينية أو حتى السياسية ...؟؟

لماذا يرفع الناس كلام وأراء وأحكام وأفكار السابقن إلى مستوى التقديس للدرجة التي تمنعنا من التفكير في منطقية هذه الأفكار أو ديمومة هذه الأحكام أو توافقية هذه الآراء مع معطيات العصر المتغيرة دوما ...؟؟

والسؤال الأهم في هذا المقام ... هو ما طرحه ساري على كمال بعد أن قامت النساء لتحضير العشاء وأتاحوا لهم الوقت لمناقشة فكرية عقلية جادة:

- ساري: عارف ياكمال، طول عمري بيؤرقني سؤال غلس جدا وبأحاول أوصل لإجابة منطقية ... بس للأسف ... بأخاف من مجرد مناقشة الإجابات اللي بتيجي في عقلي
- كمال: سؤال إيه ... يمكن تلاقي إجابة عندي
- ساري: كل القصص القرآني كان بيحذرنا من موقف الكفار وتشددهم ضد أي دعوة فكرية وهما بيستندوا دايما لدفاع واحد فقط متكرر في كل العصور
- كمال: هذا ما وجدنا عليه أباؤنا ...!!
- ساري: الله أكبر... إيه ده ... ده إنت دخلت جوه عقلي بقى
- كمال: أبدا ياسيدي ... بس أنا كمان دايما بأفكر في نفس الموضوع العجيب ده ... هو إيه المقصود بأباؤنا دول
- ساري: الله أكبر... الله أكبر... هو ده بالظبط سؤالي
- شيرين: إيه ده ... ده موضوع كبير بجد ... أنا عمري مافكرت في الموضوع ده قبل كده، وطول عمري فاهم إن المقصود من أباؤنا .. يعني أباؤنا ... بس موش عارف ليه دلوقتي حسيت إن المقصود حاجة تانية لمجرد إنكم سألتم
- ساري: علشان ماكنش في دماغك إنك تتعب دماغك ياشيريا

- كمال: الفريضة الغائبة ياساري ... الفريضة الغائبة
- شيرين: اللي هي إيه يا أونكل
- كمال: التفكير ياحبيبي ... التفكير
- ساري: ربنا ياشيريا أمرنا بالتفكير وخلاه فرض على أي مدعي إيمان، وده حتلاقيه في آيات كتير قوي في القرآن، لكن للأسف الناس بتخاف من التفكير بعد مابقى الدين وتفسيره علم مايملكهوش إلا الشيوخ الدارسين في الأزهر بس
- شيرين: يعني هو ممكن أي حد يفتي في الدين يابوب
- ساري: خالص ياحبيبي ... خالص ... لكن من حق أي حد أنه يفكر ويعقل ويتدبر في أي فتوي أو تفسير بيسمعه
- شيرين: حتى لو ماكنش عنده علم
- كمال: أه ممكن ... لو كان عنده دين ... !!
- شيرين: إنتوا لخبطتوني خالص كده
- ساري: ربنا ياحبيبي حيحاسب كل واحد فينا لوحده، وموش حينفع يوم الحساب تيجي وتقول أنا عملت كده علشان بابا قال لي أو الشيخ فلان أفتي لي ولا الدكتور علان علمني ... يوم القيامة، ربنا حيسألك السؤال الفاصل ... وإنت مافكرتش ليه في كل ده
- شيرين: طيب ولو ماعنديش العلم اللي يخليني أفهم
- كمال: بس عندك دين بيأمرك إنك تحكم قلبك في اللي بتسمعه
- ساري: هي دي المشكلة ياشيريا ... الناس بترتاح للي إتربت عليه أو وثقت فيه ... وهذا ما وجدنا عليه أباؤنا، وهما متخيلين أنه كده علقوها في

رقبة عالم، وإنهم حيقفوا قدام ربنا ويقولوا إحنا مالنا، ده الشيخ هو اللي قال ... وبكده يبقوا نجوا

- شيرين: صعب قوي الموضوع ده يابوب
- ساري: صعب على اللي مايفهموش ... لكن سهل قوي على اللي يصدق فيه ويعمل بيه ... خلونا نشوف الستات بيعملوا إيه ... ده أنا حاسس إن فروتي اتقطعت لما اتبرت
- كمال: بمناسبة الستات بقى وبعيد عن موضوع الدين والعقيدة والمسائل ديه ... إنتوا عارفين إني حاسس إننا مع موضوع الكورونا ده، المقاييس حتتغير
- شيريا: يعني إيه يا أونكل، حيطلعوا لنا وزنه تانيه غير الكيلو يعني ولا إيه
- كمال: موش بالظبط يعني، بس كانوا زمان بيقولوا لنا إن الوزن المثالي للإنسان هو طوله ناقص ميه وللستات ممكن يبقى ناقص ميه وعشرة كمان
- ساري: طب ودخل الكورونا بده إيه
- كمال: بيتهيألي مع اللي أنا شايفه من ساعة مابقينا محاظير، إن الوزن المثالي حيبقى هو الطول بالظبط
- منار " بصوت عالي من بعيد ": نعم ياسي كمال
- كمال: سلام قولا من رب رحيم ... سلام قولا من رب رحيم

هل نجحت الكورونا في زعزعة الثوابت وفرض قبول التغيير الجبري لأشياء كثيرة جدا لم نكن نتخيل يوما أنها ستتغير...؟؟

هل نجحت الكورونا في فرض نمط حياة مغاير تماما لما كنا نحياه وذلك في زمن قياسي، وبأقل مجهود وبدون مقاومة ...؟؟

من كان يتخيل أن تتحول المجتمعات جبرا وقسرا ودون وجود بدائل إختيارية ... إلى استخدام التكنولوجيا وتطبيقات الموبايل في شراء كل وأي شيء.. من مستلزمات البيت والملابس والحلويات والأطعمة وفي الحلاقة وإصلاح السيارات وصيانة المنازل ونقل الأثاث وأطعمة الكلاب ... كل شيء وأي شيء أصبح سلعة إليكترونية والكل يتباري في العرض وفي الشراء حتى هؤلاء الذين لا يملكون حسابات بنكية من الأساس وجدوا الطرق التي تمكنهم من التحول إلى الشراء الإليكتروني ...!!

من كان يصدق أن يتحول التعليم ليصبح إليكترونيا ومن خلال منصات وباستخدام ألواح إليكترونية بكل هذه البساطة ... بعد كل تلك الحروب والصراعات والانتقاصات التي طالما طالت التعليم عن بعد وشهاداته

من كان يصدق أن يصبح تعامل الناس مع وزارة الصحة من خلال تطبيق الموبايل حتى في الأحياء الفقيرة المدقعة الفقر ... ليقوم الناس بالتسجيل والمتابعة والاستشارة وصرف الدواء من خلال تطبيق الوزارة

بل ... من كان يصدق أن كل ما كان الشيوخ يصرون عليه منذ شهور قليلة من وجوب الالتزام بصلاة الجماعة والتقارب بين المصلين والتعارف، يصبح في يوم وليلة أمر ليس بوجوبي، ثم ليتحول من بعدها لأمر ممنوع قبل أن نسمع التبريرات في أن صلاة الجماعة ليست بفرض من الأساس.

حتي في صلاة الجمعة، كانت الفتوي بجواز الصلاة في البيت، بل والمطالبة بذلك أيضا وقت بدايات الكورونا. بالرغم من أنه قبل شهرين كان من يتأخر على صلاة الجمعة يمكن أن يتهم في دينه وإيمانه

أما في الحج والعمرة، فقد تبدل الأمر تماما وتم تحديد الحج لعدد بسيط جدا ومنعت العمرة بتعليمات من ولي الأمر، ولم يحدث شيء. بالرغم من أنه قبل الكورونا كانت العمرات هي نوع من الفروض المجتمعية التي تم ترقيتها لتصبح فروض دينية لا تقبل النقاش والتي تثبت درجة الإيمان القصوى لكل من يعتمر كل سنة، لتأتي الكورونا ونكتشف أن العمرة والحج هي مرة واحدة فقط في العمر... ولا داعي للإبتئاس لمن لن يستطيع إدراكها.

وفي الثوابت المجتمعية، فحدث ولا حرج ...!!

الرجال أصبحوا فجأة يتباهون بدخولهم المطبخ وهم يتحدثون عن براعتهم في الطبخ ويشاركون صور طبيخهم مع الأصدقاء دون أي حرج من أن يتهمهم البعض بالقيام بعمل المرأة في البيت

والنساء اللاتي كن يشتكين خروج الرجال وعدم جلوسهم معهم في البيت، أصبحن يتمنين خروجهم بل ويطلبون منهم الخروج لمقابلة أصدقائهم.

أما الشيشية التي كانت من ضمن الثوابت المجتمعية في معظم البلدان العربية، والتي لم تستطيع أي حكومة مهما كانت قوتها المساس بوجودها وقبولها في المجتمع سواء من الرجل والمرأة أو من الشاب أو الشابة. فجأة وخلال أيام بسيطة جدا، تم منعها وتجريمها قانونيا وسحبها من الأسواق وتغريم من يقدمها ... وبدون أي خوف من ردة فعل المدخنين ... !!

حتي في الرياضة، كان للكورونا موقف لم يكن أحد يتخيل حدوثه يوما قبل الكورونا. فبعد أن كانت مصر من الدول التي يتهكم عليها باقي دول العالم بسبب منعها للجماهير حضور مباريات كرة القدم، تأتي الكورونا ويصبح هذا المنع من الأمور الاعتيادية جدا حتى في الدوريات الأوروبية الكبرى.

وبسبب الكورونا تم زيادة عد تغييرات اللاعبين في المباريات وتم زيادة أعداد المقيدين بالفرق وتم تغيير قواعد التسجيل والمنع والإيقاف ...

ولأننا في زمن الكورونا ... ازدهرت صناعات جديدة لم تكن موجودة من الأساس على خارطة الصناعات الأساسية، لنجد صناعة الكمامات وقد أصبحت إحدي دعائم الصناعات المحلية، بل وتصبح هدايا الدول لبعضها البعض تحتوي على كمامات وجوانتيات طبية ومطهرات ومعقمات.

أما صناعة اللقاحات والأدوية الطبية، وهذه هي إحدى الصناعات الأساسية المصاحبة لاستمرارية الوجود البشري. ولكن في خلال شهر واحد من بداية الكورونا، ازدهرت صناعة البدائل المحلية للبروتوكولات الطبية لمقاومة الكورونا حتى أصبحت من ضمن الصناعات الأساسية التي تثبت تطور وتحضر أي دولة ومواكبتها لركب الحضارة العصرية الحديثة. وبطبيعة الحال مكاسب بملايين الملايين كنتيجة حتمية للإفراط في الاستخدام الوقائي

المتغيرات كثيرة جدا، والأمور التي حدثت ولازالت تحدث في العالم جراء الكورونا كثيرة جدا والقائمة ممتدة ومستمرة في تحديث نفسها بنفسها ...

ولكن يبقى الأثر الأكبر للكورونا في المجتمعات البشرية متمثلا في إعادة تأهيل الشعوب وتطويعهم للانصياع لأي قرار يأتي بعد جائحة ...!!

فلأننا في زمن الكورونا، انصاعت الشعوب إلى قرارات الحظر والإغلاق الكامل والتي استمرت لشهور تم تدريب الشعوب خلالها على الالتزام بتنفيذ أي قرار يصدر من الجهات الحكومية بغض النظر عن قناعة المواطن أو قبوله أو رفضه، كما وتم خلالها تدريب الأجهزة الحكومية ذاتها على كيفية التعامل مع المخالف بمنتهي الحزم دون أي عاطفة أو رحمة حيث أصبح التعامل بناء على المثل القائل ... اللي يصعب عليك ... يفقرك ...!!

نعم أثرت الكورونا على قناعاتنا وعلي عاداتنا وثوابتنا ونمط حياتنا، كما وأثرت أيضا على درجة انصياعنا وقبولنا لكل ما لم يكن مقبولا من قبل. هذا هو تأثير الكورونا على الشعوب، ولكن في المقابل، أعطت الكورونا القيادات والحكومات السبب المباشر لتغيير أي ثابت وتبديل أي قائم وتبرير أي إخفاق وتسويف أي تأخير دون الخوف من ردة الفعل. لقد أصبحت الكورونا هي بوابة تمرير أي قرار جديد مهما كانت قسوته أو أثره دون الحاجة إلى تبرير... فالجائحة تحكم

وبعد سنوات ليست ببعيدة، سنكتشف أن الكورونا لم تكن إلا ورقة تم استخدامها لإحداث تغييرات سياسية واقتصادية ومجتمعية لم تكن لتحدث بدون وجود فزاعة تفقد الناس القدرة أو حتى الرغبة في الرفض.

بعد سنوات ليست ببعيدة سنكتشف أن الكورونا لم تكن إلا حلقة أو فصل جديد في سلسلة تغيير النمط البشري وتسييد الذكاء الاصطناعي وتغليبه على العنصر البشري.

بدأ المسلسل منذ خمسين سنة عندما كنا نشاهد أفلام تخبرنا عن ما سيكون العالم عليه بعد عشرات السنين، ولم نكن وقتها نتخيل أن ما نشاهده هذا سيصبح حقيقة في وقت ما، إلا أن عقولنا قد تم تدريبها على قبول الفكرة وقت حدوثها.

وبعد عشرين سنة من عرض سلسلة الأفلام هذه، وجدنا التكنولوجيا قد بدأت في التحكم في حياة البشر وظهر الكمبيوتر المحمول والتليفون المحمول ورويدا رويدا بدأنا عصر التحكم التكنولوجي في البشرية حيث أصبحت حياة الإنسان جميعها محمولة في كف يده.

وبعد أن وصلت التكنولوجيا مداها وأصبحت تتحكم بشكل فعلي في رغبات وطلبات الإنسان وتقوده إلى حيث تريد بعد أن أصبحت تري وتعلم وتسجل ماذا يريد الإنسان وأين ذهب وعن ماذا يبحث وفي أي موضوع يتحدث، لتقوم في لحظة بتقديم كل البدائل المتاحة على شبكة إعلاناتها، لم يعد هناك بد من تدريب البشرية على الانصياع التام وقبول حكم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وتسييدها على البشرية... وهنا بدأت الحلقة الثانية أو الفصل الثاني من مسلسل سيادة الذكاء الاصطناعي.

قد يكون كل هذا الكلام هو مجرد هلاووس، أو قد يكون مجرد تخاريف، ولكن من المؤكد أن كل هذه الهلاووس أو التخاريف لم تكن لتظهر أبدا لولا

وجود كل هذه الشواهد التي تؤكد على أن البشرية في طريقها إلى بداية حلقة جديدة من سجلات الاستعمار والسيادة والعبودية، حيث سيسود الذكاء الاصطناعي وسيتم استعباد البشرية لتصبح أسيرة التكنولوجيا وما وفرته من عوالم افتراضية مثالية سيتم حبس البشر فيها لكي يهربوا من كل الكوارث والجوائح التي سيتم تفعيلها لضمان استمرارية الانصياع التام.

ليست الكورونا هي ما أخاف ... ولكن أثارها هي أشد ما أخشى ... !!

نبذة عن الكاتب

محمد وجدي شاهين هو مهندس مدني حاصل على شهادة الدكتوراة في مجال إدارة المشروعات ومتخصص في إدارة التعاقدات والمطالبات.

بحكم عمله الذي استمر إلى مايزيد عن خمسة وثلاثين عام وبفضل تخصصه في مراجعة وتحليل العقود وقراءة ما بين السطور، فقد اكتسب الكاتب مهارة تحليل المواقف وقراءة الأحداث بما جعله يستطيع الخوض في العديد من الموضوعات التي قد تثير استغراب القارئ قبل فضوله.

للكاتب العديد من الكتب المتنوعة التي تخوض في العديد من الموضوعات التي لا يربطها جميعا إلا النظرة التحليلية للأحداث

بلطجة هو كتاب يخوض في دراسة ثقافة الشعب المصري في العصر الحالي وتفشي ثقافة البلطجة والاستحلال بين طبقات الشعب المختلفة حيث رصد الكاتب العديد من المواقف التي تحتاج حقا للدراسة والتمحيص:-

جمهورية الخرفان هو كتاب تأريخي يغوص في فكر التحزب والانقسام عند متبعي العقائد الإنسانية والملل الدينية بدءاً من الدولة الفرعونية القديمة

ومرورا بالدولة الرومانية ووصولا إلى الدولة الإسلامية التي إنقسمت إلى سنة وشيعة وما طالها من انقسامات شيعية طوال ألف سنة وانقسامات سنية خلال المائتين سنة الأخيرة والتي انتهت إلى جماعة الإخوان المسلمين.

خواطر هو كتاب يغوص في مدلول بعض الكلمات والجمل القرآنية بدون أن يدخل في معترك التفسير القرآني ولكنه فقط يتدبر في المعاني والمدلول.

أوضة وصالة هو كتاب يرصد رحلات الكاتب إلى العديد من الدول ويسرد بعض القصص التي تكشف اختلاف الثقافات ومستويات التفهم عند شعوب هذه الدول

مباركفوبيا هو كتاب تاريخي قام فيه الكاتب برصد أحداث الثورة المصرية من عام 2011 وحتي عام 2013 بشكل مباشر جدا حيث قام الكاتب بتجميع ما كُتِب عن هذه الفترة سواء في الجرائد والمجلات أو المدونات والصفحات الإليكترونية أو في منشورات هيئة الاستعلامات المصرية.

أما كتاب قضبان الفضيلة، فهو كتاب يغوص في العلاقة الأبدية بين أدم وحواء ليوضح من خلاله الكاتب الفارق الجوهري بين الرجل والمرأة وكيف يفكر كلا منهما من خلال قصص ومواقف حقيقية تم سردها بشكل مباشر تكشف العلاقة الغير مباشرة بين فهم أدم وفهم حواء لنفس الحدث.

ومن خلال كتابه الجديد هلاوس كورونا، فقد حاول الكاتب رصد بعض الأحداث الكثيرة التي دارت أثناء فترة بدايات الكورونا وما تسببت فيه من إحداث تغييرات جذرية في ثوابت المجتمعات التي احتاجت لسنوات طويلة

جدا لمجرد الحديث عنها، حتى أتت الكورونا لتقوم بإحداث كل التغيرات المطلوبة في شهور بسيطة جدا.

الكتاب القادم " الوثن " سيكون مفاجأة حقيقية للقراء حيث يحكي عن قصة حقيقية خيالية دارت أحداثها جميعا خلال العشرين سنة الماضية ومست كل طوائف المجتمع الذين قبلوا أن يسلموا عقولهم للغير وأن يمتنعوا طواعية عن أداء الفريضة الغائبة ---- التفكير.

الفهرس

إهداء..... 3

تساؤل حميد..!!..... 5

التقديم...!!..... 7

ساري...!!..... 9

حياة...!!..... 12

شيرين " شيريا"...!!..... 16

نيار...!!..... 18

أيام السفر الوسطي الجميل...!!..... 20

إستيميشن في العمارة...!!..... 27

هلاوس فيسبوكية... !!..... 37

الحظر الانفرادي...!!..... 54

لو علمتم الغيب...!!..... 66

سلمي ياسلامة...!!..... 78

إزيك... !!..... 87

الحجر العائلي...!!..... 93

إستيميشين... أبليكيشين... !!..... 102

محمية الحرفيين... !!..... 111

ممنوعات الكورونا.... !!..... 124

الحرب العالمية التالتة... !!..... 133

عملت إيه فينا الكورونا... !!..... 146

نبذة عن الكاتب..... 163

هلاوس كورونا

تأليف: د.م. محمد وجدي شاهين

تنسيق: إيمان محمود محمد أحمد

التدقيق اللغوي: فاطمة هاشم

الغلاف: عبد الله عباس

رقم الإيداع: 2023/28315

الترقيم الدولي: 978-977-87152-0-3

© جميع الحقوقِ محفوظةٌ، وأي اقتباسٍ أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقيةً أو الكترونيةً أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من المؤلف؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

ابن هيط للطباعة والنشر

ahmedragbmait@gmail com

012221235833

الطبعة الثانية 2023

ولأن العالم أجمع لم يشهد مثل هذه التجربة من قبل ، فقد كانت أحداثها ونتائجها غريبة ومستغربة علينا جميعا، ولم نملك حتي حق الإعتراض علي ما لم تقبله عقولنا، فمن منا كان يتخيل أن تدخل شعوب العالم مجتمعة في حظر جماعي.... !!

من منا كان يتخيل أن تمنع الصلوات في المساجد والكنائس والمعابد دون أن يتهم من أصدر مثل هذا القرار بمعاداة الدين.... !!

من منا كان يتخيل أن يمنع الحضور الجماهيري لمباريات كرة القدم في البطولات القارية الكبرى التي تدر مليارات الدولارات على الرعاة والمنظمين .!!

ولأن الأحداث كانت غريبة وعجيبة وسريعة ومتلاحقة ، لذا وجدنا ردود الأفعال وتعليقات الجميع، سواء من المؤيدين أو الرافضين لفكرة الوباء والاجتياح، تأتي في شكل أكثر غرابة من الأحداث ذاتها، عندما ولدت الكورونا حالة جماعية من الهلوسة المجتمعية جعلت كل مايقال في أي من المعسكرين ذو شكل هزلي غير مقبول.

إن هذا الكتاب يسرد قصة واقعية هزلية لأحداث حقيقية تمتزج بخيالات وهلاوس الكاتب لفترة قريبة جدا عاصرناها وعايشناها جميعا عند بداية حقبة الكورونا. قد يكون من الصعب جدا الإجابة عن السؤال المؤرق أن كيف ولماذا بدأت الكورونا في الإنتشار حول العالم ، ولكن أعتقد أن التكهن بما سيحدث بعد الكورونا سيكون أسهل بكثير.

في هذا الكتاب ، سيجيب الكاتب عن بعض الأسئلة التي دارت وتدور في عقل القراء سواء عن أسباب إنتشار الكورونا أو عن إفرازات الكورونا في مجتمعنا ، أو عن مالذي سيحدث بعد الكورونا وصولا إلي تصور شكل وأبعاد الحرب العالمية الثالثة عند حدوثها، ولكن من الواجب واللازم هنا أن نخبركم أن الرواية ستسرد لكم الأحداث ، بالشكل الذي سيساعدكم علي البحث عن الإجابة عن كل التساؤلات السابقة ، فالكاتب قد فتح لكم فقط نافذة تبصيرية حتي ولو بشكل هلاوس ، وأنتم من ستجيبون عن كل الأسئلة التي في عقولكم.

فنون
للطباعة والنشر والتوزيع

DESIGNED
ABDULLAH
ABBAS
01289964249